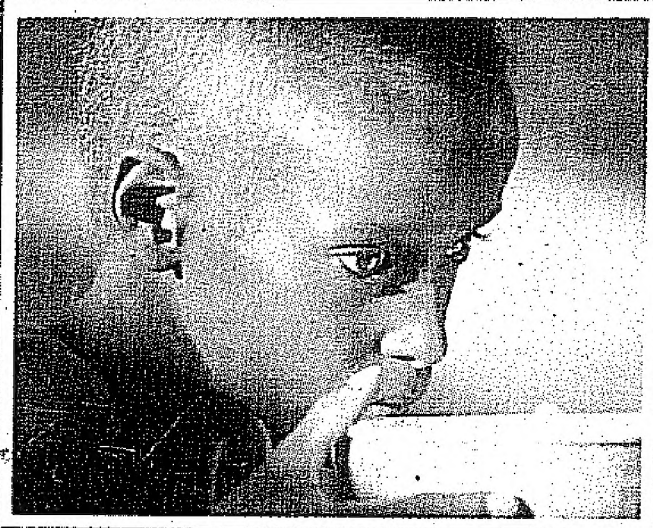


# الوعي الإسلامي

العدد ٣١٩ غرة ربيع الأول ١٤١٣ هـ - سبتمبر ١٩٩٢

في الصومال :



الجوع والقتال تدمير لقومات الأمة





افريقيا قارة غنية بثرواتها  
الباطنية والمائية ومع ذلك يتضور  
سكانها جوعا بسبب روااسب  
عصور الاستعمار التي مازالت  
تتحكم في مقدراتها.

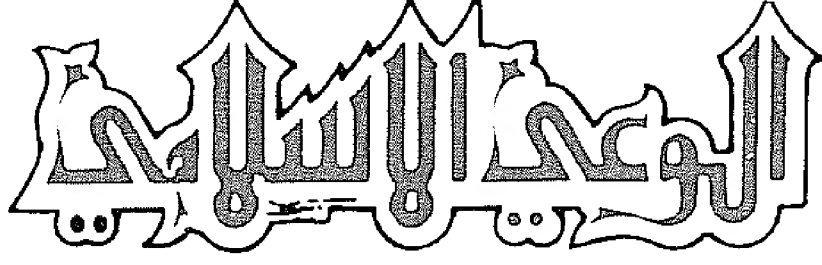
والمسلمون مطالبون بالعدل  
والعطاء لأخراج هذه القارة من  
محنتها وترسيخ جذور الاسلام  
بين ابنائها.

فالخلق كلهم عيال الله واحبهم  
اليه انقعهم لعيله.

افريقيا

تستغيث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣١٩ - السنة الثلاثون - ربيع الاول ١٤١٣ هـ - سبتمبر (أيلول) ١٩٩٢ م  
تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

## كلمة الوعي

تمر ذكرى المولد النبوي الشريف اليوم، وعالمنا الاسلامي يموج بالأحداث الجسام، فبالرغم من بعض نقاط الضوء والنجاحات المتفرقة فيه تبقى معاناة الامة المسلمة كبيرة ومؤلمة في أكثر ميادينها، وربما هان الأمر لو كانت المسألة تتعلق فقط بعدو خارجي حقود متربص، ولكنها في بعض أوجهها تتعلق بتخلف المسلمين أنفسهم وانشقاتهم الداخلية وذهاب ريحهم.. ولعل أكثر الأمور استهجانا أن تتحول ذكرياتنا الإسلامية عند البعض مناسبة فولكلورية لا روح فيها ولا حياة، مجرد مظاهر براق لا تغني ولا تسمن من جوع، يسترون بها تقصيرهم وربما انحرافهم عن الصراط الذي ارتضاه الله لعباده، فماذا يعني أن يحتفل نظام سياسي ما بذكرى نبي الرحمة ونصف شعبه ما بين معتقل وطريد، والمقابر ملأى بالشهداء الذين لم يرتكبوا ما يوجب العقاب ولا الادانة اللهم الا اشباع شهوة التسلط عند الحاكم الفرد؟ ينبغي ان تكون الذكرى وقفة جادة لمراجعة حساباتنا ومحاولة تطبيع واقعنا بما ينبغي علينا من اقتداء بصاحب الذكرى ﷺ، ولا يصح من المسلم أن يدعي الاتباع والتأسي وهو في واقعه بعيد عن أبسط المعاني والقيم التي جاء بها النبي ﷺ لأن حسن الاتباع إنما يكون بحسن الالتزام. هي مهمة صعبة ولكنها تسهل عند من صدقت نيته وأخلص العمل واجتهد في التنفيذ □

## المولد وحسن الاقتداء

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٧ ريالات - الامارات ٧ دراهم - سلطنة عمان ٥٠٠ بيضة - الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع ٥٠٠ قرشا - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ١٠ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ١٠ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله - أمريكا وبقيّة دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلها.

## ثمن النسخة

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٩ غرة ربيع الاول ١٤١٣ هـ



## في الداخل



إن مد جسور العلاقة مع المسلمين في كل مكان هدف  
تحرص عليه الكويت وتعمل من أجله، ومن هنا قام السيد  
محمد صقر المعشري وزير الأوقاف والشئون الإسلامية  
والوفد المرافق له بزيارة لمسلمي الاتحاد الروسي تلبية  
لدعوة من رئيس الإدارة الدينية لمسلمي الجزء الأوروبي  
من كومنولث الدول المستقلة وسيبيريا.



المؤتمر الدولي  
للتقافة الإسلامية  
مؤتمر يهتم  
بالوضع الثقافي  
والاقتصادي في  
جزر القمر  
وبالشئون  
الإسلامية بصفة  
عامة في عالمنا  
الإسلامي انعقد  
المؤتمر في الفترة  
الواقعة بين ٢٧  
يوليو - ٤ أغسطس  
١٩٩٢م



**رئيس التحرير**

CHIEF EDITOR

**بدر سليمان القصار**  
BADER AL-QASSAR

**مدير التحرير**

MANAGING EDITOR

**صلاح الدين أرقه دان**  
S.S. ARKADAN

**المخرج الفني**

ART DESIGNER

**صالح محمد صالح**  
S.M. SALEH

**المراسلات :**

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٣٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

**AL-WAEI AL-ISLAMI**

P.O.BOX: 23667  
AL-SAFAT 13097 KUWAIT  
TEL: 965-2466300  
EXT.: 1005  
FAX: 965-2431740

**هاتف:**

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)  
داخلي (١٠٠٥)  
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة  
تتلقاها للنشر، والوزارة غير  
مسئولة عما ينشر فيها من آراء.

الصومال بأحداثه الدامية ومآسيه  
الإنسانية يفرض نفسه على الساحة  
الدولية، وتطالعنا صور المأساة  
صباح مساء.. حول ما يجري في  
الصومال يحدثنا شاهد عيان.



«التطرف» و«الارهاب»  
كلمتان شاع استعمالهما  
كثيرا في عالم اليوم وقد  
يوضعان في غير  
موضعهما الصحيح..  
فمن هو المتطرف؟ ومن  
هو الإرهابي؟ حول  
ظاهرة التطرف والإرهاب  
دار مقال الأستاذ  
الدكتور أحمد حمد  
أحمد.



ماهي المفاتيح  
الأساسية لإصلاح  
أوضاع العالم  
الإسلامي وجعل  
مستقبله خيرا من  
حاضره؟  
للإجابة على هذا  
السؤال يحدثنا  
الأستاذ محمد  
الهاشمي الحامدي  
تحت عنوان «العدل  
أساس العمران والظلم  
مؤذن بخرابه»



# المسؤول الشريفي وواقعنا المسؤول

● المتأمل في مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم لا بد أن تستوقفه إشراقات النبوة المحمدية بدروسها وعبرها... بمواقفها وبطولاتها... بعظمتها وأمجادها... بأخلاقها وسموها، تلك الومضات التي سطعت على الدنيا كلها فبددت بنورها الإلهي الظلام الداجي يوم كان العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه يتخبط في متاهات الظلام وضلالات الجاهلية العمياء.

وإذا كانت كل أمة تفتخر بعظمتائها وزعمائها وتتباهى بهم على غيرها من الأمم لمجرد أنهم قدموا شيئاً مهماً في نظرها في ميدان من ميادين العلوم والمعرفة أو في ميدان من ميادين البطولة على درب التحرير الوطني فمن حقنا نحن المسلمين أن نفخر بنبينا - نبي الإنسانية - الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

## العرب من الدونية إلى قيادة البشرية

● لقد صاغت الرسالة التي جاء بها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من عند الله الأمة العربية صياغة جديدة فرقت من شأنها بين الأمم وأعطتها حركة دافعة إلى النمو المطرد وانطلاقة إلى الحركة وفتحت أمامها من كنوز العلم والمعرفة ما جعلها خلال فترة قصيرة نسبياً في مقدمة الركب البشري تقوده وتهذب أخلاقه وتسمو بعلومه وتنقله من الدونية والالتصاق بالأرض إلى السمو العلوي والآفاق السماوية الرحبة..

لقد كانت دعوته صلى الله عليه وسلم ثورة على الطغاة والنظم الفاسدة التي أشاعت في الناس الانحلال الخلقي وبذرت فيهم بذور الخيانة والظلم والطمع.. وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم ثورة على الجهل وضلالات العصر... ثورة على الموارد والعيادات المعوقة والأنانية والأثرة الذاتية والفوارق الطبقيّة الواسعة، هذه الحقائق والمتغيرات شهد بها خصوم هذا الدين من أتباع الديانات الأخرى المعاصرين فهذا «برناردشو» يقول عن الإسلام:

ان دين محمد موضع تقديرٍي العظيم دائماً لما ينطوي عليه من حيوية معجزة لأنه على ما يلوح لي الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة



ولذلك فإنه يستطيع ان يجذب إليه كل جيل من الناس»  
أما فيلسوف المانيا «غوته» فيقول لصاحبه «أكرمان»: «أنت ترى أن هذا الدين  
بتعاليمه تلك لا يخفق ابداً ونحن بكل ما لنا من نظم لا نستطيع مجاراته بل  
أقول بوجه عام إن أحداً من البشر لا يستطيع ان يذهب إلى أبعد من هذا».

### عاقبة الهجران!

● نعم إذا كانت هذه هي حقيقة المولد وحقيقة الرسالة التي جاء بها صاحب  
المولد والحقيقة التي شهد بها غير المسلمين فما بالنا نحن المسلمين اليوم تخلينا  
عن جوهر الرسالة وتنكبنا الطريق التي سار عليها محمد وصحبه وكأن محمداً  
عليه الصلاة والسلام كان وقفاً على عصر دون باقي العصور أو أنه جاء لقوم  
دون باقي الأقوام؟!

ما بال بعض أبناء قومنا انتقصوا من شريعة ربهم واستهدفوا بكلامهم رسالة  
نبيهم فيما خصومنا يحترمون كل أنبيائهم؟!  
يا حسرة على المسلمين في ميلاد نبيهم العظيم!!  
أيريدون بعد كل الذي فعلوه ألا يطمع العدو فيهم وألا يعتدي على حرمتهم  
ومقدساتهم وألا يقتل أبناءهم ونساءهم ويسترق أطفالهم بأسلوب مكر خبيث  
فيسلب هويتهم ليصيغها داخل الملاجئ والكنايس ودور الأيتام ويجعل منهم  
يهوداً أو مجوساً أو نصارى؟!

يقول تقرير رفعتة نقابة الأطباء المصرية مؤخراً إلى الجامعة العربية بعد زيارة  
قام بها وفد النقابة للصومال الجريح إن ٣٥٠ طفلاً صومالياً قد تم نقلهم إلى  
الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة إضافة لمئات الأطفال الصوماليين الذين نقلوا  
في الفترة السابقة، وإذا أضفنا هذا التقرير إلى التقارير الواردة من البوسنة  
والهرسك بشأن أطفال المسلمين هناك حيث يتم ترحيلهم لدور الرعاية الكنسية  
في ألمانيا وسويسرا وفرنسا وغيرها والتقارير الواردة من المناطق الكردية في  
العراق وأفغانستان وأفريقيا وكل مواطن النزاعات المسلمة لأدركنا حجم الكارثة  
وهول المصيبة؟!

أيريد المسلمون بعد كل هذا ألا يغزوهم الأعداء في عقر دارهم ثقافياً وإعلامياً  
واقتصادياً وبكل الأسلحة الماضية الخفية منها والمعلنة؟!

الأمر يستهدف الأمة كلها من جذورها وأنتم نائمون.. لاهون!! أين أنتم  
يامسلمون من سيرة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم في استراتيجيته الحربية  
التي كانت تخيف العدو مسيرة شهر لقد انقلب السحر على الساحر ودبّ الخوف  
في أوصالكم حتى بتم تحسبون للعدو ألف حساب فلا تقدمون لآخوانكم العون  
أخوفاً من ان يقولوا عنكم أنكم متعصبون أو متطرفون أو يقال عنكم انكم  
تتدخلون في الشؤون الداخلية لبلاد غير بلادكم..



إن الأعداء لا يخفون مشاعرهم تجاهنا لقد أعلنوها مدوية دون خجل ولا مواربة.. أعلنوها حرباً مقدسة ضدنا.. يقول قائد الشرطة الصربي في مدينة «برييدور» البوسنية في تصريح نشرته صحفنا المحلية يوم ١٨ / ٧ / ٩٢ «إن أمام بلاده مهمة تاريخية هي حماية أوروبا من الإسلام وأضاف القائد الصربي الحاقد: ما فعلته أوروبا هو أنها وضعت بخبث جمهورية الصرب في موقع الدفاع عنها مرة أخرى ضد الإسلام، أترون كم هي داعرة هذه أوروبا حين منحت المسلمين دولة وهي تعرف أن الصرب لن يوافقوا على العيش في هذه الدولة وتحت عقيدة الإسلام؟!»

هكذا نفسوا عن حقدهم الأسود، وهكذا يجري مسلسل الذبح أمام أعيننا، وهكذا يدمر كل مسجد، وهكذا يقتاد السكان من منازلهم إلى معسكرات الاعتقال، وهكذا يجبر المسلمون على رفع أعلام بيضاء على منازلهم والا تعرضوا لخطر احراقها؟!

### وضع أساوي في الصومال

وبعيدا عن البوسنة يبدو الوضع في الصومال في غاية السوء فملايين الجائعين يتساقطون في كل مكان وعشرات الاطفال يموتون جوعاً كل يوم لدرجة بلغ معها معدل الوفيات في صفوفهم حداً مخيفاً إذ يموت طفل واحد كل دقيقة هذا في صفوف الصغار أما في صفوف الكبار فمئات الألوف بل الملايين يتضورون جوعاً فيما تقف كل الهيئات الدولية عاجزة حسب زعمها عن تقديم أية مساعدة إنسانية كافية لإنقاذ هذا الشعب المسلم في الوقت الذي توصلت الأبواب أمام الصوماليين القارين من جحيم المعارك إلا أبواب أوروبا النصرانية حيث تتلقفهم وتقدم لهم المأوى والغذاء والدواء ممزوجاً بالسّم الزعاف مستغلة فقرهم المدقع وحتى نتصور مدى التقصير الإسلامي في امداد المحتاجين المنكوبين من المسلمين وقت الكوارث أفاد تقرير تلقاه مكتب اللجنة الكويتية للإغاثة في زغرب بكرواتيا أن عدد الطائرات التي وصلت إلى مطار سراييفو حتى يوم الثلاثاء ٢٨ / ٧ / ١٩٩٢ م قد بلغ ٤٢٤ طائرة آخرها طائرة كويتية ويبدو التقرير الأسف لأن الدول الغربية كان لها النصيب الأكبر من هذه الطائرات حيث بلغ عدد الطائرات التي أرسلتها فرنسا ٦٧ طائرة وألمانيا ٦٢ طائرة وأمريكا ٥٢ طائرة وبريطانيا ٥٨ طائرة في حين لم يتجاوز عدد الطائرات التي أرسلتها الدول العربية والإسلامية ٢٨ طائرة منها ٢٠ طائرة أرسلتها تركيا و ٣ طائرات للكويت و ٤ طائرات للسعودية وطائرة واحدة لتونس أما طائرات الاغاثة التابعة للأمم المتحدة فلم يتجاوز عددها ١٢ طائرة!!



## عجز قاتل !!

يا للفاجعة .. ويا للمأساة!! إخواننا يقتلون ويذبحون أمام أعيننا ونحن عاجزون حتى عن تقديم لقمة الطعام وحبّة الدواء فهل يرتضي بهذا عاقل؟ أو يقبل بهذا ضمير؟ وهل يجوز أن نترك إخواننا نهباً مباحاً للأعداء؟ ونحن متفرجون أو محوّلون؟

أين أنتم ايها المسلمون من قوله صلى الله عليه وسلم:  
«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»

وأين أنتم من قوله صلى الله عليه وسلم حين نفى صفة الإيمان عن المسلم إذا لم يطعم جاره الجائع وهو يعلم «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن». قيل من يارسول الله؟ قال: من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم».

فكيف بكم يا مسلمون وإخوانكم في البوسنة والصومال وغيرهما يقتلون ويذبحون ويموتون بالملايين من الجوع!!

اصحوا يا مسلمون!! لقد ابتعدتم عن الرسالة فعاقبكم الله وجعلكم غناء كغناء السيل ونزع المهابة من صدور عدوكم والقي بينكم الشحناء والبغضاء وسلط عليكم الطواغيت والظلمة يسومونكم سوء العذاب ويحكمون فيكم بغير ما أنزل الله ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا﴾ إن القلب ليتفطر ألماً عندما يرى الدم الإسلامي أرخص الدماء على وجه الأرض يستبيحه شذاذ الآفاق من اليهود والنصارى والمجوس وحتى الطواغيت من أبناء المسلمين وجلدتهم ايها العرب.. ايها المسلمون:

○ إن صاحب الرسالة في ذكرى مولده الشريف لا يريد منكم شيئاً سوى أن تكرموا تكريماً حقيقياً بأن تعودوا عودة صادقة مخلصمة لمنهجه ورسالته الخالدة فتحملوا المسؤولية كاملة دون القاء تبعه ما أنتم فيه على غيركم.. انه يريد منكم أن توحّدوا صفوفكم وتجمعوا أمركم وتتعاونوا فيما بينكم وتوجهوا أسلحتكم قوية لتتأروا من الذين دمروا بيوتكم وأوقعوا النكال والوبال بنسائكم وشيوخكم وأطفالكم فمن لم يثأر لدينه وكرامته فلا إنسانية عنده ولا رجولة فيه!!

البدار .. البدار ايها المسلمون.. عاهدوا صاحب الرسالة في يوم مولده على تجاوز الماضي بسلبياته وابدؤوا عهداً جديداً قائماً على التلاحم والتكافل والتعاضد والالتزام بشريعة الله فذلك هو الرشد وذلك هو الحق وهل بعد الحق إلا الضلال والخسران المبين □

## الوعي الاسلامي

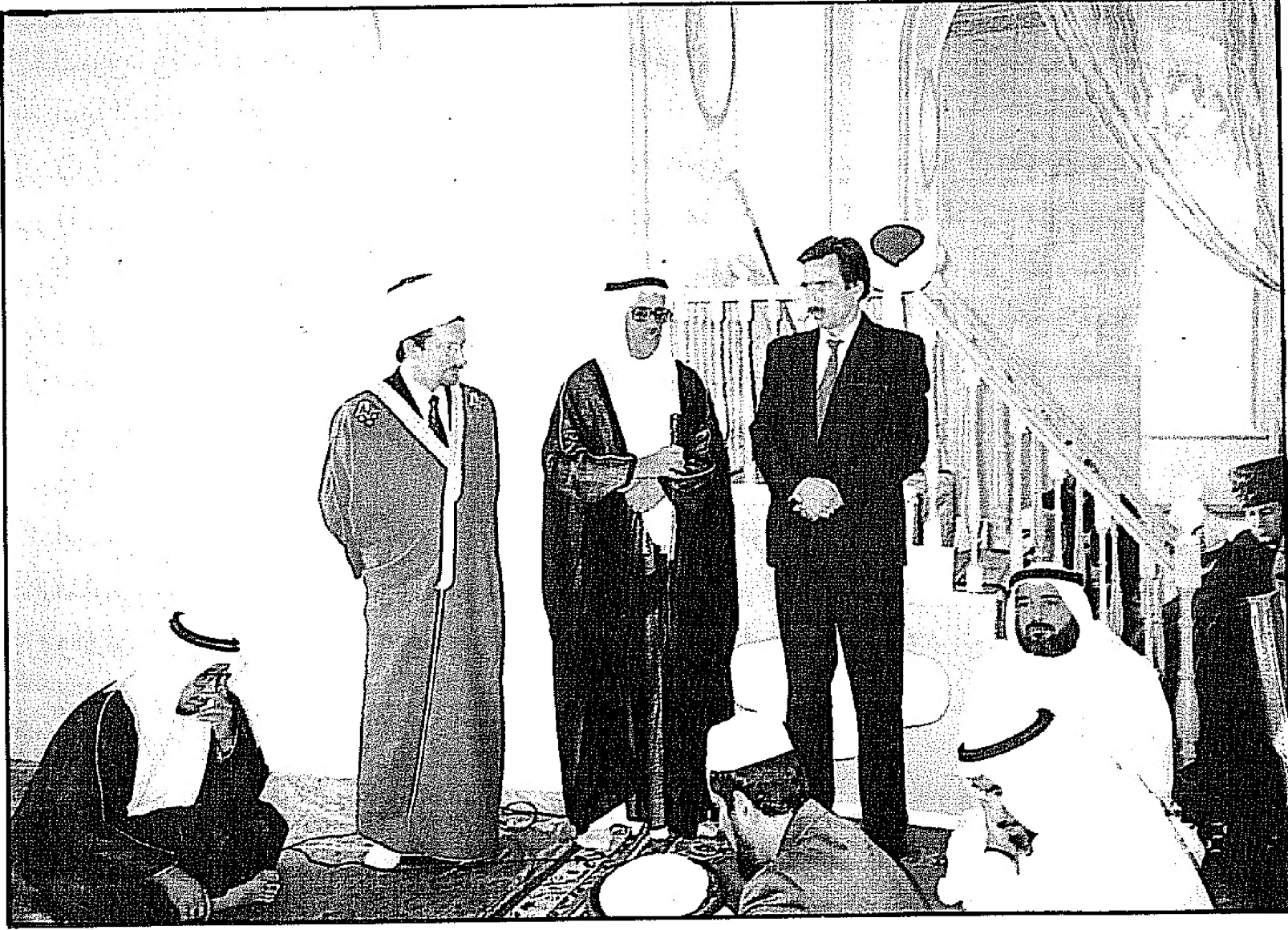


## السيد وزير الأوقاف يحضر حفل

### افتتاح أكبر مسجد في الاتحاد الروسي

لبي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السيد/ محمد صقر المعوشي دعوة رئيس الإدارة الدينية لمسلمي الجزء الأوروبي من كمنولث الدول المستقلة وسيبيريا لحضور حفل افتتاح أكبر مسجد في الاتحاد الروسي، وحضور الندوة التجارية التي يقيمها المركز التجاري الإسلامي في حكومتي بشكيرتستان، وتتارستان.

وقام سيادته على رأس الوفد المرافق بزيارة رسمية إلى روسيا الاتحادية خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٣/٧/١٩٩٢ م. تم خلالها حضور العديد من الأنشطة الرسمية والشعبية، ولقي حفاوة كبيرة على الصعيدين الرسمي والشعبي.



● وزير الأوقاف يلقي كلمة في مسجد (أوفا)



● السيد الوزير في لقاء مع النائب مراد زاركو شيف

وزار الوفد الكويتي كذلك مدينة  
كاندار لوضع حجر الاساس لمسجد  
ومعهد اسلامي فيها، ووضع حجر

### زيارة ميدانية

فعل الصعيد. الرسمي قابل الوفد  
الكويتي رئيس جمهورية بشكيرستان  
سعادة مرتضى عبدالله رحمانوف،  
ورئيس وزرائها منصور بن أنور،  
ومحافظ مدينة نابرجنى يارجللى،  
ورئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم  
الاوربي من كمنولث الدول المستقلة  
وسبيريا المفتى طلعت تاج الدين، كما  
التقى الوفد في مبنى البرلمان الروسى  
(السوفيت الأعلى) بنائب رئيس لجنة  
الشئون الدينية النائب المسلم مراد  
زارقوشيف.

كما زار الوفد النظارة (الإدارة) الدينية  
لمسلمي القسم الاوربي من كمنولث  
الدول المستقلة وسبيريا في مدينة أوبا  
والصلاة في مسجدها، وزيارة مصنع  
تكرير لشركة نفط نوفو أويل.

### اعضاء الوفد الكويتي

الدكتور عادل عبدالله  
الفلاح الوكيل المساعد  
للشئون الإسلامية -  
عبدالعزیز بدر القناعي مدير  
الشئون الثقافية - بدر ناصر  
المطيري مدير مكتب الإدارة  
العليا - احمد عبداللطيف  
العصفور مدير العلاقات  
الإسلامية الخارجية - السيد  
علي عبدالله الحلبي الملحق  
الثقافي بسفارة الكويت في  
موسكو.





● حشد جماهيري في افتتاح مسجد التوبة في مدينة نابرجيني

وقد طرح الوفد من جانبه بعض القضايا التي تهم الكويت كقضية الأسرى والمحتجزين لدى النظام العراقي والمماثلة والتسويق في اطلاق سراحهم، وقضية الانصياح لقرارات الأمم المتحدة بشأن ترسيم الحدود.

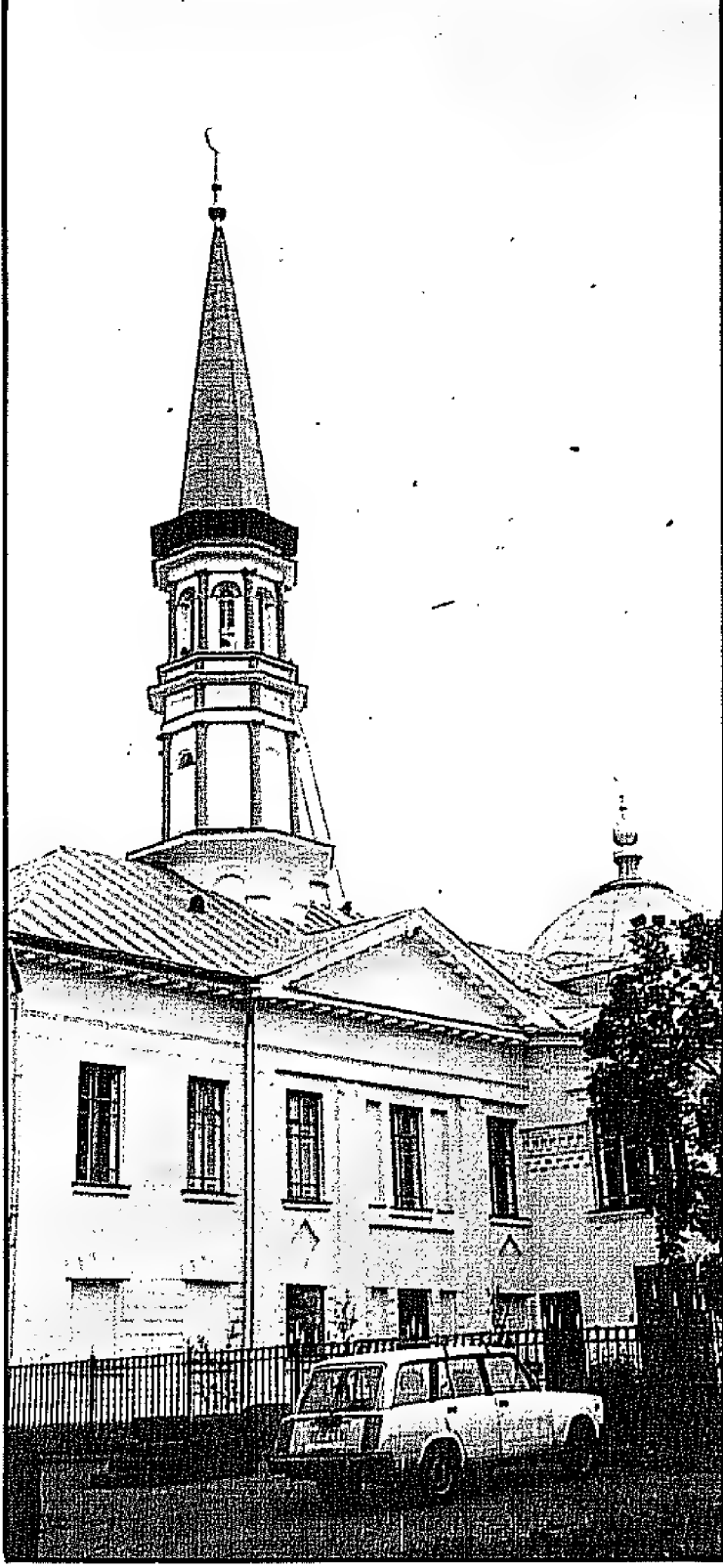
#### احتفالات لتأكيد الهوية

وعلى المستوى الشعبي شارك الوفد في الاحتفالات بمناسبة مرور ١١٠٠ عام على دخول الاسلام هذه المناطق، والتي تميزت بحضور إسلامي وعربي واسع غاب عنه العراق. وكانت برامج الاحتفالات مكرسة لتأكيد الهوية الإسلامية لآبناء المنطقة وقبول التعددية الدينية والعرقية، وتماسك الجبهة الداخلية بين القوميات التي ينحدر منها سكان هذه الجمهوريات التي تصل الى حوالي ٨٠ قومية، وتحاشى وقوع صدامات عرقية داخلية كالتى تحدث في

الأساس لمسجد ومعهد اسلامي في مدينة اكتوبر سكي. ورفع الهلال على منارة مسجد جديد في مدينة ألت. كما تم وضع حجر الاساس لعدد من المساجد في المدن التالية: بافلا، وزى، وسى باى، (وحضر حفل افتتاح مسجد التوبة في مدينة نابرجيني يارجللى، وهو أكبر مسجد في روسيا ستون ألفاً شخص)، كما زار الوفد مبنى بلدية المدينة والاطلاع على معرض مصنع كاماز للسيارات.

#### تقرير الجانب الثقافي

وقد تناولت المباحثات العلاقات الكويتية الروسية عموماً وأهمية تعزيزها وعلى الأخص في الجانب الثقافي الاسلامي، ودعم اللغة العربية، وتبادل الخبرات والتأهيل، إضافة إلى آفاق التعاون المستقبلية في الاستثمار وعلى الأخص في القطاعات النفطية والزراعية والصناعية،



● مسجد (أوفا) مركز الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي وسبيريا

وقرغيزيا، وتركمانستان، وأذربيجان، وكازاخستان — بل لا بد وأن يتجه الاهتمام وبنفس القدر من القوة إلى مسلمي الجمهوريات غير الإسلامية مثل روسيا الاتحادية، وأوكرانيا، وغيرهما.

وكانت جولة السيد/ الوزير والوفد المرافق له قد شملت لقاء نائب رئيس اللجنة الدينية في البرلمان الروسي (السوفيت الأعلى) النائب/ مراد زارقوشيف وزيارة مسجد موسكو ■

الوعي الإسلامي - العدد ٣١٩ غرة ربيع الأول ١٤١٣ هـ

جمهوريات ومناطق مجاورة مثل ملدوفا، وطاجيكستان، ونارغورنو كارباخ، وداغستان، وشمال القفقاس.

وتعيش هذه الجمهوريات حالياً مرحلة إعادة تشكيل واسعة اجتماعية

وسياسية واقتصادية من النظام الشمولي (الشيوعي) إلى نظام السوق الحرة، كما تتمتع بإمكانات وثروات طبيعية واسعة،

وتحتاج إلى فترة انتقال من المتوقع أن يتحسن بعدها مستوى المعيشة، إلا أنها

تعانى حالياً من نقص شديد - على كافة المستويات - في الكوادر البشرية القيادية المؤهلة لاجتياز النقلة النوعية المطلوبة.

### ضرورة مد جسور العلاقات

إن الأهمية الاستراتيجية لتوطيد العلاقة مع المسلمين في روسيا الاتحادية

والذين يبلغ عددهم ٢٠ مليون شخص على أقل تقدير، ويتزايدون بمعدلات تفوق

تزايد غيرهم، نقول: إن هذه الأهمية لا تنبع فقط من كونهم مسلمين، وبيننا

وبينهم وشائج الدين والتاريخ واللغة والمستقبل المشترك، إنما تنبع أيضاً من

التعاون المشتركة فيما بيننا تجاه قضايا اقليمية ودولية عديدة.

ونود أن نشير هنا إلى أن مد جسور العلاقة مع المسلمين فيما كان يسمى

الاتحاد السوفيتي يجب ألا يتجه فقط إلى مسلمي الجمهوريات الإسلامية المستقلة حالياً - وهي أوزبكستان، وطاجيكستان،





## الصومال: شهادة شافعيان

جعبتك من المال أو الطعام، وقد سجلت عشرات حوادث القتل بسبب عدم الاستجابة السريعة بتوفير مبلغ معين من المال للعصابات المسلحة المحلية. ويصف أحد شهود العيان\*، وقد استطاع بعد معاناة الوصول إلى الكويت، الحال بما يلي:

### الوضع السياسي

بالرغم من الدعوة إلى المصالحة الوطنية مازال الوضع السياسي غير مستقر، فالعاصمة تخضع لقوى المتخاصمين الرئيسيين: علي مهدي من جهة والجنرال عيديد من جهة أخرى

يعاني الصومال من الحرب الأهلية الداخلية وما ترتب عليها من تهجير وتشريد لمئات الملايين من أبناء القبائل المتناحرة، وتشتد المعاناة في العاصمة مقديشو مع ضراوة الاقتتال، بالإضافة إلى مشكلة العصابات المسلحة التي بان نفوذها المحلي يفوق للقوى السياسية المتصارعة على السلطة.

وتأتي الحاجة إلى الطعام على رأس دوافع أعمال الشغب، ويكفي أن تكون قادمة من خارج البلاد، أو أن يشاع أنك تملك شيئاً من المال أو الطعام ليزورك اللصوص مطالبين بحصتهم مما في

حرص على عدم ذكر اسمه.

بالرغم من انتمائهما إلى القبيلة نفسها، والحزب نفسه. وقد أدت المعارك المتواصلة إلى تهجير ما يقارب مليوناً ونصف مليون نسمة من سكان العاصمة مقديشو، وتركت المليون الآخر بلا ماء ولا كهرباء ولا غذاء، بالإضافة إلى فقدان الحد الأدنى من الرعاية الصحية، ومن لم يمت برصاص القتال قضى برصاص العصابات أو مات بسبب فقدان الرعاية الصحية.

**أما خارج العاصمة** فقد استقلت الأقاليم بإدارة شؤونها بانتظار ما ستسفر عنه الدعوات المختلفة لإنهاء حالة الصراع والجلوس إلى طاولة المفاوضات، فقد أعلن «عبدالرحمن» في «هرجيسة» استقلاله الإداري عن مقديشو، وكذلك فعل «عبدالله يوسف» في «بوساسو» تؤيده قبيلته «ماجيرتين»، وحذت الأقاليم الأخرى حذوهما.

والانقسام القبلي امتد ليشمل كل قطاعات الحياة في البلاد، كالجيش والإدارات والمستشفيات، حتى توزيع المساعدات الغذائية أو الطبية يتم بناء على الانتماء القبلي وليس نزولاً عند الحاجة الملحة.

#### أسباب الصراع

ويعود شاهد العيان بالأسباب المباشرة للصراع إلى الروح القبلية بشكل خاص، وإلى فوضى المفاهيم العقدية والفكرية نتيجة الحكم الشيوعي تحت سلطة الدكتاتور سياد بري لمدة عشرين سنة متواصلة خرجت فيها أجيال لاتعرف عن الإسلام وخلقها وقيمها شيئاً، ثم إلى انتشار السلاح بين فئات الشعب كلها، حتى الطفل دون العشر سنوات يقتني السلاح ويمارس لعبة الموت مقابل

حفنة من الطعام، وأحياناً للمتعة الشخصية.

#### الوضع المعيشي

لم يعد للمواد الغذائية وجود، ولا توجد بقالية مفتوحة في العاصمة كلها، ونسي الناس الكهرباء لبعدهم عنها، ودفعهم تعطل شبكة مياه الشفة إلى حفر الآبار غير الصحية لا سيما في المناطق القريبة من الشاطئ، وأضف إلى المعاناة المعيشية الخائفة تعطل حركة الطيران، والخراب الحاصل في شبكة الهاتف. ويختصر صاحبنا الوضع بقوله: «العاصمة مقطوعة عن العالم».

#### من صور المعاناة

وبسؤالنا شاهد العيان عن كيفية وصوله إلى الكويت، قال: لقد مشيت على الأقدام لمدة شهر كامل إلى كينيا، وهنا حصلت على إذن زيارة من السفارة الكويتية، وقام بعض الإخوة الكرام بتأمين تذكرة السفر، وتركت أسترى خلفي لعدم قدرة الزوجة والأولاد على تحمل مشاق السفر راجلين - كما فعلت - ولأنني لم أكن متأكداً من النجاة من اللصوص وقطاع الطرق، وستكون مخاطر عودتي إلى البلاد أكبر من مخاطر مغادرتي لها، فيكفي أن أكون عائداً من الكويت ليزورني أفراد العصابات المسلحة حاسبين أنني قد عدت بغنيمة مالية مجزية. فقد تركت الناس تموت من الجوع بالألوف، وأغلبهم لا يجد من يدفنه.

#### دور العلماء والمنظمات الإسلامية المحلية

وبالسؤال عن دور العلماء تبين لنا أنهم لا يملكون شيئاً بسبب تعنت المسلحين من أنصار القوى المتصارعة،



والسلطة النافذة اليوم هي للسلاح دون غيره، وقد يكون من الصحيح أن العلماء يسعون جهدهم لتبيين الحكم الشرعي في تحريم هذا الاقتتال الداخلي، غير أنهم لا يشكلون تأثيراً حقيقياً على الساحة، وكذلك المنظمات الإسلامية الوليدة، فكلتا الفئتين - في هذه المرحلة - أبعد ما يكون عن التأثير على مسار الأحداث.

#### مأساة المساعدات

لا يسمع أهل الصومال سوى أسماء المنظمات العالمية والغربية والتنصيرية، ولا يرون من البعثات سواها، كمنظمة «أطباء بلا حدود» و«الضليب الأحمر الدولي» و«اليونيسيف» ومجموعة من المنظمات الكنسية الأمريكية، ويقول شاهد العيان: لم ير أهل العاصمة مقديشو أية منظمات أو مؤسسات إسلامية تعمل بينهم ميدانياً، والمرّة الوحيدة التي وصلت فيها مساعدات كانت من السعودية. وكأنّ الخطة طمس كل ما له علاقة بالعالم العربي والإسلامي، مع أن بعض المنظمات الخيرية الإسلامية الشعبية - كما سمعت في الكويت - تبذل جهودها في ميدان جمع المعونات وإرسالها إلى محتاجيها.

وبالرغم من كون الصومال عضواً في جامعة الدول العربية إلا أن الصوماليين لم يلمسوا أي أثر للجامعة أو فعالية لهذا الانتماء، هم متروكون بالكامل للمنظمات التنصيرية التي تؤمن الغذاء والدواء والمأوى والمتابعة في مخيمات اللجوء والهجرة داخل وخارج البلاد.

وتزيد المأساة عندما يحجز المتنفذون ما تقدمه المنظمات الإسلامية بحجة صعوبة إيصالها إلى مناطق القتال، وتلعب القبلية والحزبية دوراً مشبوهاً في

إمساك المساعدات عن الآخرين. ويرى الأخ شاهد العيان أن أمثل طريقة لإيصال المساعدات التي تقدمها الحكومات الغربية والإسلامية والمنظمات الخيرية الشعبية هو التعامل المباشر مع المناطق المنكوبة، ومع المنكوبين أنفسهم كما تفعل المنظمات الغربية.

#### مساهمات المسلمين في الخارج

يرى شاهد العيان أن دور القوى الشعبية الإسلامية في الخارج يكمن بشكل أساسي في تفهم القضية الصومالية وشرحها والإعلان عنها وعن حقيقة المعاناة هناك ومتطلبات الحل.

كما يمكنهم تقديم يد المساعدة بمد الصوماليين في مناطق الاقتتال ومخيمات الهجرة بالغذاء والدواء، لا سيما غذاء الأطفال، فعشرات الألوف يقضون نحبهم بسبب انعدام الحليب والضروريات الأخرى. ولا بد من إبراز اسم الحكومة أو الجمعية صاحبة العلاقة مما يزيد حالة التواصل بين الصوماليين وإخوانهم في الخارج ولا يتركهم عرضة لتأثير المنظمات الإنسانية الغربية المسيحية فقط.

ويذكرنا الأخ الفاضل بأثر الدعاء، فاللجوء إلى الله تعالى من الأسلحة الفعالة والحلول الناجحة عندما يمتزج بالإخلاص والتجرد واليقين بالإجابة: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾، ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾.

#### الحل المنشود

لا يرى محدثنا أي أمل في أي حل خارجي، وبلهجته الصومالية يقول: هل يمكن للكافر أن يقدم يد المساعدة الخالصة للمسلم؟ أو ليس من أهدافهم



● يحتضن ابنه  
والفاقة بادية  
على وجهه

من مجموع السكان، والبقية كالعادة  
أغلبية صامتة.

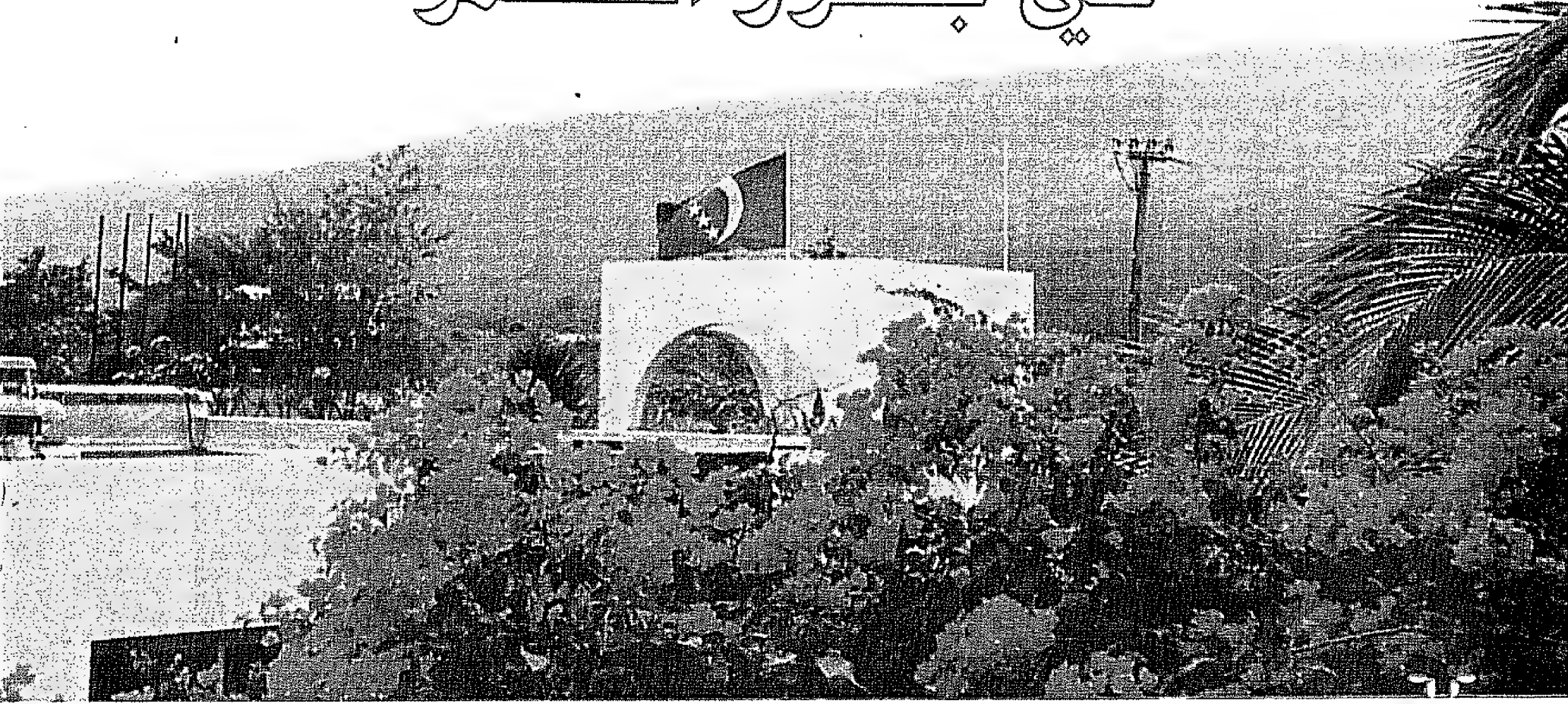
وكل الأمل الحالي أن يؤدي الضغط  
الأمني والمعيشي إلى دفع عجلة المفاوضات  
بين المتصارعين فيحكمون العقل بدل  
الاقتتال المهلك الذي يكاد أن يقضى على  
الحرث والنسل، وكانت الحلول في  
الصراعات السابقة تأتي دائما بعد ما  
تنتهك قوى المتحاربين، فهل حان الأوان  
الآن للجلوس إلى طاولة المفاوضات أم  
مازال في الوطن بقية من نفس ينتظر  
المسلحون انهاءه بالضربة القاضية؟

السيطرة على بلاد المسلمين ومقدراتهم،  
لم نفسح لهم المجال ونوفر لهم الفرصة  
بغفلتنا وبصراعنا الداخلي؟ ينبغي أن  
نحصر الحل داخل الصف العربي  
والمسلم، ونحن قادرون - إذا أخلصنا  
العزم - على ذلك.

ويتابع القول: إن الصراع في الصومال  
قضية مزمنة، وهو على الأغلب يقع  
لأسباب قبلية، وكانت الحكمة تتغلب في  
كل مرة على صوت طبول الحرب، غير أن  
الصراع اليوم أخذ طابع «الإبادة» مع أن  
المتقاتلين لا يتجاوزون نسبة الـ ٢٠٪

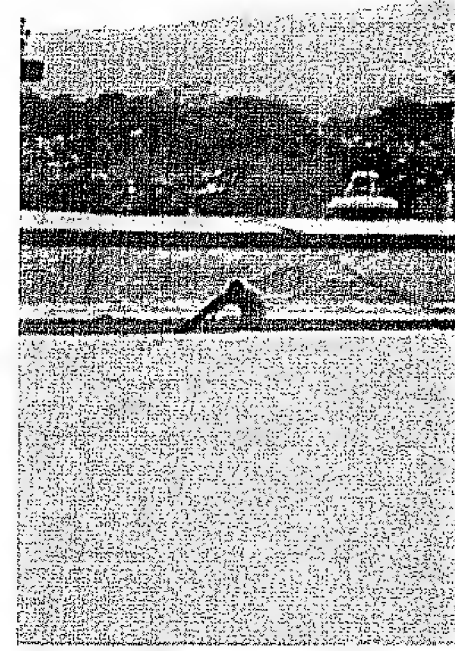


# المؤتمر الدولي للتقافة الإسلامية في جزر القمر



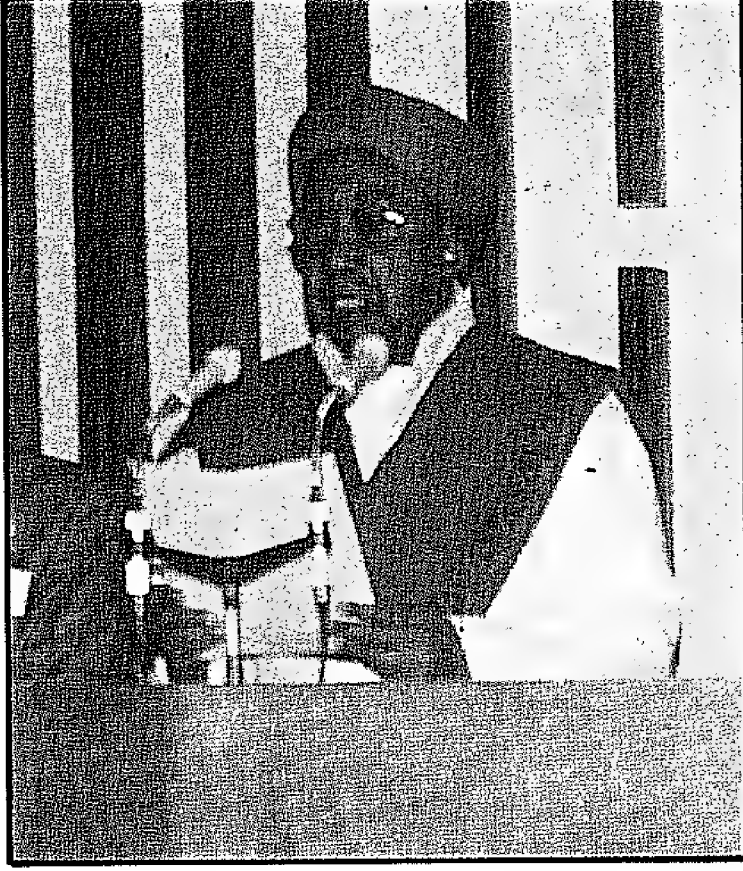
تواجه جزر القمر - الآن - وضعاً دقيقاً وحساساً فهناك الفقر والحاجة والانخفاض في مستوى المعيشة والتدنى الكبير في اسعار المواد الخام وصعوبة الاتصال بالعالم الخارجي وبخاصة العالم الإسلامي هذا من جانب، ومن جانب آخر هناك هجمة وتحد تقوده قوى التبعية والتغريب، والحركات الهدامة من امثال «شهود يهوه» وغيرها مستغلة عزلة البلاد عن العالم الخارجي والظروف الآتفة الذكر.

لذلك تداعى المخلصون إلى عقد مؤتمر دولي للثقافة الإسلامية في جزر القمر هدفه - أولاً - التأكيد على الهوية القمرية العربية الإسلامية وبيان التحديات التي تواجهها، ووضع أسس بناء الشخصية المسلمة والنشء المسلم لمواجهة الغزو الفكري وهدف ثان: هو توحيد مناهج العمل الإسلامي وتطوير برامجه الثقافية على أساس مبدأي الأصالة والمعاصرة، وكذلك التعريف بالقيم الحضارية المشعة في الثقافة



الإسلامية عبر التاريخ ولتحديد مقومات النظرية التربوية والثقافية الاجتماعية في المنهج الإسلامي. وهدف ثالث: تسليط الضوء على الاقتصاد القمري وافاق التنمية والتسهيلات المتعلقة بالاستثمار، وهدف آخر: بيان الوضعية الصحية، ووضعية التعليم العربي والإسلامي بجزر القمر وسبل التغلب على المشكلات وتخطي الصعوبات.





● رئيس الجمهورية يلقي كلمته في حفل الافتتاح

بالإضافة إلى الاحصائيات البيانية للمساعدات والمساهمات التي قدمتها دولة الكويت لدول العالم عن طريق وزارة الأوقاف وصندوق التنمية الكويتي وقد تم توزيع الطويات الكويتية مع القهوة العربية على الحضور.

### زيارة رئيس الجمهورية:

صباح يوم الاثنين التقى الوفد الكويتي مع رئيس الجمهورية سيد محمد جواهر حيث تقدم السيد الرئيس بالتحية والشكر الجزيل لسمو امير دولة

## الثقافة الإسلامية

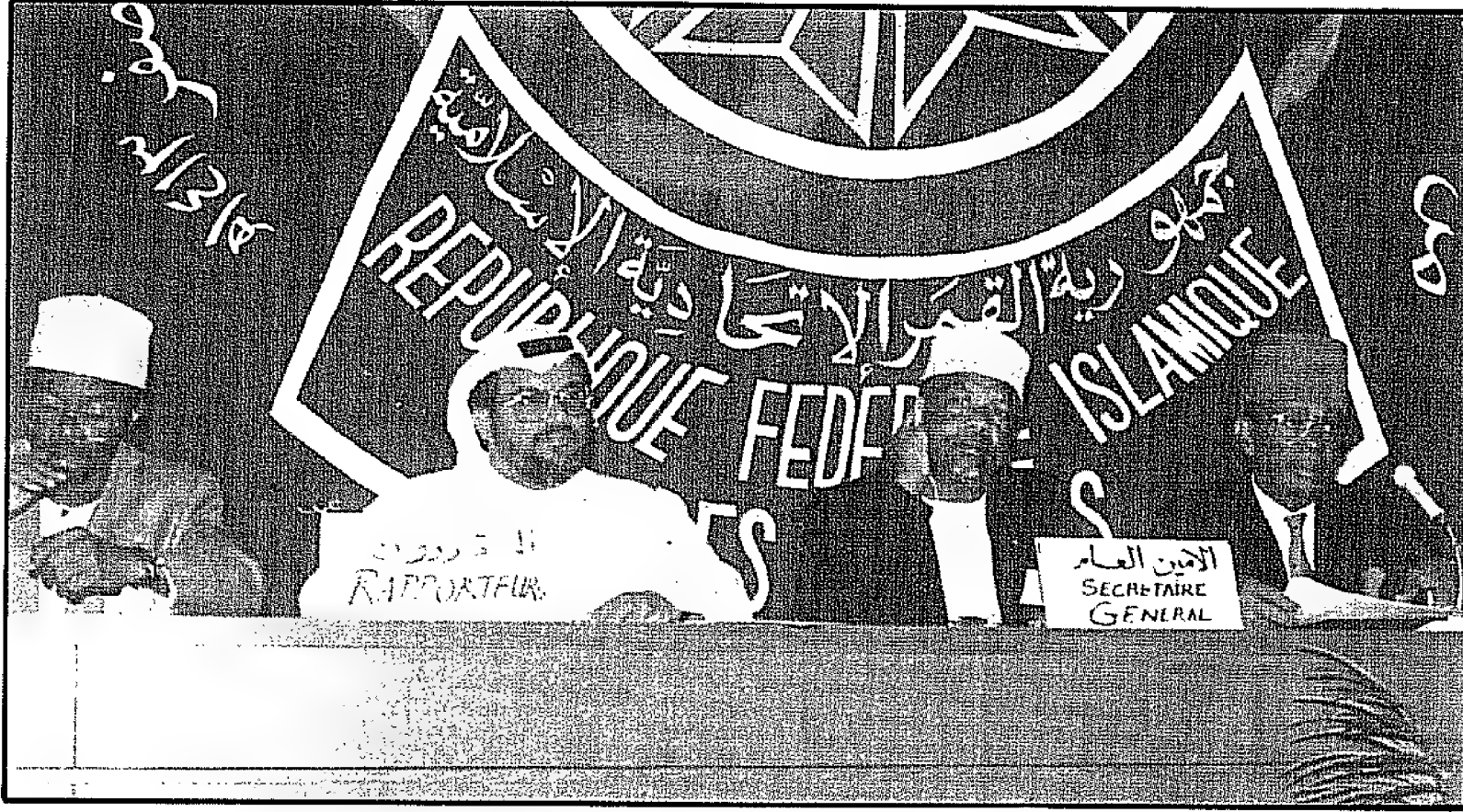
### تعنى في محتواها

## إصلاح الإنسان

في الفترة من ٢٨ محرم — ٥ صفر ١٤١٣ هـ الموافقة ٢٧ يوليو — ٤ أغسطس ١٩٩٢ عقد الملتقى الدولي للثقافة الإسلامية، وقد افتتحه رئيس جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية سيد محمد جواهر بخطاب القاه باللغة العربية الفصحى.. ومما قال «إذا كانت الثقافة الإسلامية تهذيباً ونماء وسلوكاً فهي تعنى في محتواها إصلاح الانسان ليكون صالحاً مع ربه ومجتمعه ومع نفسه. والعالم اليوم - أيها الاخوة - بما حققه من تقدم علمي وتكنولوجي - محتاج إلى هذا الانسان الذي يعمره التعاون والمحبة والرحمة والسلام هذه القيم الانسانية التي أكلتها وحوش الحضارة الحديدية التي أحلت السلاح محل السلام. وهنا يصبح الإسلام - علاجاً حضارياً لهذا العصر لأنه يقوم على السلام الذي نردده في كل لحظة من حياتنا عندما نقول دائماً «السلام عليكم»...

### افتتاح معرض وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

بعد انتهاء حفل الافتتاح قام السيد رئيس الجمهورية وضيوفه بافتتاح معرض وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية والذي احتوى ديوانية السدو وعرضا لإصدارات الوزارة وبعض الكتب والمنشورات التي تتحدث عن الاجتياح العراقي للكويت باللغتين العربية والفرنسية ومجموعة من الصور الفوتوغرافية عن الدمار الذي لحق بالكويت من جراء هذا الاجتياح وعرضا تلفزيونيا عن اثار الغزو وصور الدمار.



● ممثل دولة الكويت السيد سعيد الأصبحي ضمن هيئة المكتب

## رئيس جزر القمر يقول:

### وحوش الحضارة الحديدية أكلت السلاح محل السلام

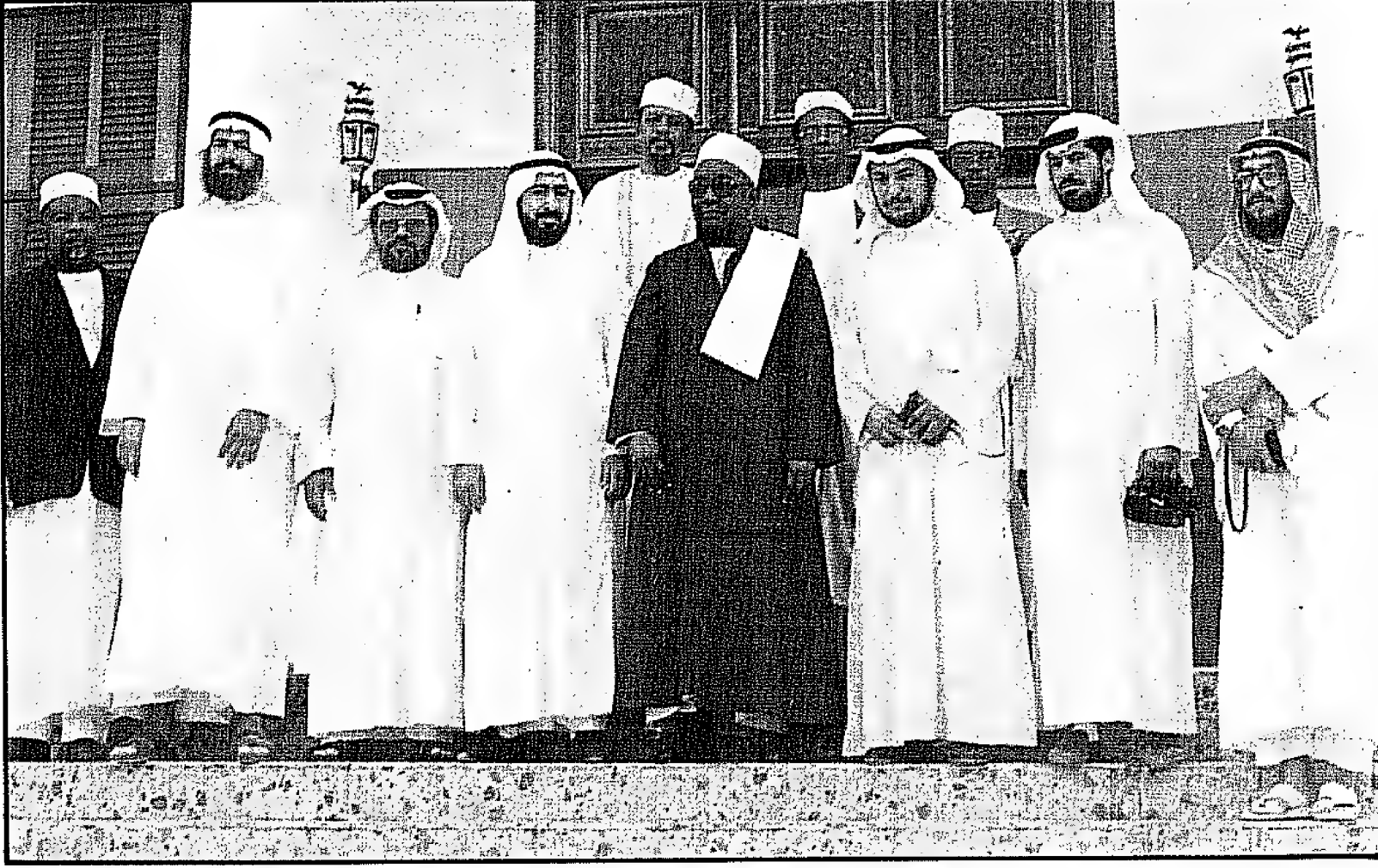
الكويت.  
كما ندعو الله عز وجل ان يتقبل  
شهداء الكويت ويفك قيد الأسرى ويطلق  
سراحهم وهذا ما نطالب به الدول  
والمنظمات العالمية.  
بعد ذلك نقل السيد بدر سليمان  
القصار رئيس الوفد الكويتي تحيات  
سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد  
وتحيات وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية والشعب الكويتي، كما شكره  
على تلك الحفاوة البالغة والترحيب الكريم  
وتمنى للشعب القمري كل تقدم  
وازدهار.

وقد أوضح رئيس الوفد أنه سينقل كل  
ما سمعه وشاهده إلى المسؤولين بوزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية للمساهمة  
في تنمية البلاد بقدر المستطاع.

الكويت الشيخ جابر الأحمد وسمو ولي  
العهد الشيخ سعد العبدالله وشعبه  
الكريم.

وقد قال في معرض حديثه: في الحقيقة  
كانت ايام الاحتلال الغاشم لدولتكم  
الشقيقة والتي عانيتم منها تلك  
المعاناة من قتل وسلب وتشريد تعتبر  
اياما سوداء على بلدنا وكنا نتألم معكم  
وقد طلبت المشاركة بكتيبة مسلحة من  
عندنا ولكن ضعف قدراتنا المالية  
حالت بيننا وبين تحقيق ذلك ولكنها  
لم تمنعنا من ان نبتهل بالدعاء لله عز  
وجل وكم كانت فرحتنا عظيمة حينما  
تحررت الكويت من العدو الغاشم.

وقد حرصت على زيارة الكويت  
الشقيقة بعد التحرير ولكن بسبب بعض  
الظروف لم أتمكن من ذلك وان شاء الله  
تعالى يكون لي في المستقبل شرف زيارة



● رئيس الجمهورية والوفد الكويتي المشارك أمام مقر الرئاسة

## ضعف قدراتنا المالية حالت بيننا وبين المشاركة في تحرير الكويت بكثيثة ملحة

على ادارة وتنظيم برنامج المحاضرات والندوات وحلقات النقاش وقد مثل الوفد الكويتي في هيئة المكتب السيد سعيد الأصبحي.

### الوفود المشاركة:-

شاركت الكويت بوفد يمثل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مكون من:- السيد/بدر سليمان القصار - رئيسا للوفد، السيد حمد صالح الشهاب، السيد جاسم محمد العوضي والسيد سعيد الأصبحي اعضاء.

وشاركت في هذا الملتقى وفود تمثل المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ودولة الامارات، ودولة

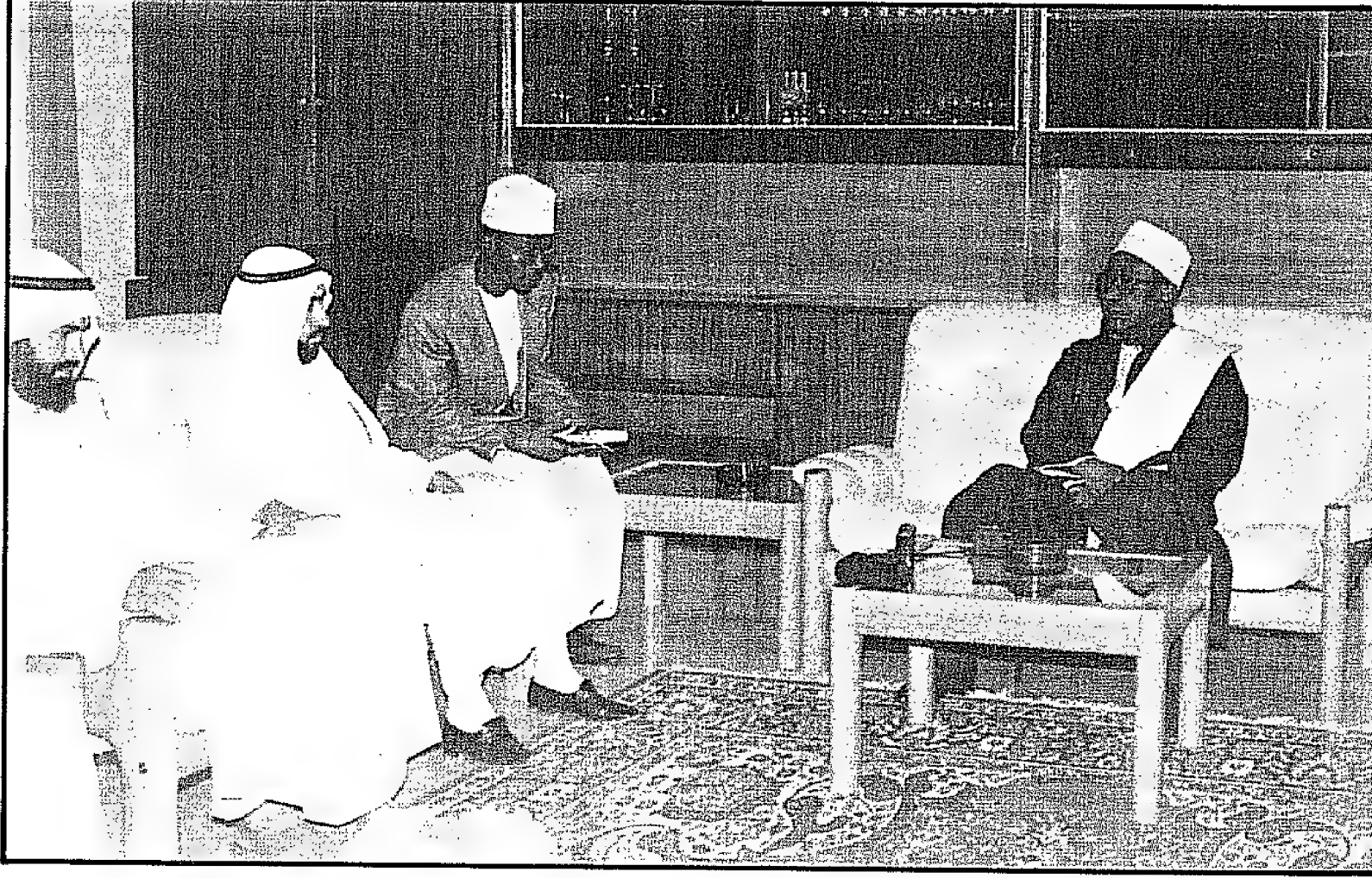
والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد شاركت بوفد مكون من السيد جاسم العيناتي والسيد وليد العيسى وكذلك شارك مندوبو لجنة مسلمي أفريقيا الموجودون بجزر القمر.

وقد قام السيد رئيس الجمهورية باستقبال جميع الوفود الرسمية، ونقل لهم تحياته وشكره، وفي يوم الجمعة الثاني من صفر ١٤١٣ قام رئيس الجمهورية بإمامة المصلين وقد كانت بادرة طيبة وقدوة حسنة.

### تشكيل هيئة مكتب الملتقى:

وقد شكلت هيئة مكتب الملتقى من الوفود المشاركة ومن جزر القمر اشرفت





● رئيس الجمهورية في لقاء مع الوفد الكويتي

## ندعو الله أن يتقبل شهداء الكويت، ويفك قيد الأنسرى

- والتسهيلات المتعلقة بالاستثمار.
- الوضعية الصحية بجزر القمر...
- المشكلات والحلول.
- التعليم العربي والإسلامي بجزر القمر.
- إدراج الفلسفة والفكر الإسلامي في التعليم القمري.
- نحو منهج متطور للدعوة الإسلامية.
- الإسلام والتحديات الحضارية.
- لغة القرآن وسيلة الوحدة وتقدم العالم الإسلامي.
- نحو نظرية تربوية إسلامية.
- أهمية الخط العربي في الحضارة الإسلامية.
- وقد شارك رئيس الوفد الكويتي السيد بدر سليمان القصار بمحاضرة

عمان، والمملكة المغربية، وجمهورية إيران، وتنزانيا، وكينيا، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الاسيسكو وجاليات إسلامية من فرنسا، ومدغشقر وجزيرة ريونيون وجمعية أحياء التراث الكويتية ولجنة مسلمي آسيا.

### وقائع الاجتماعات:

- وعلى مدى اسبوع استمع المشاركون الى ثمانية وعشرين (٢٨) بحثاً تناولت المواضيع والقضايا التالية:
- الثقافة والحضارة القمرية بين الهوية الإسلامية والإستلاب.
- الاقتصاد القمري وأفاق التنمية

## ينبغي أن يلتزم الإعلامي بالخلق الإسلامي في السلوك والقول والكتابة



● رئيس الوفد الكويتي الاستاذ بدر القصار يلقي محاضرته

- ٥ - تقديم البدائل الاعلامية - من برامج ودراسات. والتأكيد على تشديد الرقابة على البرامج الاعلامية المستوردة.
- ٦ - تدعيم ومساعدة المؤسسات الاعلامية الاسلامية القائمة ماليا ومعنويا.
- ٧ - البذل بسخاء لانشاء مؤسسات اعلامية وانتاج برامج اعلامية متنوعة.
- ٨ - القيام بالتدريب الاعلامي والمستمر لاعداد كوادر متخصصة في ادارة وفنون الاعلام.
- ٩ - العناية بالكتاب الاسلامي وتطويره وترجمته إلى عدة لغات.
- ١٠ - عند عقد اتفاقيات التعاون الاعلامي بين الدول الاسلامية وغيرها

حول دور الاعلام الإسلامي.. ضمن ندوة «نحو منهج متطور للدعوة الإسلامية» وقد أكد في محاضرته على النقاط التالية:

١ - ضرورة التحرك السريع لبناء الشخصية الإسلامية القادرة على مواجهة الغزو الفكري والاخلاقي وتكوين وعي عام حول خطر البث المباشر من محطات الغرب والشرق عبر الاقمار الصناعية والذي يصل مباشرة إلى المشاهد بدون رقابة.

٢ - يجب ان يتميز الاعلام الإسلامي بالصدق والصراحة، والشمول، والدقة، والإتقان، وسلامة الغاية، والدراسة الواعية للواقع، والموضوعية والجدية، ووضوح الرؤية، والتخطيط العلمي السليم للمستقبل وان يلتزم الاعلامي الخلق الاسلامي في السلوك والقول، والكتابة... مصداقا لقوله تعالى ﴿انهم فتيحة آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض﴾ الآية الكهف.. يجب ان ننهض بالمسلم ونأخذ بيده.. ولا نندفع مع رغبات الشارع المتغيرة.. ولكن بحكمة.

٣ - توثيق الروابط بين المسلمين وتضييق شقة الخلاف وان ينقل بصدق واقع المسلمين ويساهم في العلاج.

٤ - التعريف بحقائق الاسلام، والوقوف امام المادية الغربية والشرقية والقضاء على المعتقدات الخاطئة وتقويم السلوك.

يجب ادراج بنود واضحة تؤكد على خدمة الدين الاسلامي وحقوقه وحماية الشعوب الاسلامية من الغزو الاخلاقي والفكري.

١١ - يجب على الاعلامي ان يستشعر اهمية وخطورة دوره الرائد في التنمية من خلال:-

أ- محو الأمية.

ب - قيادة حملات الانتاج وتشجيع التصدير.

ج - ترشيد الاستثمار والاستهلاك وتقويمه.

د - حماية البيئة.

هـ - النقد البناء.

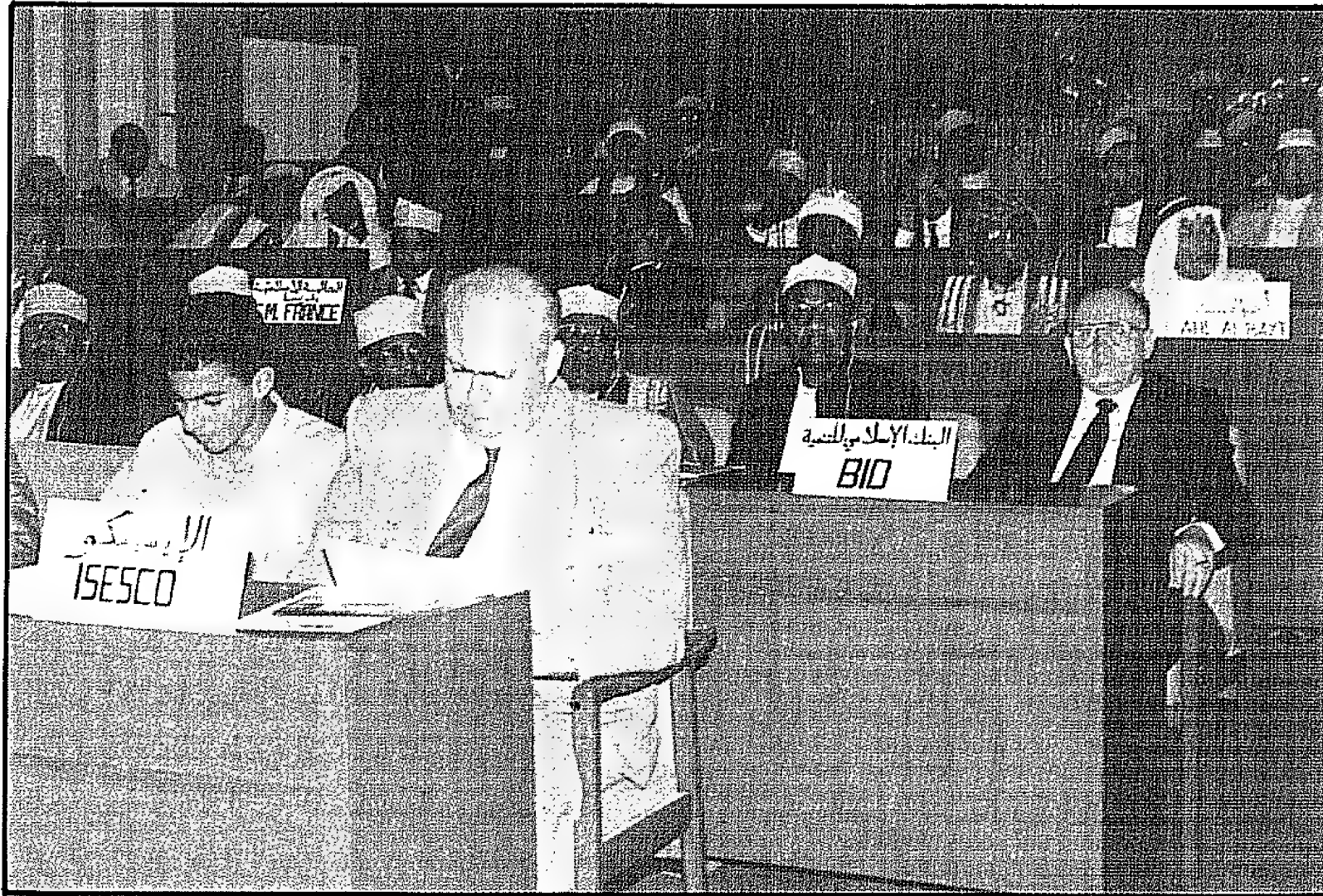
### برنامج الزيارات وتفقد أحوال الجزر القمرية:

تخل أعمال المؤتمر زيارات لعدة مدن

وقرى قمرية في جزيرة القمر الكبرى وخصصت طائرة خاصة أخذت الوفود إلى جزيرتي هنزوان وموهيل كما زار الوفد المركز الوطني للتوثيق والمدرسة القومية للتعليم العالي والمعهد الإسلامي وتفقد احوال المشاريع الاسلامية من مدارس ومساجد التي تحتاج الى دعم لاكمالها كما حضرت الوفود مسابقات حفظ القرآن وتعليم الخط العربي وحضرت احتفالات اعدت خصيصا للوفود المشاركة تكريما واحتفاء بهم - كما أقام رئيس الجمهورية السيد/سيد محمد جواهر حفل عشاء تكريما للوفود.

### معرض الكتب والمنشورات:

قام السيد/وزير الخارجية بافتتاح معرض للكتب للوفود المشاركة مثل:



● جانب من الوفود المشاركة في المؤتمر





● جناح معرض الكويت

المستويات الدراسية، ونشر اللغة العربية في مختلف المرافق والمجالات.

٢ - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والمنظمتين العاملتين في إطارهما:

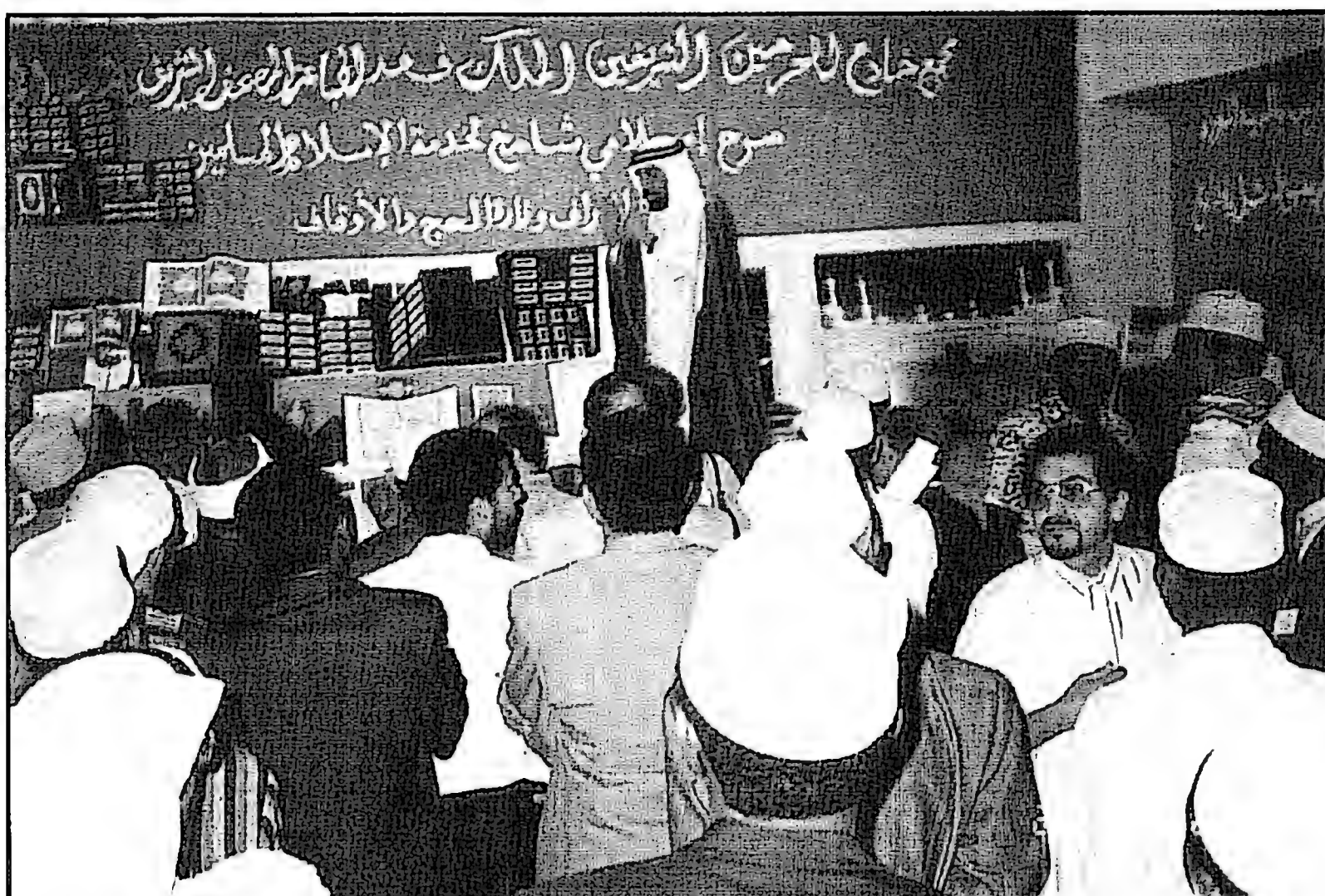
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والبنك الإسلامي للتنمية، والأزهر الشريف، ورابطة العالم الإسلامي، وجميع المنظمات والهيئات العاملة في الحقل التربوي والثقافي الإسلامي والعربي إلى تقديم المساعدات المادية والفنية والبشرية إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، لتتمكن في أقرب الآجال من تعميم تدريس اللغة العربية في جميع مستويات التعليم، وذلك من أجل تمكين الشعب القمري المسلم من

جمهورية مصر العربية، المملكة العربية السعودية، ودولة عمان، وجمهورية إيران، ومنظمة الاسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كما عرضت المنتوجات الزراعية والصناعية القمرية.

### البيان الختامي..التوصيات:

أولاً: في مجال الثقافة والتعليم:  
يوصى المؤتمر بما يلي:

١ - يقدر المؤتمر لحكومة جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ما تعبر عنه من استعداد طيب لتعميم تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية، ويدعوها إلى أن تتخذ قراراً بأن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم الابتدائي، وجعله تعليمًا اجباريًا، وتقوية التعليم العربي في جميع

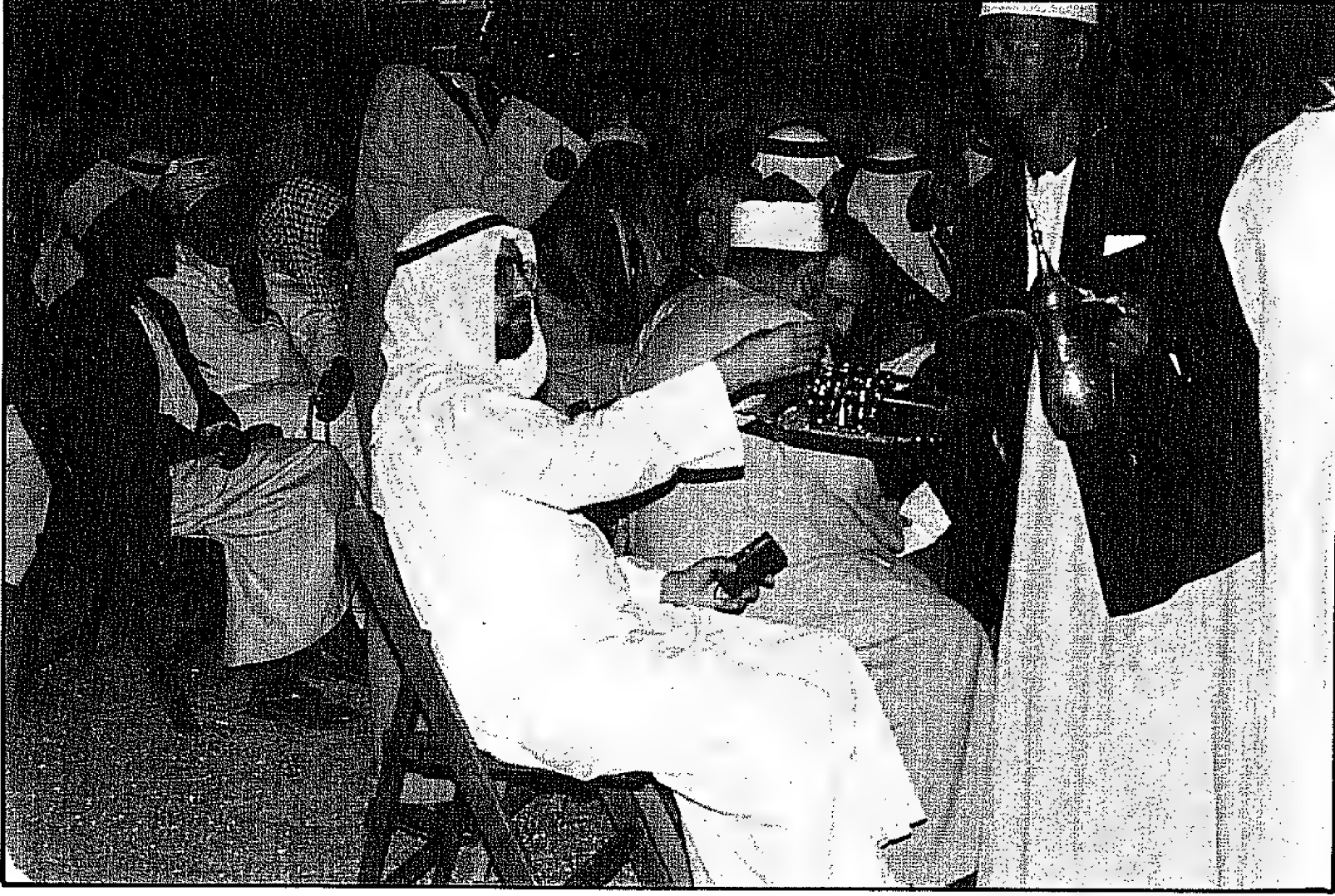


● معرض الكتاب الإسلامي



● معرض المنتوجات الزراعية القمرية





● عادات عربية راسخة في المجتمع القمري

لتعليم اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية، وتضم مكتبات عامة تكون عوناً للشعب القمري على التنقيف، والتفتح على العالم العربي والإسلامي، والاطلاع على آفاق الثقافات والمعارف، مما يساهم في التنمية الثقافية في البلاد.

٥ - يوصى المؤتمر بإنشاء مكتبة وطنية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ويدعو الدول الإسلامية والعربية والمنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية والدولية، والهيئات، والجامعات، ومراكز البحوث ودور الكتب الوطنية في العالم العربي والإسلامي إلى التبرع لهذه المكتبة بالكتب في مختلف فروع المعرفة، وبالدعم المادي لبناء المكتبة وتجهيزها، ويهيب بالوفود المشاركة في هذا المؤتمر، والتي أقامت معارض للكتب، أن تتبرع بالكتب

تقوية انتمائه الإسلامي ومعرفة مبادئ دينه في مصادرها الأصلية من جهة، ولربط الصلات مع الشعوب العربية والإسلامية دعماً للأخوة الإسلامية وتعزيزاً للتضامن الإسلامي، من جهة ثانية.

٣ - يهيب المؤتمر بالدول والمنظمات الإسلامية والعربية أن تقدم المساعدات لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية لإنشاء مراكز للتعليم المهني والتكوين الفني لتأهيل الأطر الوطنية المتخصصة في جميع المهن والحرف، وخصوصاً الزراعية والصناعية والتكنولوجية.

٤ - يدعو المؤتمر الدول والمنظمات الإسلامية والعربية إلى فتح مراكز ثقافية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية تتوفر لها الإمكانيات والوسائل



المجتمع، فإن المؤتمر يلتزم من الحكومة القمرية الزيادة في ساعات البث باللغة العربية، بحيث تتم مضاعفتها في المرحلة

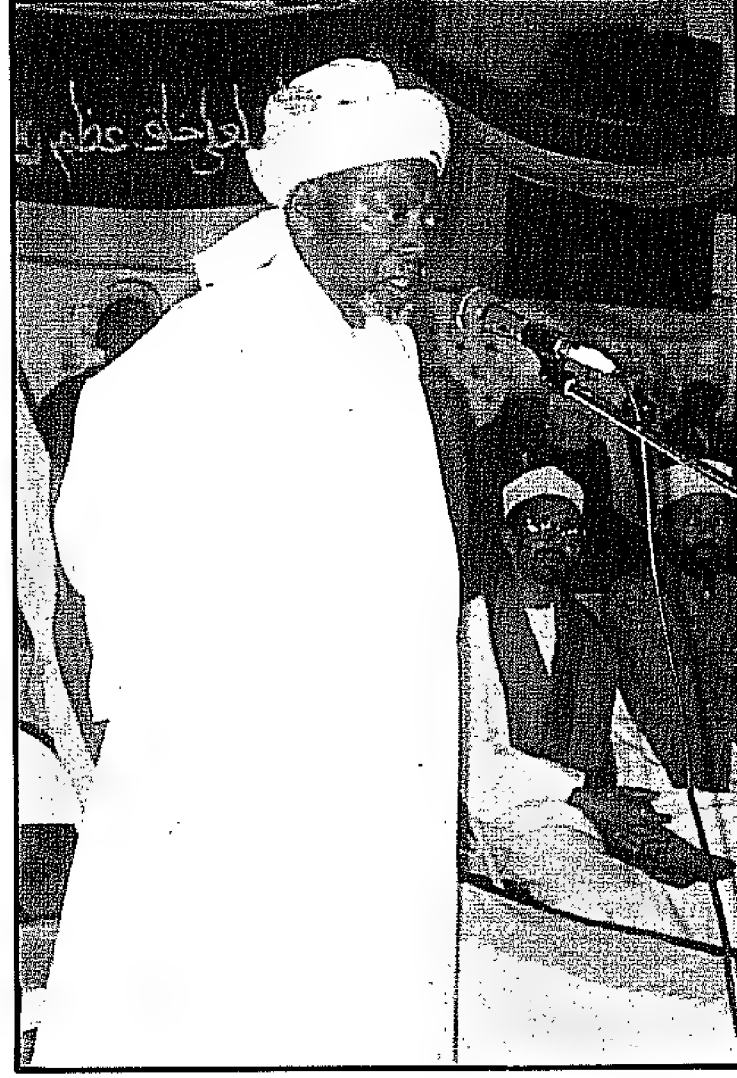
الأولى، على أن تطول الفترة المخصصة للبرامج العربية، وتتقوى تكنولوجيا بكيفية تدريجية، وفق تخطيط مدروس، لتغطي المناطق والدول المجاورة كلها، مما يحقق هدف الإشعاع القمري ثقافيا وفكريا وعلاميا.

ومن أجل تدعيم ربط جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية بالعالم الإسلامي والعربي، فإن المؤتمر يوصي بتقديم المساعدات الفنية والمادية لإنشاء وكالة أنباء وطنية في جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية.

ويدعو المؤتمر كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي والإسلامي إلى انتداب مراسلين دائمين لها في جزر القمر لنقل الصورة الحقيقية لهذه البلاد إلى العالم.

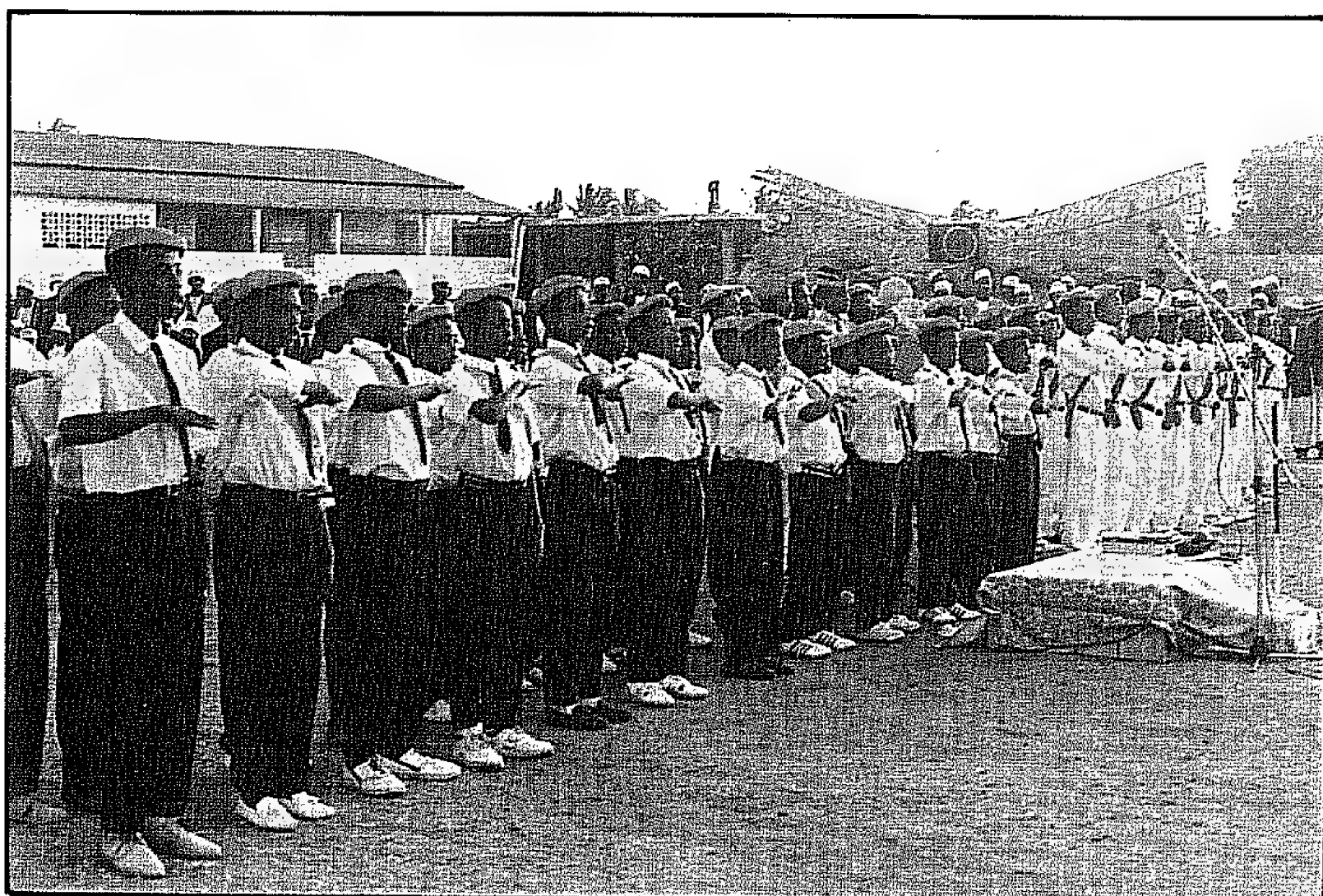
٧ - يهيب المؤتمر بالدول والمنظمات الإسلامية والعربية أن تسارع إلى تقديم الدعم لحكومة جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية لتوظيف الشباب القمري المتخرج من الجامعات العربية والإسلامية، استثمارا للطاقات الشابة الحية، واستغلالا للامكانيات الوطنية المتوفرة في هذا المجال، وتوفيرا للنفقات التي يتطلبها استقدام المدرسين من الخارج.

٨ - يدعو المؤتمر الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية والعربية إلى تقديم المنح الدراسية للطلبة القمريين المتابعة دراساتهم العليا في المجالات العلمية والمهنية والتكنولوجية في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس المتخصصة في



المخصصة للعرض للمكتبة في موروني، لتكون نواة لها، على أن توضع الأجهزة السمعية والبصرية والطباعة والاتصالية التي اهديت للمؤتمر رهن إشارة المكتبة الوطنية لتحقيق رسالتها في نشر لغة القرآن والثقافة الإسلامية.

٦ - يدعو المؤتمر منظمة اذاعات الدول الإسلامية، إلى تقديم المساعدات المادية والفنية للاذاعة الوطنية بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وذلك بتعزيز الوسائل التقنية المتوفرة لديها، وتزويدها بالبرامج الثقافية والتربوية والتاريخية والدينية، وبالتسجيلات الاذاعية المختلفة، وأن تتيح للإعلاميين الاذاعيين في جزر القمر فرص التدريب والتأهيل المهني في اذاعات الدول الإسلامية التي تتوفر لديها الامكانيات المهنية والفنية. ونظرا الى الدور المؤثر للاذاعة في تنمية



● كشافة جزر القمر ترحب بالوفود المشاركة

الوطني أو على المستوى الاقليمي، بحيث تستوعب الطلبة من الدول المجاورة.  
١١ - يقدر المؤتمر الجهود الايجابية الفعالة التي تبذلها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديم الخدمات التربوية والثقافية لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ويدعوها إلى مواصلة تعزيز هذه الجهود، وتوسيع دائرتها، لتشمل مجالات أخرى، ولتنتفتح على المناطق المجاورة، وذلك بإنشاء بعثة دائمة تتوفر لديها الإمكانيات والوسائل السمعية والبصرية والطباعة للاسهام في تنمية جزر القمر تربوياً وعلمياً وثقافياً.

## ثانياً: في المجال الاقتصادي والاجتماعي:-

١ - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية

مختلف البلاد العربية والإسلامية.  
٩ - يناشد المؤتمر الدول والمنظمات الإسلامية والعربية تقديم المساعدات لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية من أجل انشاء مطبعة عربية بها، تساهم في تطوير الثقافة العربية الإسلامية، وتعميم نشر اللغة العربية، والعمل على تزويدها بالفنيين المتخصصين.

١٠ - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية، والمنظمات المتخصصة في مجالات التربية والثقافة والعلوم إلى تقديم العون المادي والأدبي للمدرسة القومية للتعليم العالي في موروني لتطوير أدائها، وتعزيز جهودها التربوية في تكوين المدرسين والأساتذة، وتدعيم قسم اللغة العربية بها، وتوفير الوسائل المادية والبشرية والتقنية لها لتقوم بدورها في التأهيل التربوي، سواء على الصعيد

### جهد مشكور

قامت جمعية التراث الكويتية ممثلة بالسيد / جاسم العيناتي، ووليد العيسى، بجهد مشكور في «الملتقى الدولي للثقافة الإسلامية» حيث سادت روح الأخوة والمحبة والتعاون والتنسيق بين وفد الجمعية ووفد الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية وقد كان للجمعية حضورها الفاعل في تحكيم مسابقة تحفيظ القرآت الكريم وإعداد الجوائز التي قدمتها وزارة الأوقاف والجمعية في نهاية المؤتمر، وقد قام السيد وزير الخارجية القمري بتوزيعها على الفائزين.

والعربية والهيئات والمؤسسات الاقتصادية وصناديق الانماء في العالم العربي والإسلامي الى المبادرة بتقديم المعونات والمساعدات المادية الى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ويهيب بها أن تساهم في التنمية الاقتصادية بهذه

البلاد من خلال الاستثمار في المشاريع الزراعية، والمعدنية، والصناعية، خاصة منها مشاريع عصائر الفواكه، وتصدير الأسماك، وتعليب المياه، والصناعات الزراعية الأخرى.

٢ - يناشد المؤتمر المؤسسات المالية، وهيئات الاغاثة، والمنظمات الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، تشجيع نقل رأس المال العربي والإسلامي الى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وفتح فروع للمصارف







● لافتة ترحيبية بالضيوف المشاركين في المطار الدولي

تيسيرا للتنقل بينها وبين البلاد العربية والإسلامية، وربطاً لعلاقاتها مع العالم العربي والإسلامي.

٥ - يدعو المؤتمر الدول والمنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية إلى تقديم المعونات والمساعدات الاجتماعية والعلاجية بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، وذلك باقامة المستوصفات والمستشفيات في مناطق مختلفة من البلاد، ودعمها ماليا بصورة منتظمة.

٦ - يوصى المؤتمر بضرورة العناية بالشباب القمري واثاحة الفرص أمامه للتنمية الاجتماعية والرياضية والفنية، ولممارسة الأنشطة المتنوعة التي تنمي قدراته الفكرية والبدنية.

ويطلب المؤتمر من الجهات المختصة في البلاد الإسلامية والعربية مساعدة جمهورية جزر القمر الاتحادية

الوطنية والإسلامية بها، وتقديم القروض التشجيعية لاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ومؤازرتها لدى المؤسسات المالية الأجنبية الدولية والإقليمية لمنحها التسهيلات اللازمة لاقتراض الأموال بغرض الاستثمار القائم على الدراسة والتخطيط، والذي يراعى فيه الاستجابة لحاجيات المواطنين.

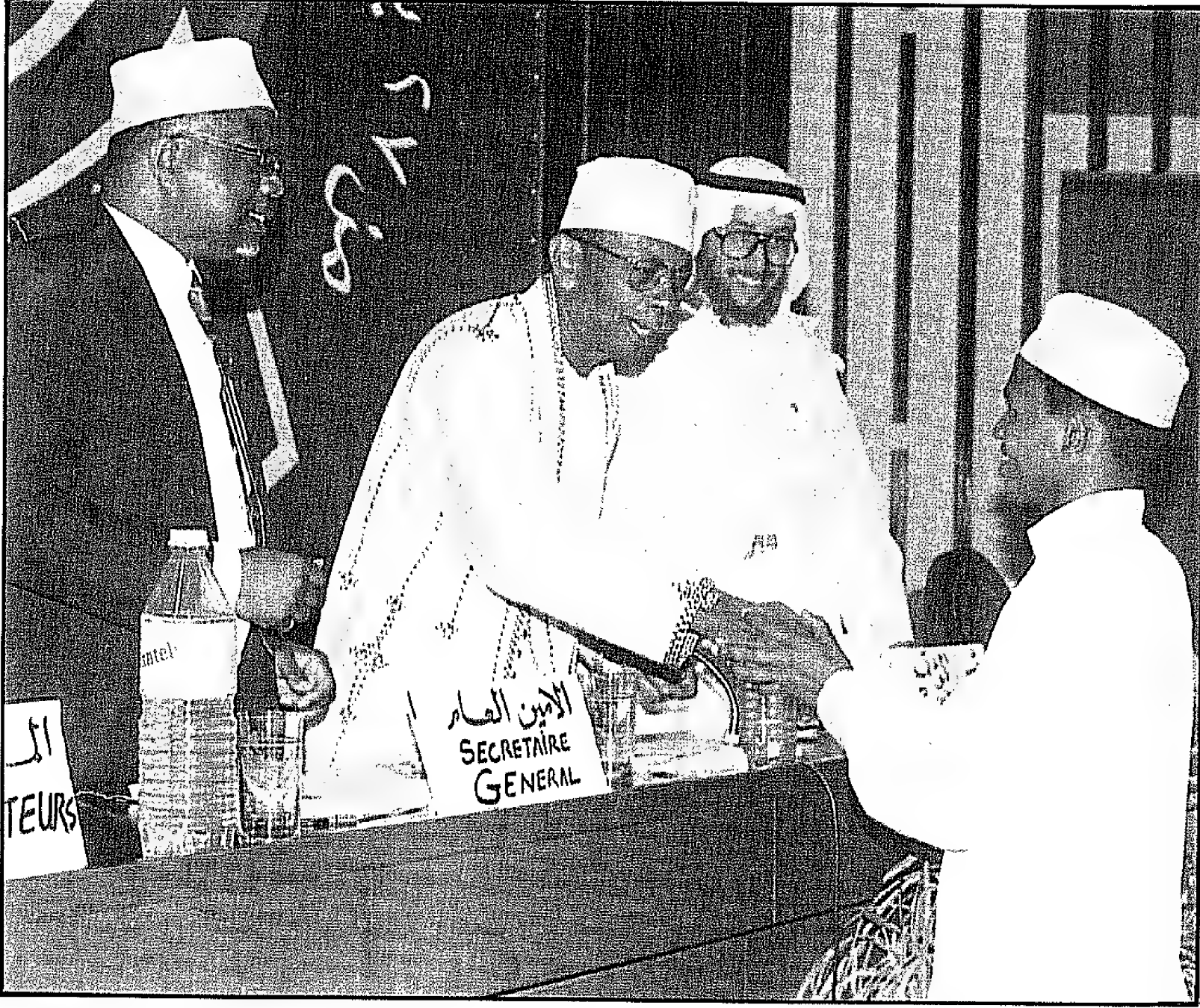
٣ - يدعو المؤتمر الدول العربية خاصة، الى فتح أسواق العمل أمام الأيدي العاملة القمرية، واثاحة الفرصة للشباب القمري للعمل في البلاد العربية، وذلك للمساهمة في الجهود التنموى بهذه البلاد.

٤ - يطلب المؤتمر من شركات الخطوط الجوية العربية والإسلامية تنظيم رحلات الى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية،

## كلمة اخيرة في التوصيات

في بداية المؤتمر طلب من المشاركين تقديم مقترحاتهم من التوصيات لتضمينها في البيان الختامي.... وقد تقدمت الوفود بمقترحاتها ومن بينها وفد وزارة الأوقاف الكويتي الذي تقدم بسبع توصيات هي:

- ١ - عند عقد اتفاقيات التعاون الاعلامي الاسلامي بين الدول الاسلامية يجب ادراج بنود واضحة في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين والوقوف امام المادية الغربية الملحدة والقيام بالبناء التربوي السليم القادر على مواجهة التحديات...
  - ٢ - حث المؤسسات الاعلامية العامة والخاصة في البلاد العربية والاسلامية على التدريب الاعلامي لاعداد كوادر متخصصة في فنون الاعلام ووسائله المتطورة.
  - ٣ - تدعيم ومساعدة المؤسسات الاعلامية القائمة.. ماديا ومعنويا، حتى تستمر وتتطور.
  - ٤ - يوصي الوفد بادراج توصية تطالب بفك الاسري الكويتيين وغيرهم لدى النظام العراقي.
  - ٥ - مطالبة الدول والشعوب الاسلامية بالاسراع لانقاذ اخواننا في البوسنة والهرسك بتقديم العون المادي والمعنوي.
  - ٦ - المطالبة بزيادة ساعات البث باللغة العربية في اذاعة جزر القمر حتى تساهم في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية.
  - ٧ - المطالبة باعادة اطفال المسلمين المهجرين (الافغان والاكرد، البوسنة والهرسك) إلى بلادهم وذويهم لحمايتهم من المسخ.
- وبعد الانتهاء من قراءة البيان لوحظ عدم تضمن التوصيات الخاصة والعامة لأية توصية تتعلق باوضاع وقضايا المسلمين مثل قضية فلسطين، البوسنة والهرسك، كشمير، بورما، واوضاع الصومال وقضية الاسرى الكويتيين وغيرهم عند النظام العراقي وقد استغرب الكثير ذلك... كيف نطلب من العالم الاسلامي ان يهتم بجزر القمر والقائمين على المؤتمر ولجنة الصياغة لم تورد أية قضية من قضايا المسلمين في البيان الختامي مع ان ندوات المؤتمر كانت تتحدث عن التحديات..



● وزير الخارجية القمري يوزع جوائز مسابقة القرآن

الإسلامية في هذا المجال، وذلك بتنظيم مخيمات للشباب القمري، للمشاركة في المخيمات الشبابية الصيفية التي تنظم في البلاد الإسلامية والعربية.

كما يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والمؤسسات والمنظمات والهيئات المختصة إلى المساهمة في انشاء ملاعب رياضية ودور للشباب بجمهورية جزر القمر.

توزيع جوائز القرآن الكريم:-

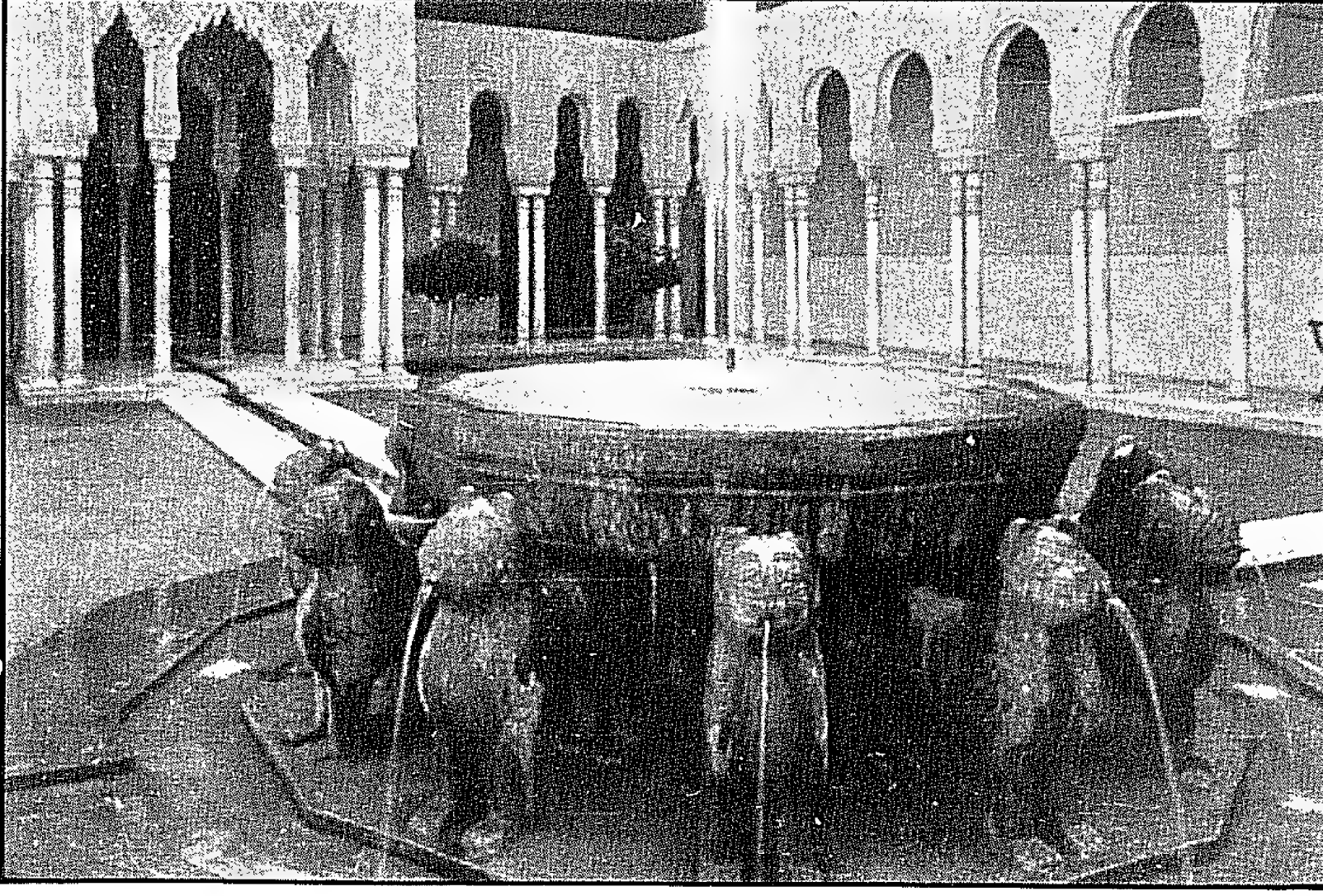
وبعد قراءة البيان الختامي وكلمات الوفود الرسمية المشاركة قام السيد

رئيس المؤتمر وزير خارجية جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية بتوزيع جوائز المتفوقين في حفظ وقراءة القرآن الكريم التي تبرعت بها وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية وجمعية إحياء التراث بدولة الكويت.. وكذلك المصاحف والكتب الإسلامية التي تبرعت بها المملكة العربية السعودية.

وقد اختتم المؤتمر الدولي للثقافة الإسلامية اعماله واتفق الحاضرون على العمل على تحقيق هذه التوصيات بالقرب العاجل وطلب تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ هذه التوصيات والمقترحات ثم غادر المجتمعون مكان المؤتمر.



# فَتْح الأَنْدَلُسِ في خدمة الحضارة الإسلامية



## بقلم الشيخ: محمد الغزالي

عدة قرون أخذوا — على مكث — يتحولون  
إلى الإسلام، ثم أمسوا بعدئذ طليعة  
المدافعين عنه — والمحبين له... —

قال: «تعني أن الإسلام كان محررا لا  
مهاجما في الحروب التي شنها أول  
تاريخه»؟ قلت: «نعم، وليس للرومان أو  
الفرس ما يعطيهم حق البقاء في البلاد  
التي أغاروا عليها، وتاريخ هذه  
الامبراطوريات مشحون بالمآسي والمعاصي  
سواء في معاملاتهم لشعوبهم أو في  
معاملاتهم للشعوب التي وقعت في

كنت أتحدث مع دبلوماسي أميركي في  
ناريخنا القديم فسمعتة يقول: «عندما  
احتل العرب مصر».... فلم أتركه يكمل  
الجملة وقلت له: «تعني أن مصر كانت  
حرّة مستقلة حين جاء العرب ففتحوها؟  
أنت يا صديقي مخطيء في هذا التصور،  
لقد كانت مصر مستعمرة ذليلة للرومان،  
فلما جاء العرب اشتبكوا مع جيش  
الاحتلال وأنزلوا به هزائم جعلته يعود  
إلى روما من حيث جاء! وعندما تحرر  
المصريون من هذه القيود التي أذلّتهم

الإسلام، أو التسامح في مخاصمته،  
وسألخص ما قالوا تاركاً لك أن تعود إلى  
كتيبهم نفسها اقرأ المزيد...

قال «مونتجومري وات» في كتابه  
تاريخ اسبانيا الإسلامية سنة ١٩٦٥:

إن الأمير «جوليان» مع بعض النبلاء  
المعارضين للملك «رودريك» حاولوا إغراء  
المسلمين بالحضور إلى اسبانيا، فأرسلوا  
وفوداً كثيرة لهذا الغرض وفي أكتوبر

سنة ٧٠٩ ذهب جوليان ببعض رجاله  
وهاجموا الساحل الأفريقي، وأوعزوا إلى  
من التقوا بهم أن تعالوا إلى أرض مليئة  
بالخيرات، تستطيعون احتلالها  
بسهولة!! ولكن بعض المصادر لا توافق  
على هذه القصة، وترى أن جوليان ذهب  
برجاله ليعرض على المسلمين القdom  
والنزول باسبانيا!! ثم يقول  
«مونتجومري وات»: الواضح من  
المصادر التاريخية أن الاسبان أرسلوا  
إلى المسلمين وفوداً تحثهم على دخول  
البلاد لتخليص أهلها من القوط... وقد  
رأوا ازدهار الدولة الإسلامية كما رأوا  
شيوع العدل في جناباتها، بل إن الأمير

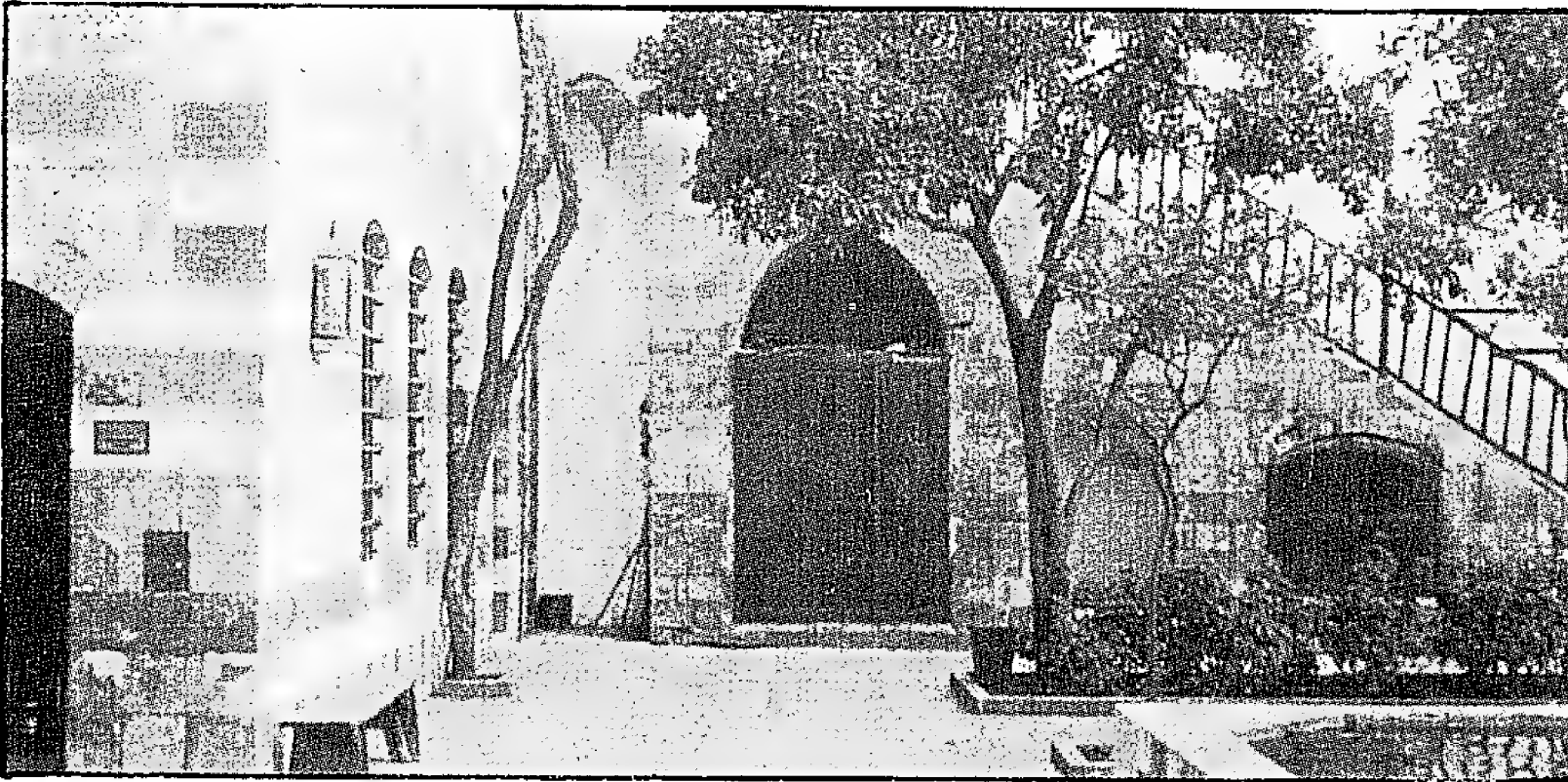
قبضتهم. وأحسب أن الكره الموروث  
لإسلام هو الذي يجعلك تتحيز لهذه  
الامبراطوريات الجائرة!! وتتعالى عن  
آثامها...!

قال: «فما الذي ذهب بكم إلى اسبانيا  
لتقيموا دولة للإسلام بها؟ قلت: «إن  
الاسبان هم الذين جاءوا إلينا يطلبون منا  
إنقاذهم، فقد كان «القوط» الحاكمون  
يسومونهم سوء العذاب، وكانت الفوضى  
الاجتماعية تسود المدن والقرى وكانت  
السيرة القذرة للملك «رودريك» تجعل  
طبقات الشعب ناقمة عليه مرحة بأي  
حاكم يجيء بعده!! قال لي: «هذه مزاعم  
ترددونها لا أصل لها، تريدون بها ستر  
طبيعة العدوان في دينكم وجنسكم»!!

فقلت له: «سأنقل لك عن المؤرخين  
الأوروبيين هذه الحقائق، لتعرف أن  
العرب دخلوا اسبانيا مطلوبين لا طالبين،

ومحررين لا مستعبدين، وأنه لم تقم  
حرب حقيقية في هذا الفتح المبين!! بل  
كانت المدن تسلم مفاتيحها إلى طارق بن

زياد وهي مستبشرة، هذه شهادات ستة  
مؤرخين لم يعرف أحدهم بمحاباة



جوليان، وأخا الملك رودريك أرسلوا سفنا للمسلمين لتشجيعهم على دخول اسبانيا!! وفي يوليو سنة ٧١٠ نزل حوالي ٤٠٠ مسلم في جنوب اسبانيا وتجوّلوا في الأرض دون أية عوائق، وكان على رأس هذه المجموعة طارق بن زياد الذي كانت توجّه إليه الدعوات لدخول المدن...

ويستأنف «موننتجومري وات» سرده للأحداث فيقول: في سنة ٧١١ دخل ٧٠٠٠ رجل اسبانيا بكل معداتهم من منطقة جبل طارق، ومن الثابت أن جوليان قدم السفن للجنود لنقلهم إلى الجانب الأصلي من المغرب، ودخلت قوات طارق كما تنزل السكين على قلب من الزبد، وكان الملك «رودريك» غائبا في الشمال فأسرع بالحضور على رأس جيش ضعيف لم يلبث أن هزمه المسلمون شر هزيمة، وقتل الملك أو لم يوقف له على أثر، ثم دخل موسى بن نصير بجيش كبير من العرب ودخل إلى منتصف الطريق ليتقابل مع جيش طارق، وتم الاستيلاء على مزيد من المدن، وفي سنة ٧١٦ أكمل عبدالعزیز بن موسى بن نصير فتح سائر البلاد...

ويرى المؤلف أن اليهود في اسبانيا ساعدوا العرب مساعدة فعالة لأنهم كانوا ضائقين بالهوان النازل بهم خصوصا بعدما صدر مرسوم ملكي سنة ٦٦٤ باعتبار من لم يتعمد عبدا!! أي ما عدا النصارى يحسب من الرقيق، ومع أن القانون لم ينفذ حرفيا إلا أنه أخرج اليهود، وأغراهم بمساعدة العرب الذين لا يعاملون خصومهم في الدين بهذا الأسلوب، والواقع أن اليهود في ظل الحكم الإسلامي شعروا بحرية مطلقة

حتى قيل: لولا ظهور الإسلام لباد اليهود في ظل الأنظمة والمذاهب الدينية التي تناصبهم العدا.

ونترك المستشرق «موننتجومري وات» إلى مؤلف آخر هو «جوزيف.ف. كالاها» الذي ألف كتابه «تاريخ اسبانيا في العصور الوسطى» ١٩٧٥ وفيه يقول: بإرشادات من الكونت «جوليان» تقدم طارق في طريق الرومان القديم عبر مدينة جيان إلى مدينة طليطلة، ومع تقدمه ترك السكان المدينة له فوقعت بسهولة بين يديه، ونلفت نحن النظر إلى أن جوليان كان شديد النعمة على ملك اسبانيا لأنه اعتدى على ابنة له كانت تطلب العلم في العاصمة، وشاعت القصة بين الأمراء فكان لها وقع شديد جعل «جوليان» ينشد تأره بغضب من الملك الفاجر!! ويقول كالاها: لم يلق طارق أية عوائق طوال زحفه في اسبانيا،

ويمكننا القول مع الكاتب «فيسن فيفس» بأن الشعب الحاقد على الحكم القوطي ثار على حكامه وساعد المسلمين في ثل عروشهم، وأرسل إلى الغزاة شروحا وافية تسهل لهم الاستيلاء على البلاد، وهكذا تخلص من ظلم النبلاء وجشع الاقطاعيين وانفراد الكنيسة بإدارتها الغبية للشؤون العامة...

ثم قال كالاها: وكان طبيعيا أن اليهود وغيرهم ممن عانوا تحت حكم القوط يرحبون بالفاتحين، ويعتبرون قدومهم بداية التحرر الذي ينشدون. أما أبناء «وتينا» فقد منحهم المسلمون ثروات أجدادهم التي سبق أن استلبها منهم الملك «رودريك» تقديرا لما قدموا من مساعدات للعرب... قال كالاها ... وقد



ذكر المؤرخ العربي ابن قتيبة أن حفيد «وتينا» وعددا من أعضاء الأسرة شغلوا مناصب القضاء والإدارة للمسلمين في طليطلة وقرطبة حتى القرن العاشر...

وكلام هذا المؤرخ أوجز من كلام «مونتجومري وات» ولكنه يسير في اتجاهه حيث أن الفتح الإسلامي أزاح كابوسا عن الأسبان، ورد إليهم حرياتهم، ووجد قبولا عاما بل ترحيبا غامرا...!!!

وهذا مؤرخ ثالث «ستانلي لاين بول» يقول في كتابه «العرب في اسبانيا» سنة ١٩٨٧ ذهب «جوليان» في زيارة لموسى ابن نصير حاكم شمال إفريقيا العربي عارضا عليه صداقته، ثم أخذ يسهب في وصف الخصب والرخاء السائدين في اسبانيا، وما يملؤها من أنهار ومروج، وفي عظمة قصور وكنوز القوطيين، إنها بلاد العسل واللبن، وإذا اتجه إليها موسى بن نصير فهي له!! ولم يصدق موسى ما قيل له على عجل، بل تريث وأرسل فرقة من الجنود بقيادة طارق بن زياد لاستكشاف هذه البقاع، واختبار نيات جوليان! وفي الوقت نفسه يستشير الخليفة في دمشق قبل المضي في هذه المغامرة... وقد ذهب طارق بعدة مئات من الجنود ومهد طريق الفتح، وما هي إلا جولات حتى كانت البلاد كلها في قبضته فقد كان السخط عاما على الحكم القائم لفداحة الضرائب وشيوع المظالم ثم إن يهود اسبانيا اتصلوا بيهود المغرب متشوقين لمجيء المسلمين كي يشكفوا الغمة ويملؤوا الأرض عدلا.

وهذا مؤرخ رابع «ادوين هول» صاحب كتاب «اسبانيا تحت حكم

المسلمين» سنة ١٩٥٨ يقول فيه: إن المقاومة الاسبانية للفاطحين انتهت في معركة واحدة، معركة «جadalيت» التي ما كادت تدور حتى ترك النبلاء ساحة القتال، وأكسبوا المسلمين النصر بسهولة، بل إن عمدة «سيفليا» انضم إلى العرب وشجعهم وحارب معهم! ثم قال هذا المؤرخ: إن الجماهير لم تخسر شيئا بتغير الحكم، بل لقد سارعت باسترضاء المسلمين، فقد كان حكمهم أخف وطأة، وكانت الضرائب في عهدهم أقل كثيرا، وكانوا أقل تعسفا في جمعها، وفي طليعة من استفادوا من الحكم الإسلامي اليهود الذين كانوا عبيدا أيام القوط، وكان من مظاهر عبوديتهم الاستيلاء على أطفالهم وإخضاعهم لتربية مسيحية، كما كان التزاوج بين اليهود أنفسهم يخضع لقيود تكاد تمنعه!!!

يقول «ادوين هول»: ليس عجيبا أن يرحب اليهود بالغزاة المسلمين، كما أن المسلمين أنفسهم فرحوا بمساندة اليهود لهم ومساعدتهم في بناء الأمصار والزحف إلى الأمام! ومن الثابت أن اليهود اتصلوا بالعرب وشجعوهم على دخول اسبانيا وضمها للدولة الإسلامية التي اتسمت بالعدل والإنصاف.

وهذا مؤرخ خامس يؤكد في كتابه «الإسلام الاسباني» ما ذكره غيره: يقول «رابن هاربت دوربي» إن جوليان فتح أبواب «سانتا» على مصراعيها للمسلمين، ووفر السفن التي يحتاج إليها الفاتح في عبوره من إفريقيا إلى أوروبا... ويجيء أخيرا «جيمي فيسن فيفس» في كتابه «دراسات في تاريخ اسبانيا» فيوجز في سرد الأحداث، ولكنه يؤكد أن العرب فتحوا البلاد بسهولة، لأن

الشعب كان منحرفا عن حكامه مما جعله يحيا هادئا تحت حماية المسلمين... ونحن المسلمين نحكي اليوم ما يقوله غيرنا لنثبت جانبا من الحقيقة التي يماري فيها المتعصبون المبطلون، إننا لم نظلم بل حاربنا الظلم، ولم نبغ الفساد في الأرض بل قطعنا دابر المفسدين، وكان من مصلحة الحضارة الإنسانية أن يحل العرب - بالإسلام - محل الروم والفرس وغيرهم من جبابرة الاستعمار...

إن الجهاد المشروع عندنا مقيد بكلمة يجب أن تعرف، إنه جهاد في سبيل الله!! ما أكثر الحروب التي دارت على ظهر الأرض وليس لله فيها نصيب! هل حروب الاستعمار التي درسناها في التاريخ الحديث حروب شريفة يرضى الله عنها؟ إنها زحف الأقوياء على ضعفاء عزل أو شبه عزل لاختطاف ما بأيديهم، وانتهاك خيرات بلادهم، وللحضارة الحديثة في هذا المضمار سلوك شائن عرفتة القارة السوداء كما عرفتة القارة القديمة البائسة، وما شمخت القصور في عواصم الغرب، وبنيت المدن العظام إلا من أسلاب المستعمرات المغلوبة على أمرها... ثم جدت بعد ذلك صيحات الدم الأفنقى والعنصر الأعلى، وما زعمه الجنس الأبيض لنفسه من امتياز..

تلك كلها حروب ينكرها الدين ويلعن الله مشعلها والراضين بها!! الدين كله ضد المظالم ﴿لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزلنا

الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾ الآية ٢٥

من سورة الحديد. وقد كانت الحالة ف ياسبانيا قبل الإسلام شديدة النكر. ولو للم يستغث أهلها بالمسلمين لوجب على القوة الإسلامية أن يهرعوا لإنقاذ المستضعفين ودعم جانبهم فكيف وقد استفاقوا وقدموا السفن؟ وقد جاء عندنا في الاثر المروي عن رسول الله عن الله تبارك اسمه «وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله واجله، ولأنتقم ممن رأى مظلوما، فقدر أن ينصره فلم يفعل»!

وهذا الأثر تؤيده أحاديث صحاح في نصرة المظلوم والضرب على يده.. والمطلوب من المسلمين إذا دخلوا لنصرة شعبه المستغيث أن يعرضوا الإسلام عرضا حسنا، لا بالخطب والأقوال، بل بالخطط والأعمال التي تعرض عقيدة التوحيد في إطارها الزاهي من العدل والإحسان، والعطاء والرحمة وقد كان المسلمون كذلك أيام سلفهم الصالح ولو أن فاتحي الأندلس بقوا على سيرة الخلفاء الراشدين والفقهاء الصالحين لظلوا هنالك إلى قيام الساعة يغرسون الإيمان الحق، ويصونونه بالفضائل والبر والتقوى... ولقفز الإيمان إلى غرب أوروبا ووسطها، ولكن المسلمين غلبهم المجون وسادهم الترف، وتوارثوه خلفا عن خلف... فإذا الأمة التي استنجدت بهم تتبرم بوجودهم وتعلن الحرب ضدهم!! وهاهي ذي تحتفل بالخلاص منهم، فهل نعتبر لننقذ ما بقي من تراثنا الضخم، ونشرف بتطبيق رسالتنا العظمى؟؟

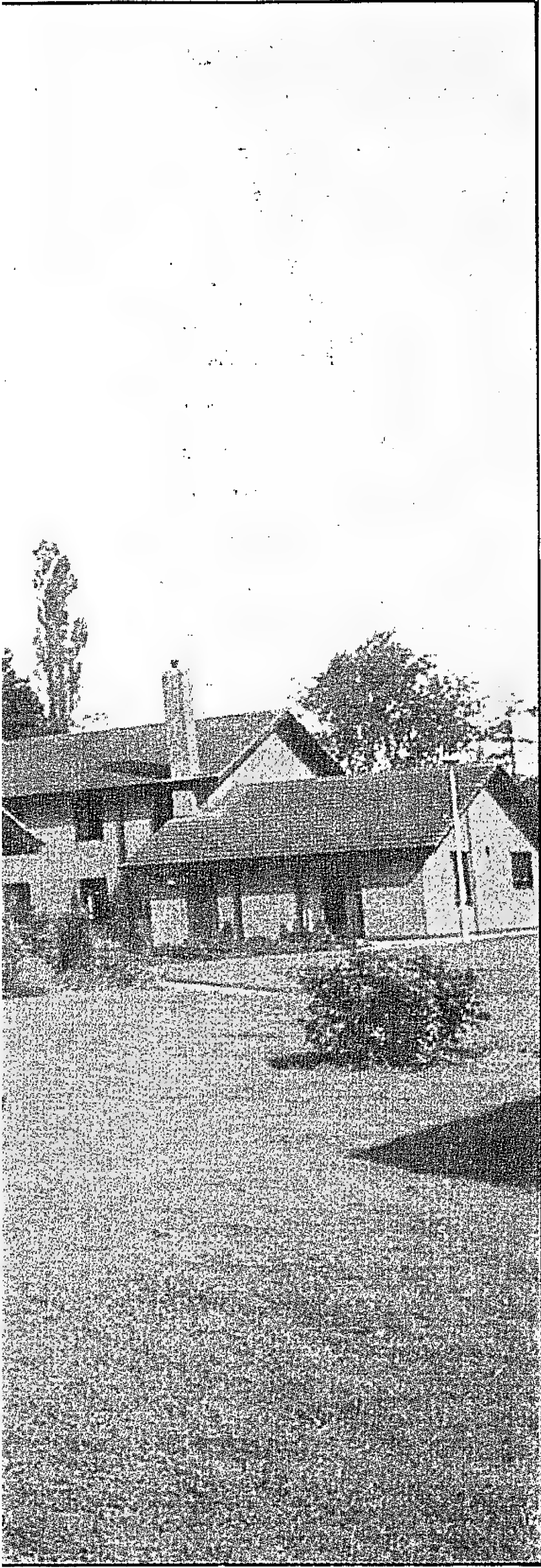
## المؤسسة الإسلامية في بريطانيا

THE ISLAMIC FOUNDATION

استطلاع وحوار:  
صلاح الدين أرقه دان

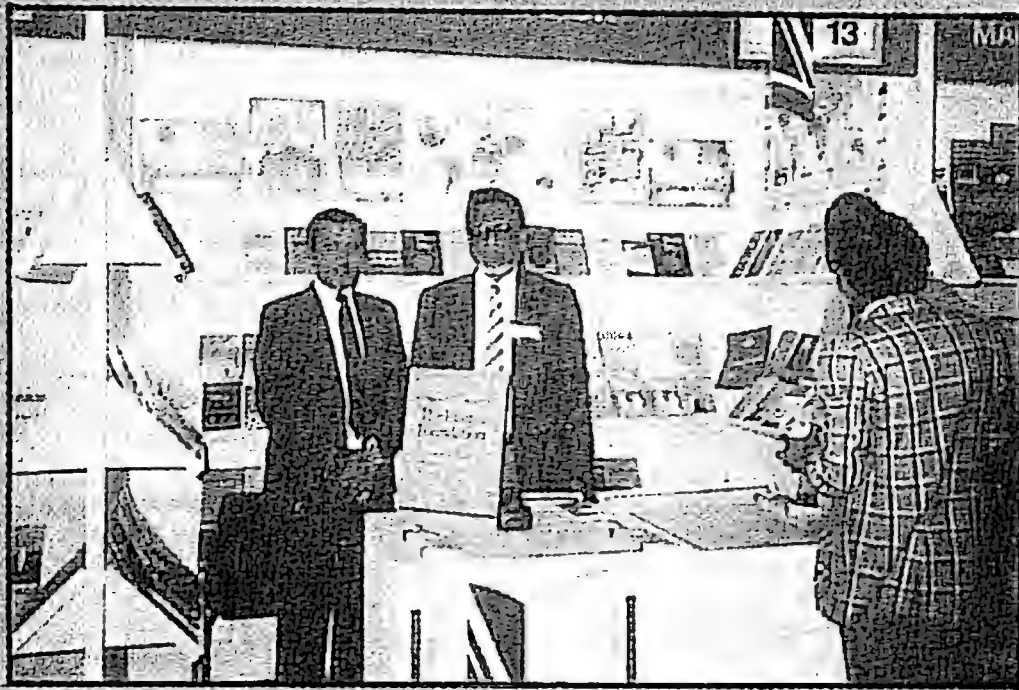
تشهد الجاليات الإسلامية في بلاد الانتشار صحوة إسلامية طيبة، ونظرا لأهمية الدور الذي يمكنها القيام به لخدمة نفسها ودعوتها وقضايا المسلمين في العالم، ورغبة من مجلة «الوعي الإسلامي» في بلورة الصورة ووضع المعلومات بين يدي القارئ والإجابة على أسئلته عن حجم العمل في الخارج وكيفية التحديات والعقبات التي يواجهها، وكيفية التغلب عليها، وما هي آمال الجيل الجديد وكيف يتم استيعابه في دوائر العمل الإسلامي الجاد ضمن ظروف الغرب والحضارة الغربية الضاغطة ما بين جيل الآباء أحيانا، وضعف التوجيه الإسلامي أحيانا، وشدة إغراءات الحياة المادية من جهة أخرى.

قامت «الوعي الإسلامي» بزيارة ميدانية للمؤسسة الإسلامية Islamic Foundation في مركز عملها في منطقة ماركفيلد قرب مدينة ليستر في قلب الوسط الانكليزي Midland وكان هذا التحقيق عن صرح إسلامي يحمل لواء الدعوة متبعا طريق العلم والمعرفة، متسلحا بالصبر والاحتساب، يفضل العمل الهاديء على ضوضاء الاعلام، وينتظر الثمرة بعد الرعاية ولا يستعجل القطاف.. ابتداءً جئنا في رحم الفكرة، وخرج طفلا يحبو، وها هو الآن شابا يافعا ينظر إليه بالاعجاب، ويشار إليه بالبنان.





# واحة فكر وتواصل حضاري في الجزر البريطانية



● جانب من معرض كتب المؤسسة.

#### \* النشأة والأهداف

تأسست المؤسسة الإسلامية سنة ١٩٧٣م، وحددت أهدافها بما يلي:  
- دعوة المسلمين خاصة، والانسانية عامة لتوحيد الله تعالى واتباع دينه منهجا في الحياة.  
- نشر العلوم الاسلامية وتزويد العالم بالمعلومات الصحيحة عن الاسلام، وبحكم الله في كل شؤون الحياة.  
- إقامة الدورات العلمية والتعليمية للمسلمين عامة وللشباب منهم خاصة، لتزويدهم بالفهم الصحيح والعلم والخبرة اللازمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله.

- إعداد البحوث العلمية الإسلامية في مختلف المجالات.

- تزويد المجتمع الاسلامي عامة، والجاليات المقيمة في أوروبا خاصة بما يحتاجه في مجالات التربية والتعليم باللغات المحلية.

- إقامة المدارس وإنشاء المساجد.  
- إعداد الكتب والمواد التعليمية السمعية والبصرية اللازمة للأطفال من مختلف الاعمار.

#### \* نشاطات المؤسسة في مجالي الدعوة والفكر

تعمل المؤسسة على توسيع نشاطاتها وتنوعها بحيث تغطي احتياجات الجالية المسلمة ومهمات الدعوة إلى الله تعالى، وقد انتهجت لتحقيق أهدافها برنامجا عمليا، ومن أبرز أعمالها:

- الوسائل السمعية البصرية : أعدت المؤسسة أفلاما دينية وأشرطة وشرائح تعليمية هادفة بالاضافة إلى نشر الخرائط واللوحات الملونة للصغار والكبار عن جوانب عديدة من الحياة الاسلامية، ولديها مجموعة مبتكرة من

ألعاب التسلية الثقافية الخاصة بالأطفال.

- التعاون الاكاديمي مع الجامعات: فللمؤسسة علاقات قوية مع معاهد وجامعات مختلفة في بريطانيا وخارجها، منها اتفاقها مع المعهد العالي في مدينة ليستر حيث قامت المؤسسة بموجبه بتطوير برامج تعليم المعهد كما زودته بمحاضر لطلابه في فرع الدراسات الاسلامية والدراسات الاجتماعية.

وقامت بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز بجدة بإعداد عدد من الدراسات في الاقتصاد الاسلامي.

وقد أعدت المؤسسة دراسات في الاقتصاد الاسلامي، وحاضر العالم الاسلامي في أواسط اسيا بالتعاون مع معهد الدراسات الاستراتيجية في إسلام آباد.

#### - رصد النشاطات والدراسات التنصيرية المخصصة للعالم الاسلامي:

وهذا المشروع فريد من نوعه في العالم الاسلامي، فهو يقوم بدراسة ومتابعة نشاطات الهيئات التنصيرية من مصادرها الاصلية، وقد طبعت المؤسسة عشرات التقارير التي تلقي الضوء على وضع التنصير في كثير من أهم مناطق العالم الاسلامي مع عناية خاصة بالقارة الافريقية، وتصدر المؤسسة نشرة فوكس FOCUS الشهرية لبيان نتائج عمليات الرصد والمتابعة المذكورة.

- رصد الكتب المتعلقة بالعالم الاسلامي : تصدر المؤسسة نشرة فصلية تقوم بتلخيص ونقد كل الكتب الصادرة عن الاسلام باللغات الأوروبية، سواء كان المؤلفون مسلمين أو غير



• د. محمد مناظر المدير العام للمؤسسة.

قسم الاقتصاد بجامعة لفبرا، والدكتور عبد الحميد إبراهيمي، رئيس وزراء الجزائر الأسبق، وهو يعمل الآن على تحضير كتاب عن تنفيذ أحكام الزكاة في الجزائر، بالإضافة إلى أعداد من الطلبة الذين يحضرون شهادات الدكتوراه في نفس الميدان بجامعات برمنجهام ووريك ولفبرا وكامبردج وكنت.

ونشرت الوحدة كتابين أحدهما للدكتور ضياء الدين أحمد بعنوان «الاسلام، الفقر، وتوزيع الدخل» والآخر للدكتور عمر شابرا بعنوان: «الاسلام والتحدي الاقتصادي».

— المسلمون في شرق أوروبا ووسط آسيا : يعيش أكثر من خمسين مليون مسلم في الجمهوريات التي كانت تخضع للاتحاد السوفياتي السابق، وكانت المؤسسة قد أولتهم عناية خاصة قبل حدوث التطورات الأخيرة التي أدت إلى

مسلمين، Muslim World Book Review، وبذلك تبين هذه النشرة كل جديد مما ينشر للقراء المسلمين، وتهدف النشرة أيضا إلى كشف أي تشويه يقع فيما ينشر من كتب. وتتسابق الجامعات والمعاهد كما يتسابق الباحثون إلى الاشتراك بهذه النشرة واقتنائها لأنها الوحيدة في هذا المضمار.

— المكتبة : عملت المؤسسة على اقتناء مكتبة تجمع كل ما يمكن مسا نشر عن الاسلام والفكر الغربي، وهي تسعى لتنميتها بقدر الاستطاعة، وقد جمعت حتى الآن عشرين ألف عنوان بالعربية والأوردية والتركية والفارسية والانكليزية، وبعض اللغات الأخرى، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المقالات الصحفية والبحوث الخاصة بالعالم الاسلامي.

— الاهتمام بغير المسلمين : وهو مشروع يقوم على إصدار ونشر كتيبات لا يتعدى الواحد منها ٣٢ صفحة، بأسلوب سهل وجيز يلقي الضوء على رسالة الاسلام وتقديمه بلغة مخصصة لغير المسلمين، وهذا المشروع من المشاريع المهمة نظرا لندرة الكتب المتصفة بما ذكر.

— الاقتصاد الاسلامي : تعتبر المؤسسة الاسلامية الهيئة الوحيدة التي قامت بإعداد ونشر كتب متخصصة وهادفة في موضوع الاقتصاد الاسلامي، وحرصا منها على استمرار هذا العمل قامت بإيجاد وحدة خاصة وعهدت بإدارتها إلى الدكتور عبد القادر شاشي. وتم تأسيس نواة مكتبة اقتصادية و تطبيقية.

ومن بين الذين زاروا هذه الوحدة مؤخرا، البروفسور جون بريسلي، رئيس



وتزويدها بما تحتاجه من المعلومات والإرشادات للحفاظ على هويتها من جهة، وعدم التفريط بأجيالها الصاعدة، ونشر الدعوة في البلاد التي تقطنها.

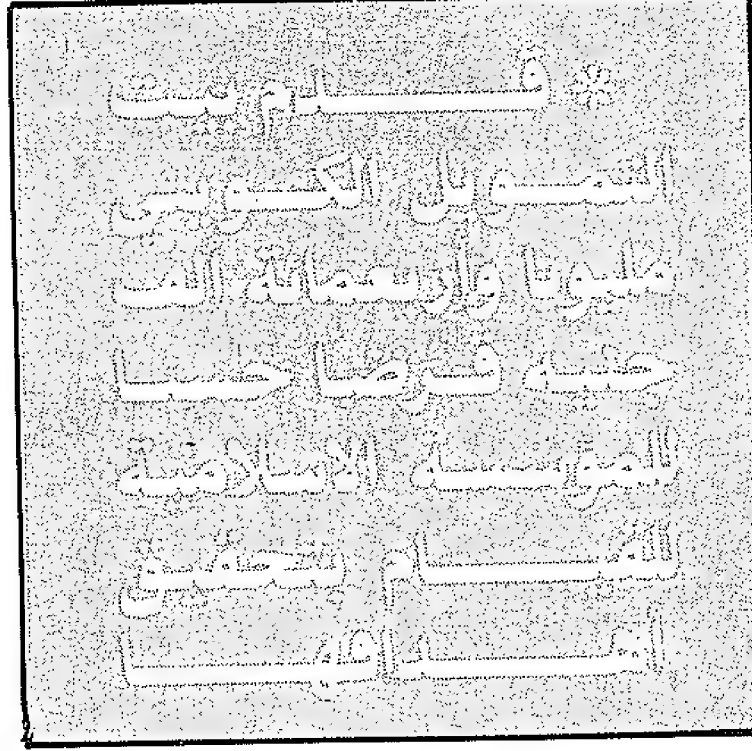
#### — توثيق المعلومات : لم تنس

المؤسسة أننا نعيش في عالم يقوم على «المعلومات». وأن المعلومات أصبحت سلاحاً من أفكك الأسلحة عندما يتم استخدامها في الوقت المناسب وبالشكل المناسب، ولذلك عملت وفي وقت مبكر نسبياً على جمع الوثائق والمعلومات وتحليلها وتبويبها ثم توزيعها في ملفات خاصة، وهي بحاجة ماسة إلى المساعدة للقيام بإنجاز هذه المهمة وإيجاد مركز معلومات متخصص ومزود بالوسائل الكفيلة بتحقيق أهدافه وخدمة المسلمين حيثما كانوا.

#### — الدراسات الإعلامية : للاعلام

الغربي دور لا يخفى في تشكيل الرأي العالمي، وتوجيه الأحداث كما يخطط لها أهل السياسة الغربية، وقد هدفت المؤسسة من وراء إقامة مركز الدراسات الإعلامية، رصد وتحليل عمل وسائل الاعلام الغربي، وتوفير المعلومات عنها

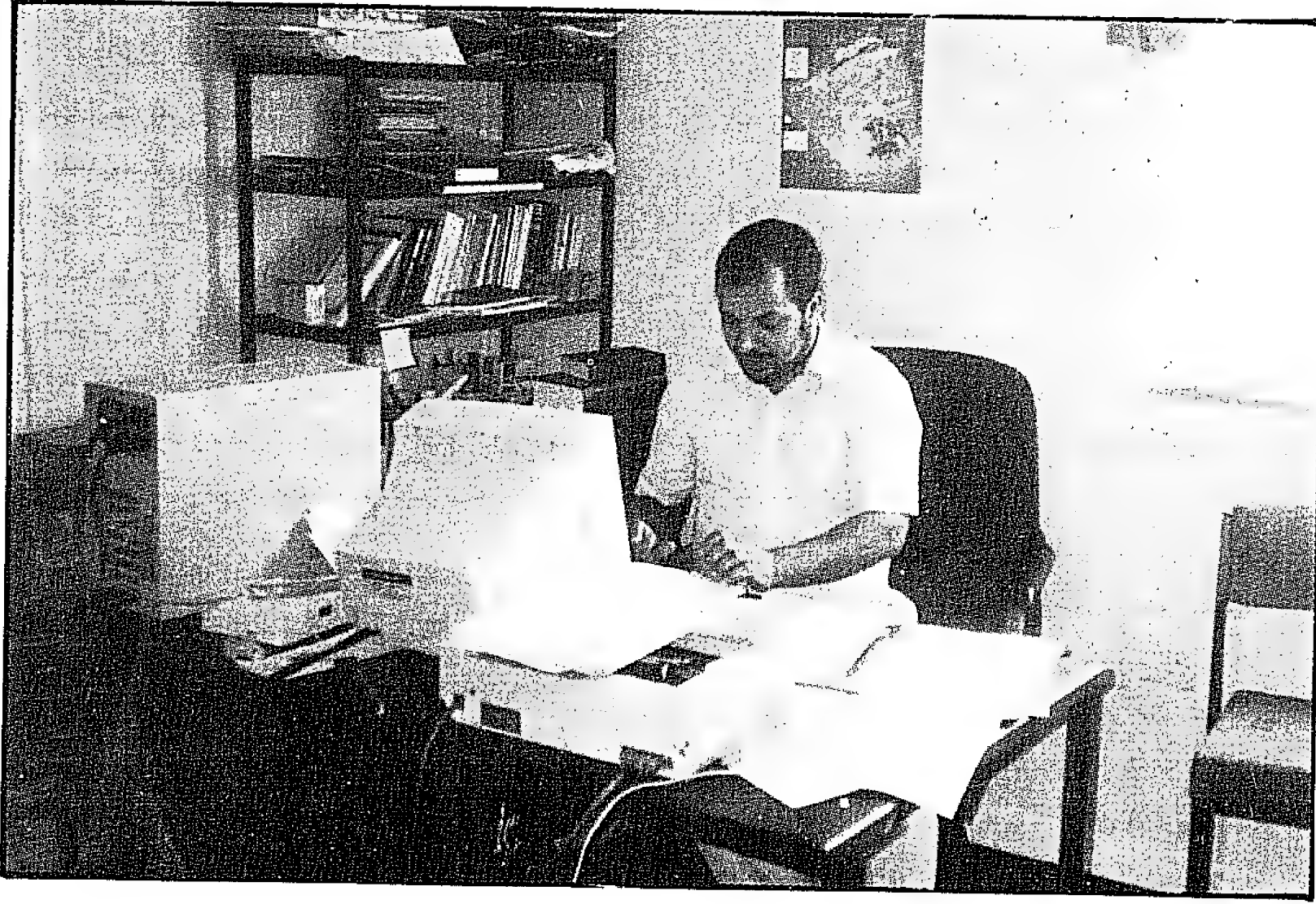
**\* علي الشباب  
المسلم ألا يقصدوا  
الدراسة في الغرب إلا  
للحصول على  
مهارات ومعلومات  
معيّنة غير متوفرة  
في بلادهم.**



تفكك الاتحاد السوفياتي، ومن ذلك تأسيسها لمركز دراسات خاص بهم، وتزويدهم بكتب عن الاسلام باللغات الروسية والأوزبكية والطاجيكية، بالإضافة إلى نشرة شهرية مخصصة لأخبارهم وما يحتاجونه في معركة حفاظهم على الهوية الإسلامية، ولا شك أن هذا الجهد المبارك انضم إلى جهود إسلامية أخرى ليحقق ما راه العالم من اعتزاز هؤلاء المسلمين وتمسكهم بدينهم.

وكان الأخ محمد عبد الكريم منسق الوحدة قد شارك في مؤتمر «إحياء الاسلام» في مدينة بطرسبورغ (لينينغراد سابقاً) في الفترة ما بين ١٤ و ١٦ فبراير (شباط) ١٩٩٢م، وركز المؤتمر على المشكلات التي تعترض إحياء وتجديد الثقافة الإسلامية في هذه المدينة ذات التاريخ الإسلامي العريق.

— المسلمون في غرب أوروبا : يعتبر الاسلام الدين الثاني في أوروبا — من حيث العدد — ولذلك التفتت المؤسسة إلى أهمية إقامة مركز خاص لجمع المعلومات عن الجاليات الإسلامية المنتشرة في غرب أوروبا، ودراسة وضعها واحتياجاتها،



• د. عبدالقادر شاشي مسؤول وحدة الاقتصاد.

والسيرة النبوية الشريفة، والفقه، والتاريخ الاسلامي، وستعرض المسابقة عدة أجوبة على الطفل أن يختار أحدها، وسيلحق بها «الحزب» الأخير من القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الانكليزية، ولعل اللوحات الاسلامية هي أبرز ما سيجعل المسابقة مسلية وجذابة للطفل المسلم.

### \* مقابلة المدير العام

ولمزيد من المعلومات عن المؤسسة ودورها والجالية الاسلامية في بريطانيا، كان لقائنا هذا مع الدكتور محمد مناظر أحسن المدير العام

للمؤسسة:

\* هل تولي المؤسسة عناية خاصة ببرامج تتعلق بالأجيال القادمة؟

للمهتمين، بما يخدم الواقع والمستقبل الاسلامي إن شاء الله.

— الانسان المسلم : ولم تنس المؤسسة في خضم هذه المشاريع أن الانسان المسلم هو الثروة الحقيقية، ولذلك أعدت كتباً وأشرطة مسجلة بالصوت والصورة ولأطفال المسلمين، وللمسلمين الجدد تبين لهم أحكام دينهم، وكيفية تأدية شعائره بشكل صحيح، وهي ماضية في طريقها مادة يديها مفتوحتين لأهل التخصص وأهل الغيرة تعمل معهم يدا بيد على طريق العبادة والمعرفة والتربية حتى تحقق ما نذرت نفسها له.

وستقوم وحدة الحاسوب (الكومبيوتر) بإصدار أول مسابقة للمعلومات عن طريق الحاسوب، ستشمل مواضيع: القرآن الكريم،

\*\* لقد عملت المؤسسة منذ باكورة إنشائها على إيجاد قسم خاص بالجيل الجديد، يهتم بالأبحاث والدراسات ونشر الكتب وبرامج التدريب الخاصة بالناشئة، ولقد نشرنا أكثر من خمسة وعشرين كتاباً بالإضافة إلى عدد واف من الأفلام المتلفزة (فيديو كاسيت) وأشرطة التسجيل ولوحات الإيضاح والخرائط والألعاب التي تهم الطفل والشباب.

كما وفرت المؤسسة كل التسهيلات للمنظمات الشبابية الإسلامية في بريطانيا على مستوى مراكز المخيمات ومتطلباتها من المنامة وقاعات المحاضرة وقاعات العرض بكل الخدمات المطلوبة،

ومنها حركة «الشباب المسلم» «YM» «الجمعية الإسلامية البريطانية» «ISB» «والمؤسسة الوطنية للشباب المسلم» «NAMY»، ونحن على استعداد دائم للترحيب بأي جمعية تخدم الناشئة وتوفر ما يمكنها من تأدية عملها ضمن إمكانياتنا.

**\* طبعت المؤسسة الإسلامية عشرات التقارير التي تلقي الضوء على وضع التنصير في كثير من أهم مناطق العالم الإسلامي مع عناية خاصة بالقارة الأفريقية**

والحمد لله فبفضل الوسائل المتوفرة في مركزنا ترى أغلب الجمعيات الإسلامية تعقد مؤتمراتها وندواتها الفكرية ومخيماتها الصيفية عندنا وبأسعار منافسة، فهدفنا الأول هو الدعوة وهذا جزء من عملنا.

**\* هل تواجهون أي عقبات قانونية أو مضايقات من قبل السلطات المختصة؟**

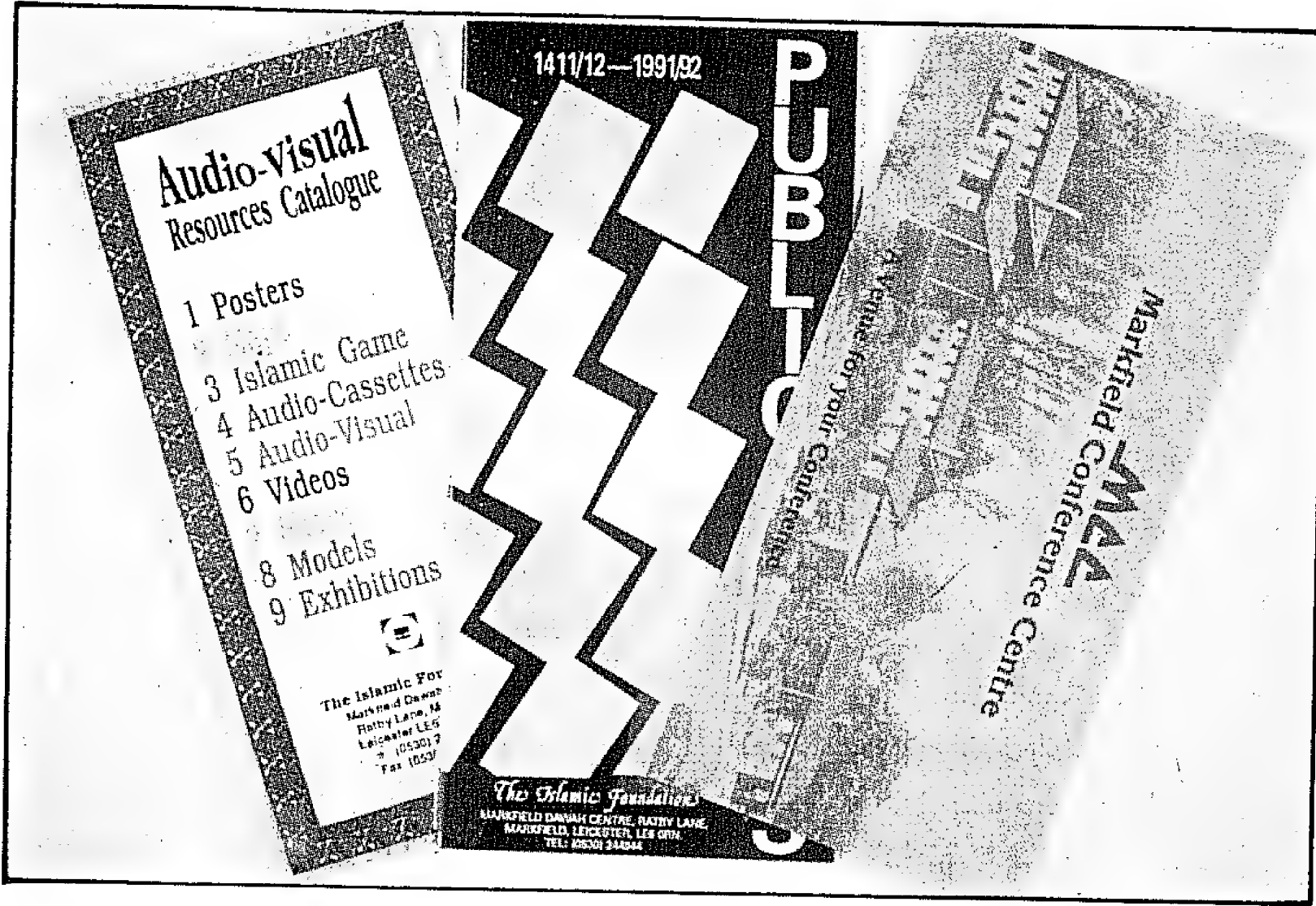
\*\* إن المؤسسة والله الحمد لا تواجه أي عقبات قانونية، وقد تم تسجيلها كمؤسسة خيرية وبذلك فنحن معفيون بالكامل من أي ضرائب على أي مدخول سواء حصلنا عليه من داخل البلاد أو من خارجها، بل نحن نتلقى بعض المساعدات المالية من مسترجعات الضرائب Tax rebate من المجلس المحلي.

ولأننا في بلد يتمتع بالحرية فنحن لانخضع لأي ضغط سياسي أو تدخل من أي طرف رسمي، ولاتخضع نشاطاتنا لأية رقابة من الحكومة البريطانية.

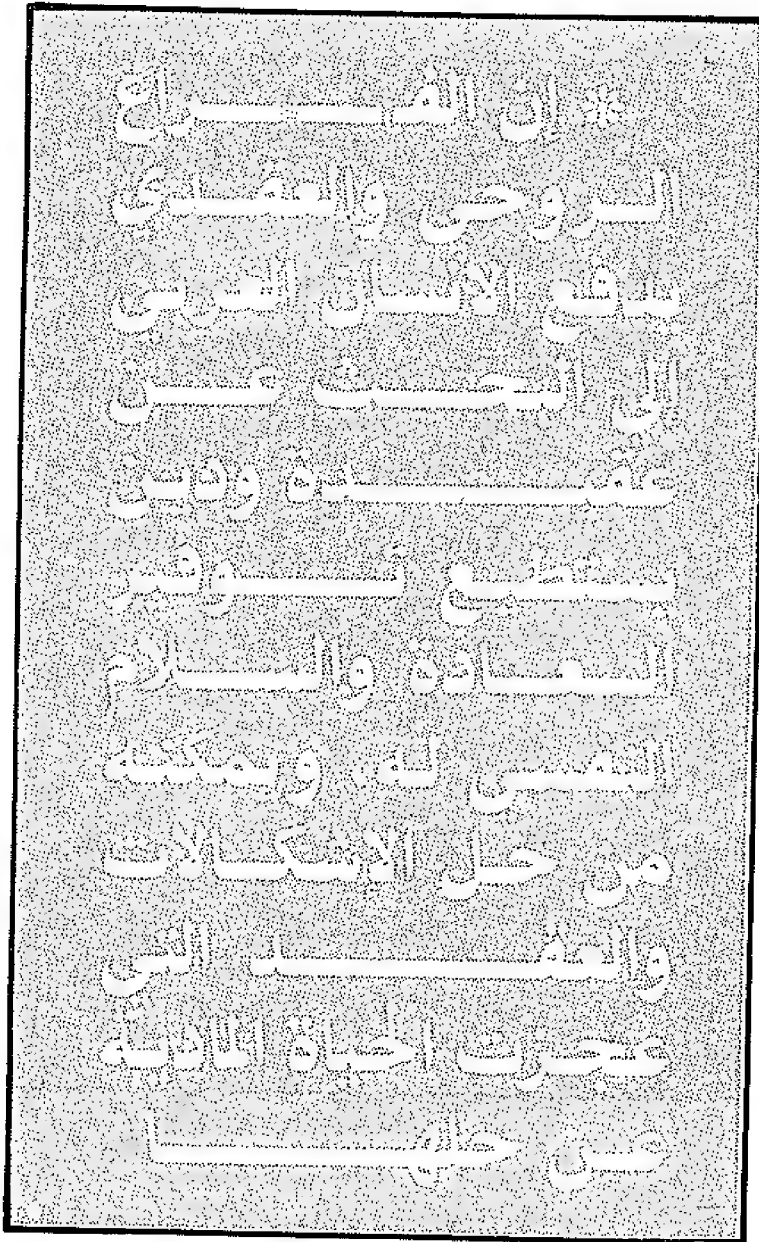
**\* وماذا عن تغطية التكاليف المالية؟**

\*\* لقد قامت المؤسسة قبل حوالي عشرين سنة وهدفنا الرئيسي الدعوة والتربية والأبحاث والتأليف والنشر. ابتدأنا العمل في مبنى صغير ومتواضع في شارع كايثرب بمدينة ليستر، ثم انتقلنا بعده في عام ١٩٧٦م إلى مبنى أكبر منه يضم عشرين غرفة بشارع لندن، وبفضل الله تعالى اتسع العمل وكبر، وبتنا نحتاج مكاتب أكثر مما هو متوفر لنا، وقد وفقنا الله تعالى إلى شراء مركز مناسب في منطقة ماركفيلد، كان يستخدم لأهداف التدريب على أعمال الاسعافات، تبلغ مساحته تسعة أكرات ونصف،





● بعض مطبوعات المؤسسة.



ويضم ستة مبان رئيسية، وفيه خدمات وتجهيزات تكفي لاسكان ٢٥٠ شخصا مع القاعات والمطابخ الضرورية لهم، وانتقلنا إليه في عام ١٩٩٠ م. وتتوفر لدينا ارض صالحة للبناء عند الاقتضاء وعند توفر الميزانية اللازمة.

وبلغت تكاليف المركز الجديد هذا حوالي مليوني جنيه استرليني، استدنا مليوناً وأربعمائة ألف جنيه من بيت التمويل الكويتي وتم تجميع الباقي - وهو ستمائة ألف جنيه - من بعض المساهمين وهيئة الأمناء، وقد تمكنا بفضلته تعالى من تسديد نصف مليون جنيه حتى الآن.

ولما كان اتفاقنا مع بيت التمويل الكويتي أن يتم تسديد دينهم في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ م فقد اضطررنا إلى الاستدانة مجدداً بقرض حسن من عدد

من المصادر على رأسها وبشكل أساسي  
الاخ: يوسف جميل من السعودية،  
وقرضنا الجديد - وهو مليون ونصف  
مليون جنيه استرليني - لفترة ثلاث  
سنوات قادمة.

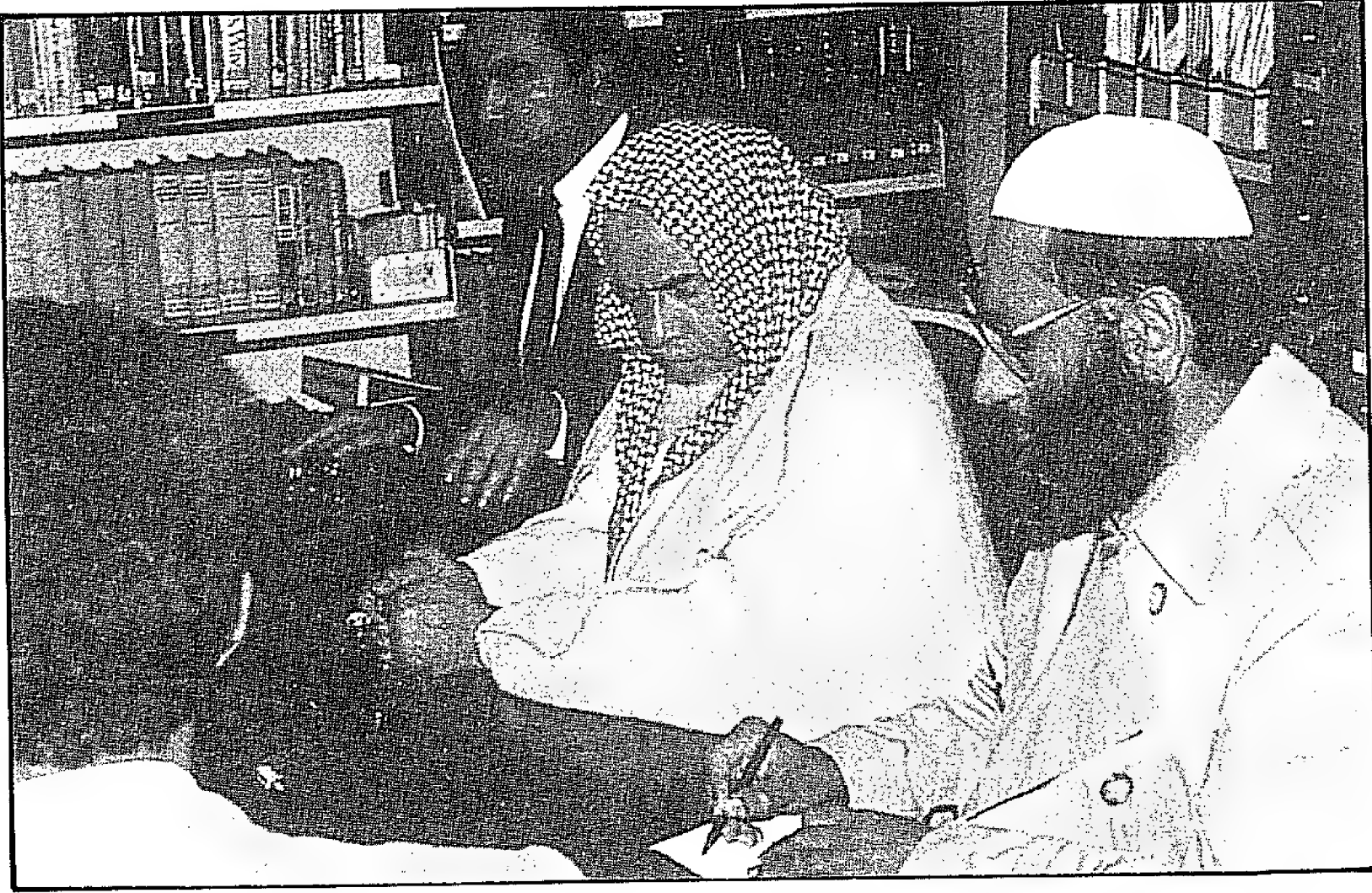
على كل حال ينبغي دفع القسط الأول  
(خمسمائة ألف جنيه) في نهاية هذا  
العام.

وعندما انطلقنا في البداية من مركز  
كايتروب لم نشعر بأي أزمة مالية كالتي  
نمر بها الآن، فقد كان المبنى صغيرا  
ومتواضعا وعدد العاملين محدودا، بينما  
توسع الانفاق بتوسع العمل واحتياجنا  
إلى المركز الحالي، لقد ابتدأنا بثلاثة  
موظفين والآن لدينا حوالي ثلاثين متفرغا  
عدا الذين يعملون بدوام جزئي، وبسبب  
أزمة الخليج وانعكاساتها الاقتصادية لم  
يتمكن كثير من الاخوة المحسنين الذين

وعدونا بمد يد المساعدة من تنفيذ  
وعودهم بحسب الخطة المرسومة، ولذلك  
نواجه صعوبات كبيرة في متابعة أعمالنا  
التي نذرنا أنفسنا لها وهي الدعوة  
والتربية والتثقيف والنشر.

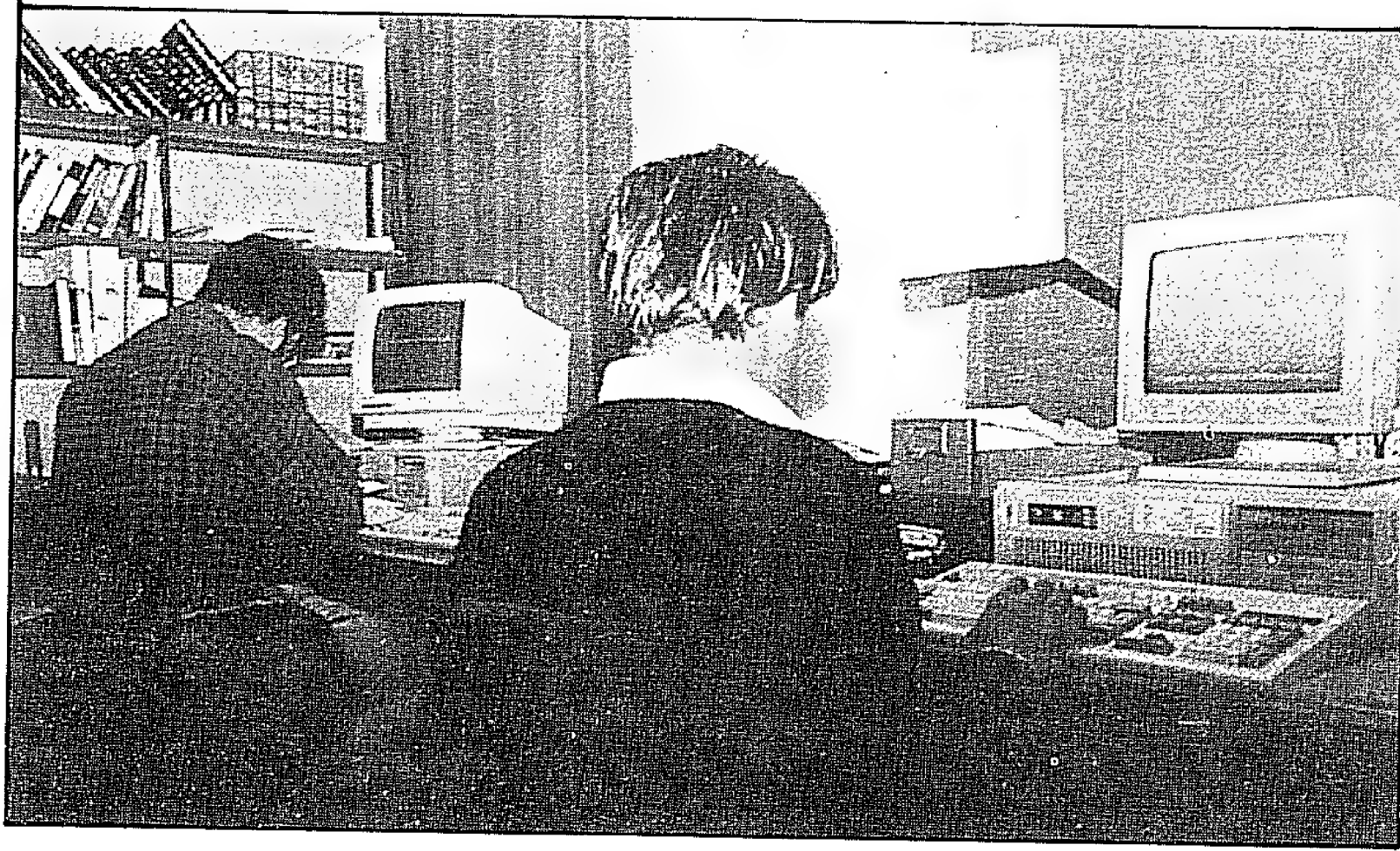
صحيح أننا نحصل على بعض  
المداخل ولكنها ليست كافية لتغطية  
نفقاتنا المتزايدة بسبب توسع أعمالنا  
وكثرة التزاماتنا وبسبب التضخم  
والغلاء الذي يطال كل شيء هذه

الأيام، ونحن نرحب بجميع الاخوة  
الذين يرغبون بزيارة المؤسسة  
ليروا على الطبيعة الأعمال والخدمات  
التي تقوم بها خدمة لاسلام  
والمسلمين لا في بريطانيا فحسب  
وإنما في مناطق أخرى من العالم،  
وسيلحظون بأمر العين أهمية ما تقوم  
به المؤسسة وحاجتها إلى الدعم.

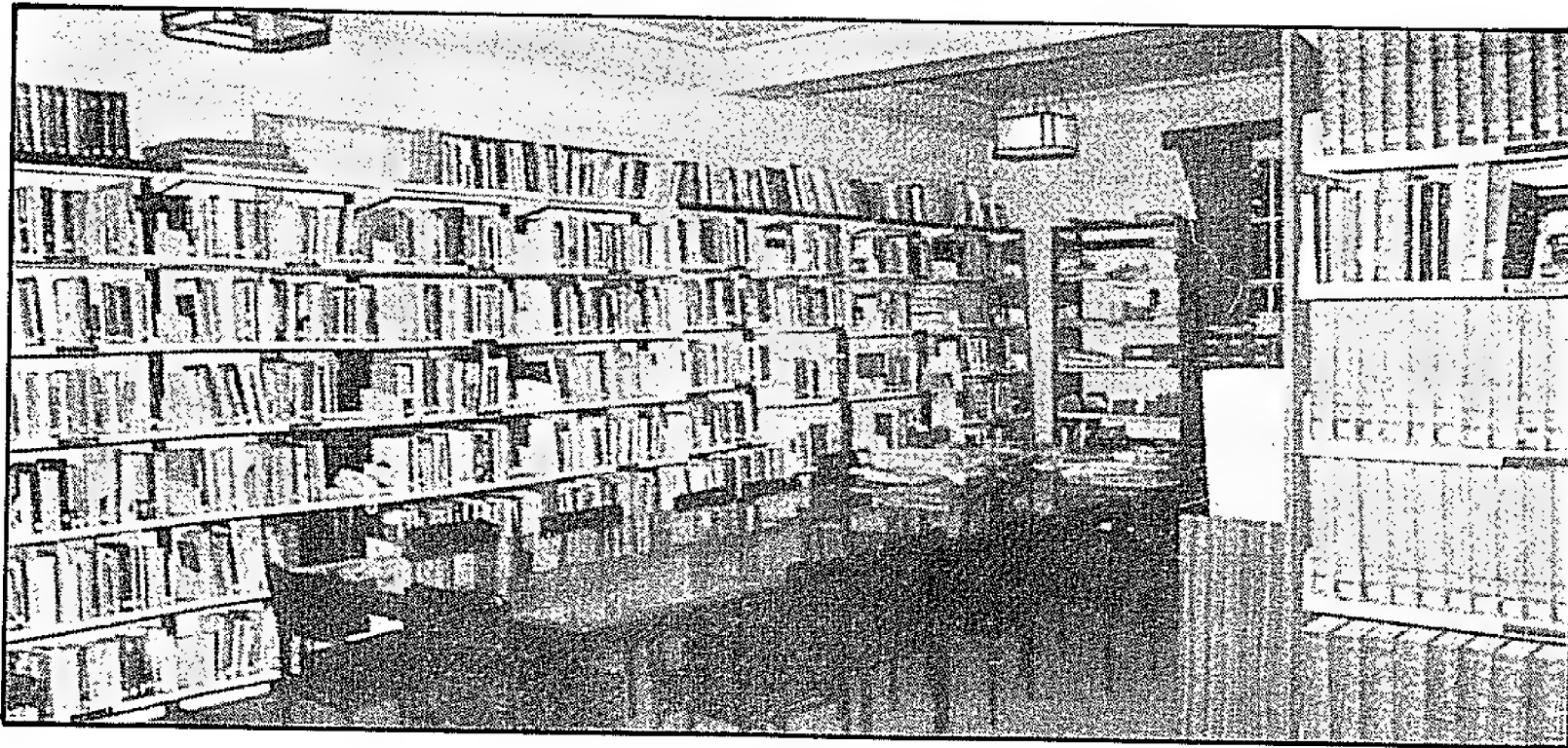


● الشيخ محمد بن عبدالله السبيل امام الحرم في زيارة المؤسسة.





● وحدة الكمبيوتر.



● المكتبة.

تبرعات كافية لإنشاء الوقف المذكور.

\* تختص مؤسستكم بكل الأعمال  
المتعلقة بالفكر، كيف كانت  
مواجهتكم لقضية سلمان رشدي  
والضجة التي رافقت كتابه «آيات  
شيطانية»؟

ونحن نعزم على إيجاد وقف بتكلفة  
أولية تبلغ مليوني جنيه استرليني ،  
تمكننا من مواجهة تكاليف المهام الملقة  
على عاتقنا والتوسع في مبانينا الحالية  
بدون أي عقبات تذكر. ونحن على ثقة  
بالله تعالى أن نتمكن من تسديد القرض  
الحسن (مليون ونصف المليون) وجمع



✳✳ بالرغم من أن قضية سلمان رشدي كانت فتنة كبيرة لا على مسلمي بريطانيا فقط، بل على المسلمين في جميع أنحاء العالم، غير أنها بالمقابل بينت أهمية وحدة الموقف الاسلامي البريطاني، فلم يختلف على الموقف منها اثنان، وقد تكون بهذا المعنى قضية فريدة في تاريخ المسلمين البريطانيين، ولقد تلقينا دعم جميع المنظمات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية فيها، شيوخا كانوا أم شبابا، تقليديين أم تغييريين، وللحقيقة نقول إن المؤسسة الإسلامية كانت أول من انتبه إلى خطورة عمل رشدي، ثم عملنا سويا مع « اللجنة التنفيذية البريطانية للقضايا الإسلامية » وهي لجنة تم تأسيسها في لندن واتخذت من المسجد المركزي فيها مقرا لها.

لقد عملنا طول الوقت على توجيه الجالية إلى الموقف الأسلم، والآن فتحنا الحوار مع الحكومة البريطانية لاقتناعها بضرورة تعديل قانون حماية القيم الدينية بحيث يطال في أحكامه حماية الاسلام وقيمه من المتطاولين عليه أسوة بغيره من الأديان التي ينص عليها القانون الحالي، ونحن نأمل - بإذنه تعالى - ان نحقق شيئا إيجابيا من وراء هذا الحوار.

لقد رفعت الصحوة الاسلامية العالمية معنويات الجالية المسلمة في بريطانيا، لاسيما بين الشباب وأبناء الجيل الجديد، ولقد انتهت عقدة الماضي أو كادت، والشعور بالفخر والاعتزاز للانتماء إلى الاسلام هو الشعور السائد الآن بين

أبنائنا، وتلاحظ ذلك من خلال وسائل الاعلام وسواها من قنوات الاتصال بين ابناء الجالية والمجتمع.

لقد اختارت الصحيفة البريطانية اليومية الواسعة الانتشار «انديبندنت» - مثلا - كتابنا الخاص بقضية رشدي Sacrlge Versus Civility «التدنيس مقابل الكياسة» فقدمت له عرضا على صفحاتها، مما ترك انطباعا طيبا في نفوس المسلمين وغيرهم عن موقف الجالية من قضية رشدي وفتنته، وجعل ذلك العرض كتابنا المرجع الوحيد بين أيدي البريطانيين مقابل ترهات رشدي، ولقد ساهمت هذه الرسالة المنشورة في تصحيح كثير من المفاهيم السائدة والمشوهة عن الرسالة الاسلامية لعموم المسلمين وغيرهم في هذه البلاد.

✳ هل تولي المؤسسة عناية لغير المسلمين؟

✳ الحمد لله لقد اعتنق الاسلام خلال السنوات القليلة الماضية ما يزيد عن عشرة آلاف بريطاني، ومؤسستنا تعمل على برمجة أبحاث عن أعداد المهتدين الجدد والأسباب التي أدت بهم إلى اعتناق الاسلام، وتسعى إلى الاتصال بهم والعمل على أن يتخذوا موقفا موحدا، وتزويدهم بثقافة وتربية إسلامية صحيحة، بحيث يصبحون فعّالين في حقل الدعوة إلى الله لا من أجل زيادة عدد المسلمين فقط ولكن من أجل الجالية المهاجرة كذلك.

ونقوم منذ مدة بتنظيم دورات متخصصة لمدة يومين لغير المسلمين المهتمين بالشأن الثقافي، ولقد التحق بدوراتنا هذه مجموعات مختارة من وزارة الداخلية ووزارة الخارجية واسكتلنديارد (مكتب التحقيقات) ادارة الصحة، والثقافة والشرطة وغيرهم، ولقد نجحت هذه الدورات في تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة عن الاسلام، وتمكنت

من إيصال معلومات بشكل ايجابي عن معتقدات المسلمين وعباداتهم.

**\* كيف تتعاملون مع الأحداث الخارجية لاسيما مآسي العالم الإسلامي؟**

**\*\*** إن مأساة الخليج كانت من أصعب اللحظات التي مرت بها الجالية الإسلامية في أوروبا والغرب بشكل عام، ومع ذلك فقد تمكنا والله الحمد من الوقوف إلى جانب أصحاب الحق، ومساعدة المتضررين، بحسب استطاعتنا.

كما للقضية الفلسطينية مركز الصدارة في هموم الجالية المسلمة البريطانية، وهم دائما إلى جانب حق الفلسطينيين في أرضهم، وبالعوموم إن الجالية لا تبدي ارتياحا للطريقة التي تسلكها محادثات السلام بشكلها الراهن.

**\* معظم الشباب المسلم من أبناء الجيل الحالي ينتمون إلى بريطانيا ولادة وثقافة، كيف ترون مسألة الانتماء والمواطنة، وما هي توجهاتكم في هذا الميدان؟**

**\*\*** عندما قدم المهاجرون الأوائل من شبه القارة الهندية إلى هذه البلاد في الستينيات والسبعينيات لم يخططوا للبقاء هنا إلى الأبد، ولكنهم في النهاية استقروا واتخذوا هذه البلاد موطنًا لهم، وعدد كبير من أبناء الجيل الجديد ولدوا هنا وهم يحملون الجنسية البريطانية مما يعطيهم الحق للمساهمة في الحياة البريطانية على قدم المساواة مع غيرهم من سكان هذه البلاد.

ولذلك نؤكد أن واجب أبنائنا هؤلاء التركيز على العمل الإسلامي في بريطانيا أولا، وألا يتلهوا بأمور جانبية بما في ذلك

مشاكل العالم الإسلامي في الشرق، وهذا لن يعني بالطبع أن الجيل الجديد سيتخلى عن الاهتمام بالقضايا العالمية كالقضية الفلسطينية والكشميرية والفلبينية والخليجية وغيرها من القضايا، ولكن تركيزهم الأساسي سيكون على حمل ونشر الدعوة الإسلامية هنا داخل بريطانيا، وبذلك نعطي الفرصة للاسلام ليتخذ له جذورا في هذه الارض.

**والعمل الراهن على إنشاء الجمعية الإسلامية البريطانية ISB يطرح موضوع الشباب المسلم والمواطنة البريطانية على بساط البحث، ففي مجلس شورى هذه الجمعية أشخاص من باكستان وبنغلاديش والبلاد العربية إلى جانب المسلمين الانكليز طبعاً، وكل برامجهم مكتوبة وتدرس بالانكليزية، وهي لغة التخاطب والحوار فيما بينهم.**

وبالرغم من وجود مؤسسات وجمعيات وتنظيمات إسلامية تتحرك على اساس انتمائها القومي، تبقى الحاجة ملحّة في كل مجال لترجمة البرامج إلى الانكليزية، وهي اللغة السائدة هنا، وقد أخذت المؤسسة على عاتقها تنفيذ هذه المهمة فطبعنا حتى الآن ١٥٠ كتاباً دعويًا لمختلف المستويات بلغة انكليزية رصينة

**\* من الملاحظ أن عدد المسلمين في بريطانيا يفوق عدد اليهود، ومع ذلك ليس للمسلمين البريطانيين أي حضور سياسي أو مشاركة فاعلة أو حتى تمثيل سياسي يتناسب مع عددهم، فهل للمؤسسة أي مخطط يهدف إلى تفعيل ودفع الحضور الإسلامي في هذا الميدان؟**

**\*\* للأسف إن الحضور السياسي الاسلامي في هذه البلاد يكاد يكون معدوماً، فليس للمسلمين أى عضو في البرلمان، وإن كان لهم بعض الممثلين في المجالس المحلية (البلديات) في مدن متفرقة كليستر وبرادفورد وبرمنغهام ولندن، وعلى رأس الأسباب أن ٩٠٪ من المسلمين المقيمين هنا أميون حضروا من مواطنهم للعمل في بريطانيا دون أن يملكوا أي معرفة بالسياسة البريطانية. والجالية المسلمة لم تخطط منذ البداية للعمل التنظيمي، كما فعلت الأقليّة اليهودية هنا خلال العقدين الأخيرين، ومن الفرص التي توفرت لليهود استعملهم نفس اللغة التي يستعملها أهل هذه البلاد، ولهم نفس لون البشرة، وأكثرهم من المثقفين، وقد عملوا منذ زمن طويل على الوصول الى نقاط القوة هنا، وبحضورهم القوي في الأحزاب الرئيسية، ولا تنس تأثيرهم في وسائل الاعلام وحقل الأعمال وسواها من حقول التأثير في الحياة العامة، وكل ذلك غير متوفر حالياً للجالية المسلمة، وأظن أنه بإمكان جاليتنا أن تلعب دوراً مهماً في الحياة العامة بمجرد إدراكها أهمية هذا الحضور ومستلزماته.**

ومع أننا تأخرنا إلا أنني أظن أن الوقت مازال متاحاً للبدء في التخطيط، مستفيدين من الفرص المتوفرة في هذه البلاد لنقوم بدور يوازي حجم جاليتنا العددي ومناطق انتشارها، أما محاولة إنشاء حزب إسلامي أو ما يسمى بالبرلمان الإسلامي فقد أصبح مدعاة لانشقاق والخلاف، ولم يقدم أى خدمة للإسلام في هذا البلد. والمؤسسة تسعى من خلال

المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية إلى أن توجد الإحساس بأهمية العمل السياسي والحضور الفاعل للجالية في صفوف أبنائنا، وبما أننا لا نملك دوراً مباشراً في النشاط السياسي فقد تركنا المسألة للإخوة في بقية المنظمات الإسلامية السياسية.

**\*\* تعمل أوروبا على التوحيد في عام ١٩٩٣ م، هل هناك أي مشروع وحدوي**

**موازن للعمل الإسلامي الأوروبي؟**  
**\*\* تملك المؤسسة الإسلامية وحدة أبحاث مستقلة تتعلق بالعمل الاسلامي في أوروبا Islam in Europe ، ولقد جمعنا عدداً كبيراً من المعلومات والارشيف، كما خططنا العام الماضي للقيام بمؤتمر عالمي عن « الإسلام في أوروبا » لمدة ثلاثة أيام، ولكن وبسبب أزمة الخليج اضطررنا لتأجيله، ونخطط هذه السنة لعقد مؤتمر ليوم واحد عن الموضوع نفسه، سنخصصه لدراسة مختلف القضايا القانونية والدينية والتعليمية وسواها من المواضيع المتعلقة بالوجود الإسلامي في الغرب بالرغم من معرفتنا بالوضع الراهن لهذه المواضيع، غير أن هدفنا هو التخطيط للدعوة والتربية لأوروبا كلها، وهذا المؤتمر سيكون فرصة لتلقي وجهات نظر ومعلومات من مختلف الأقطار الأوروبية، وربما تحققت لنا الفرصة لإقامة نوع من أنواع الاتحاد أو التنسيق بين الجاليات والجماعات الإسلامية لعمل إسلامي أوروبي موحد، بإذنه تعالى.**

**\*\* كداعية مسلم يعيش في مجتمع غير مسلم، ولك خبرة طويلة هنا، ما هي نصيحتك للإخوة الشباب في بلاد المشرق؟**



❖❖ لقد عشت في هذه البلاد منذ سنة ١٩٦٨م، جئت لأحضر رسالة الدكتوراه بجامعة لندن، وفي ١٩٧٣م التحقت بالمؤسسة الإسلامية ومنذ ذلك الوقت وأنا أشترك بمسؤوليات متعددة، وفي السنوات الخمس الأخيرة، صرت المدير العام للمؤسسة، ورئيس تحرير مجلتها الفصلية Muslim World Book Review ، والحمد لله لقد واكبت وشهدت ولادة عدد من المؤسسات الإسلامية خلال العشرين سنة الماضية، وللحقيقة فإن العمل للدعوة ازداد باضطراب وأصبحت الجالية — بمعنى أو آخر — أكثر تنظيماً، ولها صوت مؤثر في أكثر من قضية بما في ذلك التعليم والهجرة والعمل وقضايا التمييز العنصري وسواها.

ولعل أهم مسألة تحققت للجالية المسلمة هنا وفي الغرب عموماً هو تخلصها من عقد الماضي، فلم يعد الانتماء للإسلام يشكل أي عقدة نقص في نفوس أبناءه، وهم لا يترددون في اختيار الإسلام طريقاً بديلاً عما سواه بالرغم من أن المسلمين في العالم لا يعطون النموذج الصحيح عن الالتزام السليم

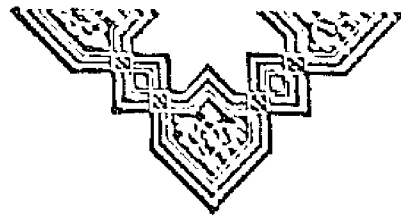
بالإسلام وتطبيق أحكامه، وهنا لدينا الفرصة لتطبيق تعاليم ديننا بشكل أكثر إيجابية وبسبب ذلك أستطيع القول أن أعداد المقبلين على الإسلام في ازدياد يومياً ولله الحمد.

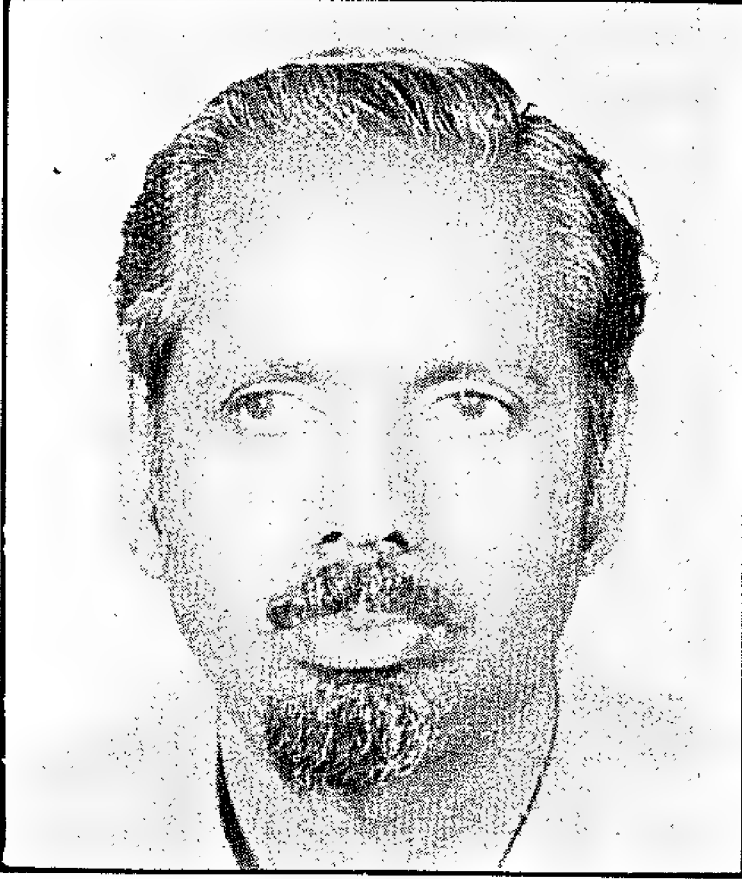
وبالرغم من كون هذه البلاد متقدمة مادياً وتقنياً غير أن أهلها يعانون من الفراغ الروحي، ومن تفكك العائلة، وارتفاع نسبة الجريمة، ومظاهر العنف والسرقة وانتشار الأوبئة كالإيدز (نقص المناعة) وسواها، ويظهر للعيان أن هناك فراغاً روحياً وعقدياً يدفع البريطانيين إلى البحث عن عقيدة ودين يستطيع توفير السعادة والسلام النفسي لهم، ويمكنه حل الإشكالات والعقد التي عجزت المادية عن حلها.

ويملك الإسلام دوراً مهماً كما يملك دوراً عالمياً إذا عرف المسلمون كيف يؤدون عملهم بشكل سليم، وتوجد الآن فرصة طيبة لجذب وشد انتباه الناس إلى الإسلام.

على الشباب المسلم في بلاد الإسلام محاولة النظر إلى المسائل من جوانبها جميعاً، ليأخذوا إيجابيات الغرب ويتركوا سلبياته، وإذا قصدوا القدوم إلى الغرب، فعليهم أن يتوجهوا إليه

فقط للحصول على مهارات ومعلومات معينة غير متوفرة في بلادهم، لا أن يحملوا معهم مشاكل ومصاعب يشكو منها الغربيون أنفسهم، لعلهم بممارستهم الصحيحة يشكلون دعوة عملية ونموذجاً طيباً للآخرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين □





عبد الرحمن موسى

رئيس تحرير جريدة

(مادهيايم) الهندية

## مشكلتنا الأولى الأمن والاستقرار!

بدعوة من وزارة الاعلام زار الكويت الاستاذ عبدالرحمن موسى رئيس تحرير جريدة (مادهيايم) الهندية اليومية التي كان لها موقف مشرف أيام الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت والاستاذ عبدالرحمن ذو باع طويل في مجال الدعوة والتربية فقد كان عميدا للكلية الاصلاحية (بشين منفلور) في الهند في الفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٧ م ولازال حتى اليوم مدرسا فيها كما انه يتولى منصب الامين العام للجنة الاصلاحية التي تشرف على عدد من المعاهد الدينية والتربوية في الهند ومنها دار الاصلاح للايتام التي أسست بمساعدة بيت الزكاة الكويتي. مجلة (الوعي الاسلامي) التقت بالاستاذ عبدالرحمن حيث دار حوار مثقل بالهموم والشجون حول مشاكل المسلمين ودورهم السياسي على الساحة الهندية فإلى هذا الحوار:

### أجرى المقابلة: تمام أحمد

الهند سنة ١٩٤٧ م على أساس الديانة الى الهند وباكستان. وسرعان ما قامت باكستان وهاجر أمراء المسلمين الهنود وعلماءهم وأهل الحل والعقد منهم وقادتهم وزعمائهم الى باكستان وبقيت في الهند أقلية مسلمة ضعيفة

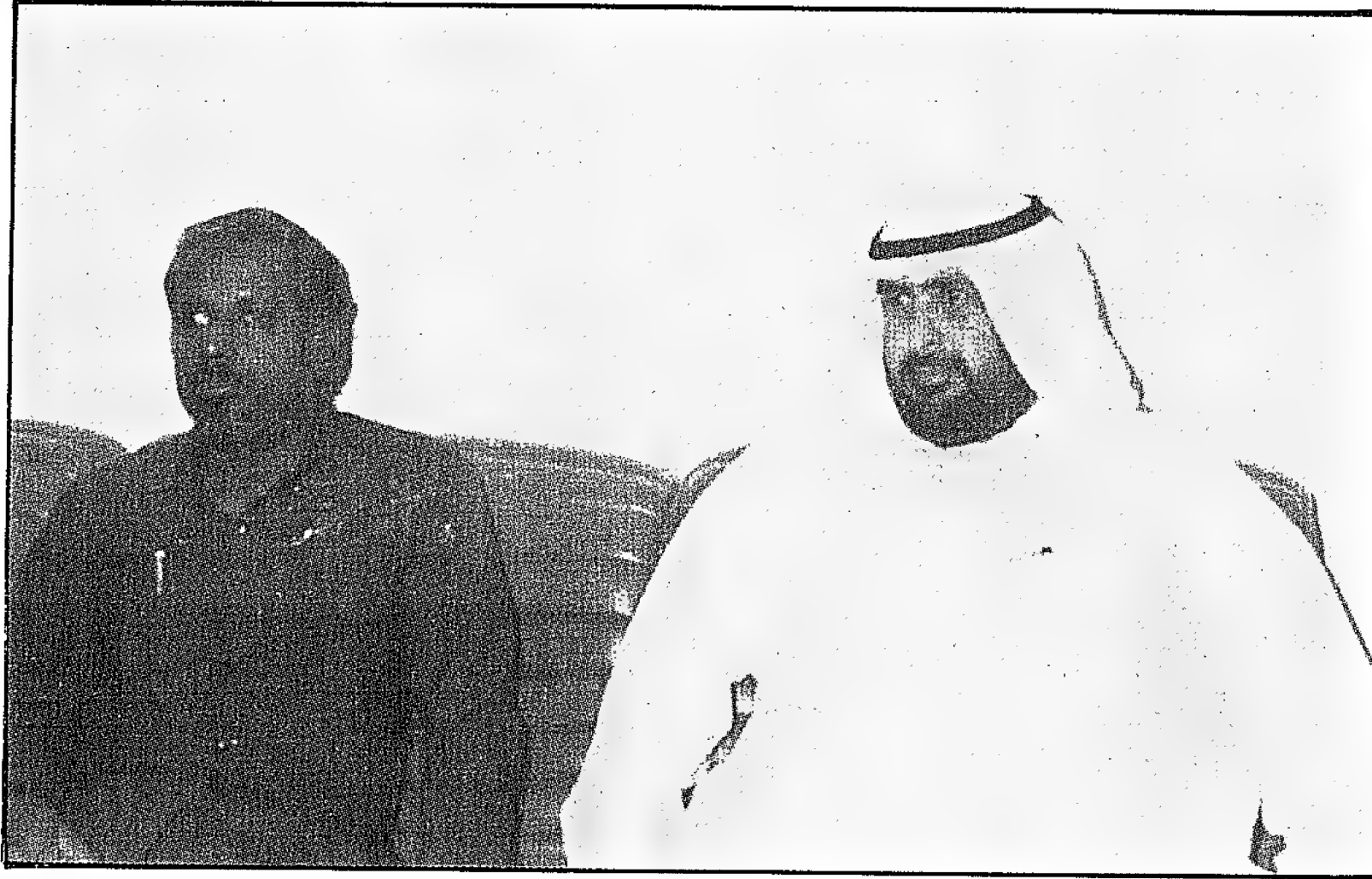
□ المسلمون في الهند يشكلون أكثر من ١٥٪ من السكان، ومع ذلك فان أصواتهم مشتتة في الأكثرية الهندوسية. ما السبب في ذلك؟  
— لهذه الظاهرة أسباب تاريخية واجتماعية وسياسية، من أهمها تقسيم

ومستضعفة لا توجد لها منظمة ولا يقودها قائد، مع ان هذه الاقلية منتشرة ومتفرقة في جميع أنحاء البلاد لا تتركز في ولاية او منطقة.

وبالرغم من أن الدستور الهندي ينص على الحقوق المتساوية لجميع المواطنين بغض النظر عن مللهم ونحلهم ودياناتهم، وينص على ضمان الحقوق الدينية والثقافية والتربوية للأقليات فهذه كلها مبادئ تبقى حروفاً وسطوراً في الدستور، والحكومات المركزية والاقليمية هي الجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه المبادئ، وفي هذا المجال فشلت الحكومات المركزية المتوالية وكذا حكومات الولايات، ولم تخلق اية حكومة في الهند من التعصب ضد المسلمين ومن الاهمال الشديد تجاه قضاياهم وانما التفاوت فقط في الكمية والكيفية. وهذا هو السبب الثاني لأحوال المسلمين السيئة.

أما السبب الثالث فهو تخلف المسلمين في مجال التعليم والتربية وانتشار الجهل فيهم وفقدان الوعي وعدم تحسّسهم لحقوقهم وواجباتهم، ونرى ذلك واضحاً في الفرق الكبير بين الاقلية المسلمة والاقلية المسيحية في مختلف مجالات الحياة. فالمسيحيون في الهند لا يتجاوزون ٣٪ من مجموع سكان البلاد ومع ذلك فنسبتهم في الوظائف وفي مجال الاقتصاد والصناعة والتعليم والتربية اكبر وازيد مما يستحقون.

غير اننا نحمد الله ونشكره على تغير الاحوال وتطورها في السنوات الاخيرة فقد انتهت الامة في مجالات التعليم والتربية والثقافة نتيجة لاعمال وأنشطة المنظمات والحركات الاسلامية، وباتت نسبة الطلاب المسلمين في المرحلتين الابتدائية والاعدادية جيدة وعلى ما يرام



• الأستاذ عبدالرحمن في ضيافة المجلة.



وفي المراحل الثانوية والجامعية تحسنت الأحوال ولو أننا غير مقتنعين بالوضع كما أن الصحة الإسلامية واضحة ومشجعة في البلاد رغم الصعوبات والتحديات.

### □ قضية المسجد البابري الى اين وصلت!

— هذه قضية اثارته القوى الهندوسية المتطرفة والنازية في الهند لمصالحها السياسية، وحيث ان هذه القوى لم تتمكن من تحقيق اهدافها السياسية وهي اقامة دولة هندوسية في الهند فهي ترغب في ابقاء مثل هذه القضايا بدون ان تحل بوسائل سلمية.

عمر مسجد بابري يعود إلى سنة ١٥٢٨م أيام حكومة السلطان المغولي ظهير الدين بابر في مديرية فيفي آباد في ولاية اتربرديش. وعندما عمره والى السلطان بابر السيد «ميرباقي» لم يكن هناك معبد هندوسي ولم يعتقد الهندوس ان المكان الذي بُني فيه المسجد ولد به إلههم «راما». مع أن إلههم راما عاش قبل ملايين من السنوات حيث أساطيرهم واعتقاداتهم!

وظل المسلمون يصلون في مسجد بابري الى غاية ٢٢ ديسمبر ١٩٤٩م وذلك بعد استقلال الهند من الاستعمار البريطاني وقيام حكومة منتخبة ديمقراطية في الهند بزعمارة الزعيم التاريخي جواهر لال نهرو والد السيدة أنديرا غاندي. وفي تلك الليلة المشؤومة دخلت فئة من العناصر الهندوسية المتطرفة المسجد بعد انصراف المسلمين من صلاة العشاء ونصبت اصنام آلهتهم في محراب المسجد، وفي وقت صلاة الصبح فوجيء المسلمون بهذا المنظر المدهش ورفعوا الشكاية الى الشرطة، غير

ان حاكم المديرية «ك.ك.ناير» احد الهندوس المتعصبين كان وراء هذه المؤامرة، فأرسل الشرطة الى المسجد لاغلاقه بدلا من ازالة الاوثان منه واجراء ما يلزم للقبض على المجرمين. فرفع المسلمون القضية الى المحكمة المحلية وبدورها احوالتها الى المحكمة في لكهنؤ عاصمة الولاية، ومازالت القضية في المحكمة بدون محاسبة واستجواب وقضاء منذ اربعين سنة لا يعلم سرها الا الله سبحانه وتعالى ثم الحكومة الهندية.

ولكن الظلم كل الظلم فتح ابواب المسجد للهندوس لعبادة الاصنام في داخله ومنع المسلمين من الاقتراب من المسجد منذ سنة ١٩٨٦م وذلك بقضاء من المحكمة المحلية في مديرية فيض آباد. ومنذ ذاك اليوم وقع المسجد في ايدي الرهبان الهندوس يعبدون الاصنام المنصوبة في داخله ويأتى اليه الهندوس من شتى انحاء البلاد كأن المسجد معبد مقدس لهم وقد أعلنت منظمة الهندوس العالمية (وشوا هندو بريشات) عزمها على هدم المسجد وبناء معبد راما على انقاضه، وحكومة ولاية أترا برديش الواقع فيها مسجد بابري تؤيد وتدعم منظمة الهندوس العالمية مع ان الحكومة المركزية التي يرأسها السيد ناراسمها راو زعيم حزب المؤتمر الوطني متذبذبة في القضية ولم تتخذ موقفا حاسما فيها رغم الضغط الشديد من قبل المسلمين ومن قبل الأحزاب العلمانية واليسارية ورغم مطالبة الهيئات الإسلامية العالمية لاعادة المسجد الى المسلمين. ومما يخوف المسلمين في الهند اعلان القوى الهندوسية المتطرفة ان لديها قائمة بـ ٣٠٠٠ مسجد بنيت على انقاض المعابد حسب زعمها فهي تنوي تدمير هذه المساجد كلها وبناء

المعابد الهندوسية مكانها - لا قدر الله -  
واذا نجح هؤلاء في نواياهم الخبيثة فتلك  
نهاية جمهورية الهند العلمانية وبداية  
الدولة الهندوسية الغازية.

#### □ المسلمون في الهند يواجهون مشاكل وصعوبات عديدة ما هي برأيكم أهم هذه الصعوبات ؟

— أهم المشاكل مشكلة الأمن  
والاستقرار والحفاظ على الأرواح  
والأبدان حيث أن الهجمات الطائفية  
مازالت مستمرة ضد الأقلية المسلمة  
المضطهدة وقد وقع آلاف من نساء  
المسلمين وأطفالهم الأبرياء ضحايا  
للهجمات الشنيعة ومن ضمنه الاحراق  
قيما مضى ونخص بالذكر مأساة أسام  
وحبايبور وأحمد اباد وميرث وبها كلبور  
وبنجلور والتاريخ يتكرر الآن في مدينة  
بلجام في ولاية كرنااتاكا.

والمشكلة الثانية التحدي للثقافة  
الاسلامية في الهند وللأحوال الشخصية،  
فالاحزاب العلمانية واليسارية  
والهندوسية متفقة فيما بينها على القضاء  
على الشريعة الاسلامية في معاملات  
الزواج والطلاق والميراث والوصايا  
والاوقاف فهي تستهدف قوانين موحدة  
في جميع مجالات الحياة، وبالطبع  
ستكون هذه القوانين الموحدة علمانية  
ومخالفة للقرآن والسنة.

ومن أهم المشاكل أيضا شدة الفقر  
والبطالة وتخلف الأقلية المسلمة في  
مجالات الصناعة والتجارة ولولا كانت  
ابواب دول الخليج العربي مفتوحة امام  
المسلمين الهنود لاصبحت حالتهم  
الاقتصادية أسوأ مما يخيّل. فالذى  
نرجوه من حكومات دول الخليج ومن  
الاخوة التجار واصحاب الشركات في  
المنطقة اعتبار هذه الحقيقة بكل ما

تستحق من الأهمية والعطف.  
□ لو وضعت خطة انقاذية  
لمساعدة مسلمي الهند ما هي برأيكم  
الاولويات التي تركزون عليها؟

- الاولوية الأولى توعية الامة عقيدة  
وعملا واخلاقا، فان الامة المسلمة  
لا تصلح الا بمبادئ الاسلام السليمة  
والصحيحة فالجهل وانتشار العقائد  
الفاسدة والبدع والانحلال الاخلاقي من  
أهم اسباب انحطاط المسلمين. وبدون  
ازالة هذه الأسباب لن نتمكن من  
انقاذهم.

والثانية بذل قصارى جهودنا لتوحيد  
صفوف المسلمين على أساس التوحيد  
وتعاليم الدين الحنيف لان الاختلافات  
المبنية على المذاهب الفقهية والتطرف  
والافتراق مزقت الامة شر ممزق فكل  
حزب من احزاب المسلمين بما لديهم  
فرحون، ولكل فرقة من الفرق أمير ومنبر  
ونأمل دمج جميع المنظمات والجمعيات  
الاسلامية في حركة اسلامية موحدة في  
المستقبل القريب، تتفق على سياسة  
موحدة وعملية لحل القضايا الحساسة  
ولمعالجة صعوبات الامة.

وثالثا نرى ضرورة تعاون الاقلية  
المسلمة مع الاقليات الدينية الاخرى في  
الهند مثل السيخ والمسيحية والفارسية  
ومع الطبقات السفلى في الهندوس نفسها  
ومع القوى المعتدلة التي لا تضمر عداوة  
للاسلام والمسلمين لمواجهة التحديات  
الكبرى التي ترفعها القوى الغازية والتي  
تعاظمت اخطارها في الآونة الاخيرة  
وخاصة بعد تعزيز الهند علاقاتها مع  
الكيان الصهيوني.

□ نعود إلى موقف المسلمين في الهند  
من أزمة الخليج... كيف تقيمون هذا



● الكلية الإصلاحية.

### الموقف وما هو موقف الجماعة الإسلامية بالهند من الأزمة ؟

— جاءت أزمة الخليج الناتجة عن العدوان العراقي على دولة الكويت كارتة كبرى وضربة قاسية للمسلمين في الهند لعدة اسباب، اهمها ان هذه الأزمة سلبت دولة الكويت حريتها وعزتها وكرامتها بدون ادنى تبرير وفرقت العالم العربى والاسلامي تفريقا عميقا، كما انها اضعفت القوة الاسلامية التى كان يجب ان توجه ضد الكيان الصهيونى، فاذا كان في العالم دولة تفرح وترقص من جراء أزمة الخليج فهي دولة العدو الاسرائيلى اما الذى الم المسلمين في الهند بصفة خاصة فهي الآثار السلبية الناتجة عن أزمة الخليج، وقد اتاحت الفرصة لأعداء الإسلام في الهند من الهندوس المتعصبين والشيوخيين ان يدعوا بأن الإسلام لم يصبح قوة موحدة بين المسلمين انفسهم فكيف يتأهل ان يكون قوة توحيد للعالم كما يزعم المسلمون؟

والمسلمون في الهند بصفة عامة وقفوا

مع دولة الكويت طوال محنتها، وطالبوا النظام العراقى ان يسحب قواته من ارض الكويت وكذلك كان موقف الجماعة الاسلامية بالهند فالشيخ سراج الحسن أمير الجماعة الاسلامية الهندية ادلى ببيان استنكر فيه العدوان العراقي وطالب بسحب القوات العراقية من اراضي الكويت كما ان مجالات وجرائد الجماعة وقفت مع الكويت لاستعادة استقلالها وحريتها غير ان بعض المسلمين في الهند رأوا أن حل القضية يجب أن يكون في اطار الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى، ورأوا خطرا في استقدام القوات الاجنبية للخليج، وجدير بالذكر ان اصحاب هذا الرأى لم يؤيدوا العراق ولم يبرروا عدوانه على الكويت.

□ هل هناك مجلس اسلامي يمثل كل المسلمين في شبه القارة الهندية؟

— شبه القارة الهندية مقسمة الى ثلاث دول: الهند والباكستان وبنجلاديش ولا



— في نظري أن أهم أسباب ضعف الاعلام الاسلامي فقدان الحرية، والحرية هي اوكسجين (Oxygen) للاعلام وبدون الحرية سيبقى الاعلام ضعيفا ولو تحسن حاله في مجالات التكنولوجيا، فوسائل الاعلام في العالم الاسلامي خاضعة للسلطات او الهيئات الرسمية ولا تعكس ضمير الشعب الحقيقي.

والسبب الثاني يكمن في التقليد الأعمى للغرب فوسائل الإعلام في العالم الاسلامي مجرد وكالات نقل لما تبثه وسائل الاعلام الغربية وبدون ان تتحرر وسائلنا الاعلامية من هذه العبودية المعنوية وتعتمد على نفسها فلن ترتقي ولن يتحسن حالها وستظل تدور في حلقة مفرغة. والله المستعان □

□ الوعي: شكراً للاستاذ عبدالرحمن على هذا اللقاء الطيب وكلنا أمل أن يفرج الله الهم والغم عن مسلمي الهند ويوحد صفوفهم ويرد كيد عددهم إلى نحره إنه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يوجد مجلس اسلامي يمثل جميع المسلمين في هذه الدول. اما تشكيل المجلس الاستشاري الاسلامي لعموم الهند سنة ١٩٦٤م فكان خطوة بناءة في طريق توحيد صفوف المسلمين في الهند غير ان هذه الخطوة لم تتقدم بصفة مقنعة، والاعمال تجري لحياته.

#### □ ما موقف الجماعة الاسلامية في الهند من قضية كشمير؟

— الجماعة الاسلامية طالبت الحكومة المركزية مرارا ان تنهى اعتداءات القوات الامنية في كشمير وتعيد الحقوق الانسانية والديمقراطية للشعب الكشميري وان تفرج عن المعتقلين السياسيين وان تبدأ الحكومة المفاوضات الجدية مع زعماء كشمير. كما استنكرت الجماعة بشدة هتك الحقوق الانسانية في كشمير.

□ الاعلام الاسلامي بصورة عامة اعلام ضعيف غير مسموع. والسؤال كيف نرقى بهذا الاعلام ليواكب الاعلام العالمي؟



□ الايتام يقفون على الباغي في ايام حرب الخليج.

# من الصحوّة إلى الوعي والجد في الفكر والعمل

للأستاذ / محمد فتحي عثمان\*

منذ أواخر السبعينات من هذا القرن الميلادي، أو منذ أوائل الثمانينات على الأكثر، ونحن معشر المسلمين نتحدث عن «الصحوّة» الإسلامية... ومازلنا نواصل الحديث عنها بعد أكثر من عشر سنوات، نتابع علاماتنا ونستبشر بها، ونرضى عن أنفسنا إذ صحوّنا بعد طول رقاد... ولا بأس أن نحس بالصحوّة ونحيي الذين صحوّوا... ولكن هل كان يلزم لهذه الفرحة كل هذه السنوات الطوال؟ وهل لم يأن لنا أن نعيش «ما بعد الصحوّة» فكراً وعملاً؟؟

كوجود نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي حيث صيف الشمال هو شتاء الجنوب والعكس بالعكس، أو كوجود نصفي الكرة الأرضية الشرقي والغربي حيث نهار الشرق هو ليل الغرب والعكس بالعكس!!

والمسلمون مع الأسف الشديد حتى الآن هم في المؤخرة مع مواردهم المادية والبشرية، ومع تعاليم دينهم التي تحثهم على الجد والوعي بأهمية الزمن والحذر من التقوُّيت والتفريط!! ولا بد لنا مع تزايد سرعة التطور من أن نركض لنعوّض ما فات ونلحق بما هو جار ونسعى إلى السبق... وهل يستطيع متسابق في المؤخرة أن يسبق إلا

والسؤال الأخطر من ذلك كله: هل نضمن ألا يعقب الصحوّة معاودة الرقاد أو طول الخمول، إذا أضعنا الوقت ولم نندفع فوراً إلى الوعي الراشد والجد في الفكر والعمل؟

وهل نعي أن عامل الزمن المتزايد في سرعته يلزمنا أن ننشط في تعويض ما فاتنا وأن نلحق بركب العالم في تغييره «الكيفي» العملاق، حتى لا يكتب علينا التخلف أبداً... ويكون في الدنيا دائماً «عالمان» من حيث الحضارة واحد في المقدمة وآخر في المؤخرة، وبينهما فجوة يتزايد اتساعها، ويستحيل سدها أو عبورها، ويصبح وجود «العالمين» المتناقضين حضارياً حتماً مقضياً،

\* مفكر مسلم مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.



● جماهير الصحوة والحاجة الى ترشيد.

**بمضاعفة الجهد أضعافا مضاعفة  
لجبر الفجوة والتقدم إلى الأمام؟  
وهل تأملنا حصاد السنين الأخيرة  
من الثمانينات والأولى من التسعينات،**

وكيف تتابعنا فيها السلبيات داخل البلاد الإسلامية، وفي علاقاتها مع بعضها.. ولولا أن حدث ما حدث من انهيار الشيوعية في شرقي أوروبا ثم في الاتحاد السوفيتي نفسه، وإفادتنا من ذلك حينما كان ضغط الشيوعية الزاحفة يوما ما واقعا على المسلمين، كما كان الحال في إرتريا وأفغانستان وكما أصابت النظام الشيوعي الحاكم في إثيوبيا جنوب السودان إلى غير ذلك من بلاء في انحاء أخرى من بلاد المسلمين.. أقول لولا هذا الانهيار التاريخي بالنسبة لإيديولوجية

مثيرة للتناقضات والمصادمات ودولة كبرى ساعية للسيطرة والتوسع، لما وجدنا أنفسنا أحياء في هذا العالم ولما استطعنا الحفاظ على مواقع أقدامنا.

**ولو كنا انتقلنا من «الصحوة» إلى ما بعدها، لوعينا هذه التغيرات التاريخية الكبرى، وأفدنا منها فكريا وعمليا لدنيا وأمتنا.. فما الذي أتى على بناء الشيوعية من قواعده: هل جاء تدميرها من داخلها نتيجة خلل خطير في نظامها الاقتصادي، أو في سياستها القمعية الداخلية، أو في علاقاتها الخارجية وتورطها في مغامرات التسلط والسيطرة ومؤامرات تصدير الثورة... أو في تراكم الخلل وتفاقمه في هذه الجوانب كلها؟؟ وهل شغل السوفييت بسباق الفضاء عن**



توفير القوات في الأسواق، وانحصر التقدم التكنولوجي في القوات المسلحة وانتاج أسلحة الدمار، فلم يغن عنهم ذلك من التقدم شيئا، وتخلفت مزارعهم ومراعيتهم وصناعاتهم المدنية وشبكات مواصلاتهم وأجهزة توزيعهم، وأصبح عليهم أن يسلموا كل شيء ليستوردوا الطعام والتكنولوجيا، وأن يطرحوا الصواريخ والأسلحة الذرية - وحتى علماءها - في المزاد لمن يدفع الثمن!

أقول علينا أن نعي هذا ونتفكر فيه، لنقي أنفسنا ودولنا الإسلامية عقابيل مثل هذه المحاولات التسلطية القمعية والمغامرات والمؤامرات، فلکم كان فينا من فتنه العملاق السوفيتي الذي تضخم بسرعة وانفجر من داخله بسرعة، وكان بعض المسلمين يرون في سلطان الدولة الشمولية totalitarian في الاتحاد السوفيتي مثالا لما تكون عليه الدولة الإسلامية في إيديولوجيتها القائمة على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وشتان ما بين الارتكاز إلى الاقتناع والعقيدة، وإلى التسلط والقهر!!

ولربما فتن البعض بفلسفة الصراع والثورة عند الماركسيين، فكمننت في الشعور أو اللاشعور، واكتفى هؤلاء برفع شعارات: ألقاها إسلامية مثل «الجهاد» و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ومضامينها قائمة على اللعب على التناقضات وإثارة الأحقاد والمصادمات... وهكذا التبتت الأمور واختلطت الأوراق، وجاء انهيار الشيوعية فكر وعملا تذكرة لمن كان له عقل وقلب وحواس ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ [الأنعام ١٥٣].

ولو كنا انتقلنا من «الصحوة» إلى ما بعدها، لوعينا أن العالم الرأسمالي الديمقراطي لم يخل من الهزات التي تخضه خضا، وإن كان مازال متماسك الكيان. فالعجز المتزايد المتفاقم في ميزانية الولايات المتحدة، والتناقضات المتفجرة داخل مجتمعاتها الذي طارت شرارته في اضطرابات لوس أنجلوس الأخيرة، والتنافس الحاد مع اليابان الذي انتقل من الأرقام إلى تبادل اللوم والتقريع، مع تزايد خطر المنافسة مع أوروبا المتحدة ومع ألمانيا الموحدة، هذا إلى التخلخل المروع داخل النفوس والعقول والأسر وأحشاء المدن نتيجة عموم البشري بالمخدرات، والكحول، والأدواء البسنة، والنفسية المستعصية... كل هذه أمارات تدل على أن البديل الصحي للشيوعية المنهارة ليس في الرأسمالية الديمقراطية كما تعرفها أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. وهكذا ينبغي للمسلمين الذين صحوا أن يعوا هذا كله، ليعرفوا أي طريق يسلكون بعد «الصحوة» من رقاد طويل ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ [الروم ٤١].

ولربما تهيأ للمسلمين إذا وعوا وجدوا في الفكر والعمل، أن يرتادوا لأنفسهم وللناس طريقا آمنا للاستقرار والازدهار ﴿فإما يأتينكم مني هدي فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه ١٢٣]. إن على المسلمين أن يقنعوا بما فات من أفراح «الصحوة»، وأن يبدأوا فوراً باستثمارها، والجد في الفكر والعمل، واعين بمسئوليتهم، وخطورة دور الإنسان في العمل لرسالة الله، فهي إنما تعمل وتنتصر بجهود المؤمنين بها، تلك

# ألم يأن لنا أن نصيِّر طابع الصورة نكسراً ومملاً؟!

للمستقبل.. لا نحصر أنفسنا في إيجابيات الماضي ونغفل عن سلبياته ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠]. ولا ننظر أن تاريخنا معصوم فإن ديننا وكتابتنا هما اللذان لهما العصمة، والبشر يخطئون ويصيبون، «وخير الخطائين التوابون» - كما ذكرنا الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ [آل عمران: ١٣٥].

على أن الماضي بحسناته وسيئاته قد لا يغني في معالجة الواقع القائم إلا من حيث استلهاهم العبرة الأخلاقية، أما ظروف اليوم فليست تكراراً لظروف أسلافنا بالأمس، والعالم في تغير «كيفي» متواصل ومتسارع لا سيما في العقود الأخيرة من السنين. فلا بد من التفكير في الواقع القائم بذاته وخصائصه،

سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة تبديلاً أو تحويلاً، ولا يحابي الله عباده أزاء سننه ونواميسه ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبليو بعضكم ببعض﴾ [سورة محمد: ٤].

والمسلمون مدعوون بكل إلحاح وتأكيد إلى الوعي بدينهم، وبهديه في التغيير والإصلاح، ثم الوعي بقدراتهم وما يملكون من إمكانات مادية وبشرية دون تهوين أو تهويل، والوعي بواقع

العالم المعاصر الذي نعيش فيه ولا نملك الانفلات منه أو الانفكاك عنه، لنعرف ما ينبغي أن نعطي وأن نأخذ، حتى لا تدغدغنا أوهام أننا نملك أن نأخذ دون أن نعطي، وكأننا قوة عملاقة مسيطرة تستطيع أن تملي رغباتها على العالم أجمع وعلى أية قوة فيه مهما عظمت.

والوعي بواقع العالم المعاصر يتابع متغيراته، ويرصد تناقضاته، ليستفيد من كل فرصة سانحة ملائمة، ويطوع عامل الزمن لنفع المؤمن مهما كانت قوته المادية محدودة، إذ تأتي لحظة تتضاعف فيها القوة المحدودة بحكم الظروف المواتية ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب﴾ [آل عمران: ٢٧]. وليكن دائماً في وعينا، أن الفرصة السانحة والظروف المواتية إذا لم تستثمر بالمبادرة إلى العمل الذي تقتضيه، فقد لا تعود ولا تتكرر خلال زمان طويل.

والوعي لا بد أن يتحول إلى فكر متعمق يتبين الحاضر ويخطط

الفصول المكدسة في مدارسنا وتضاؤل الدور التربوي للمعلم بل للمدرسة بوجه عام، وفي غياب المسؤولية الفردية والاجتماعية وانتشار الأنانية وعدم المبالاة.

لقد تزايد عدد المتعلمين من المسلمين الملتزمين بالإسلام الأوفياء لأماناته، وكادت جامعاتنا ومراكز أبحاثنا ودراساتنا أن تعلن الاكتفاء الذاتي، وقامت أجهزة الإحصاء والتخطيط والمتابعة والتدريب في مختلف المجالات عندنا، لكننا مازلنا نفتقد الإحصاءات والدراسات والخطط وبرامج التدريب في مجالات الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية تفصيلاً لا إجمالاً، بحيث نتبين الأداء الأمثل للخدمات الصحية وهل يكون عن طريق القطاع العام أو الخاص وكيف يتحقق تعاونهما

وتتبع الأسباب والنتائج، والخبرة بتجارب الغير في مواجهة الواقع وتقويمها، فإن «الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أحق الناس بها» كما تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿فبشر عباد. الذين يستمعون القول

فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

وعلى أن نتعمق بفكرنا منصرفين عن الشعارات والعموميات السطحية، ونتعامل مع القضايا والموضوعات المعينة المحددة التي تواجهنا في مجتمعاتنا المعاصرة. لن يغنيننا أن نتغنى بشمول الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان إذا لم نواجه المشكلات الصاعدة في واقعنا الراهن: في علاقات الزوجين مع بعضهما البعض، وعلاقات الأبوين مع الأبناء، وفي



● لقاء العلماء والشباب: حوار وتواصل.



وتكاملهما، وكيف نوثق علاقة المدرسة بالأسرة والمجتمع ونزيد نصيب الطلاب في إدارة شئونهم وخدمة بيئتهم وتشجعهم على الإبداع العلمي والأدبي والفني، ونرفع كفاءة المعلم والكتاب المدرسي، ونوالى النظر والتقويم في الخطط والمناهج الدراسية. كل ذلك في هدي توجيهات الإسلام ومبادئه وكرلياته، دون انعزال أو انفصام.

وكيف يتحقق تعليم الإسلام ومختلف الدراسات المتعلقة به عن طريق الاستفادة من القصة والأنشودة والمسرحية والكمبيوتر والفيديو للصغار والكبار؟ وكيف نستفيد من الوسائل التعليمية ومعامل اللغة والصوتيات في تعليم اللغة العربية لاسيما لغير العرب؟ وكيف نرشد جهودنا في تعريف المصطلحات العلمية والتكنولوجية ونجمع شتات جهودنا في هذا المجال؟

وكيف نقوم جهود ما أنشئ من «بنوك إسلامية» في تأكيد «فلسفة» متميزة في المعاملات المصرفية، بحيث يكون لها دورها وعطاؤها، ولا تكون مجرد تكرار للبنوك القائمة مع تحويل لفظي أو شكلي في بعض المعاملات... وإذا لم يكن ذلك قد تحقق فيما فات من خبرات، فأين كان الخلل: في دراستنا للاقتصاد أو للسوق أو في تجاربنا العملية، أو في ذلك كله؟

وماذا عن «التأمين»... هل جدت زوايا للنظر، بعد أن صار التأمين التزاما قانونيا في أكثر الدول الإسلامية لكل من يقود سيارة؟

وهل نستطيع حقا أن نتحدث عن «فكر ما بعد الصحوة» كفكر إسلامي متميز الملامح والقسمات، والأصول

والفروع؟ أم لا يزال سائدا بيننا «فكر ما قبل الصحوة» أو «فكر الصحوة» بنبراته الخطابية ونغماته الحماسية: من الفخر بالماضي والمباهاة بالحاضر، واعتبار المستقبل مضمونا في جيوبنا بناء على ما تهيأ لنا من «الصحوة» بعد طول رقادة؟

ومتى تستقر وتزدهر بيننا «الدراسات المستقبلية» التي تعنى بتصور المستقبل ومشكلاته ومتطلباته على ضوء معطيات الحاضر، حتى لا نؤخذ دائما على غرة، ونستفيد مما أنتجته العقول والخبرات من وسائل وأدوات لتيسير تسجيل الواقع والمتوقع المترتب عليه، في ضوء ما سبق وتجمع من معلومات ونتائج؟

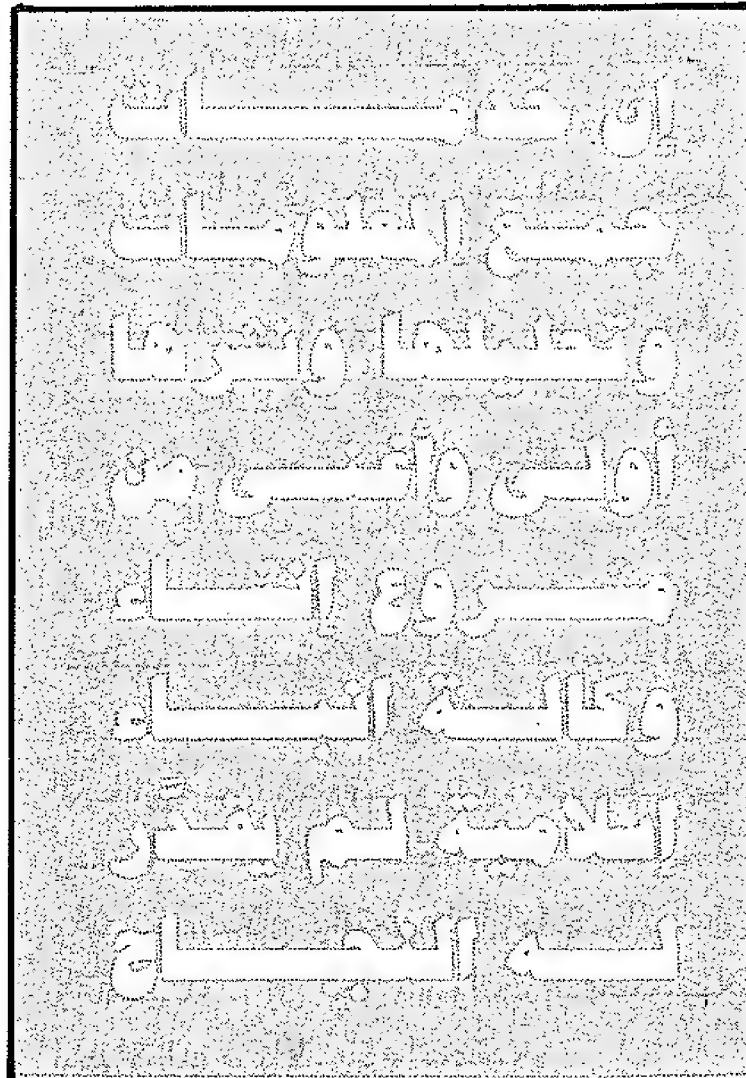


وينبغي أن يقترن الجد في الفكر بالجد في العمل، دون فصال أو قسام. فالفكر الجاد ينضج العمل الجاد، والعمل الجاد يقدح شرارة الفكر الجاد. ونحن نعاني مرضا مزمنًا من القطيعة بين المفكرين وبين العاملين في مختلف المجالات، وفيما يتعلق بالإسلام بوجه خاص. فالمفكرون الإسلاميون قد يعتزلون العمل الإسلامي ويرون فيه جهدا جماهيريا - أو غوغائيا - لا يستنير بالفكر وأهل الفكر، والعاملون للإسلام قد يضيقون بأولئك المفكرين ونظرياتهم ونهج حياتهم... وهؤلاء وأولئك قد يستعلون على المتابعة التفصيلية المدققة لقضايا الناس وحاجاتهم، ولما يحدث نظريا وعمليا في المجالات المتخصصة: كالصحة والعلاج والتعليم والإدارة والأمن والقضاء... إلى آخر الجوانب التفصيلية لحياة الفرد والأسرة والمجتمع.

**إن شعوبا مسلمة قد تحررت بعد**  
نضال طويل مريّر أهلك ودمر وهجر،  
وعلىنا أن نبادر بإسعاف تلك الشعوب  
ومعاونتها على تعمير أراضيها ورعاية  
أهلها... منها شعب أفغانستان الذي  
يقدر أنه فقد نحو خمسة أو أربعة، وشعب  
إرتريا أعانه الله على اعباء الاستقلال  
وتبعات التحرر، وشعب بوسنيا

اعانه الله على مواجهة الطغيان العاصف  
المجنون! وتحررت الشعوب المسلمة التي  
كانت تحت نير الحكم السوفييتي،  
وهي تحتاج إلى عمل جاد لتحقيق  
نهضتها وتعاونها، وتقديم العون المادي  
والفني والمعنوي لها.

**وهناك شعوب مسلمة طحنها**  
**الجفاف والجوع في القارة الإفريقية مثل**  
الصومال وجنوب السودان، فضلا عما  
أصابها من جرائم التقاتل والتطاحن في  
داخلها.



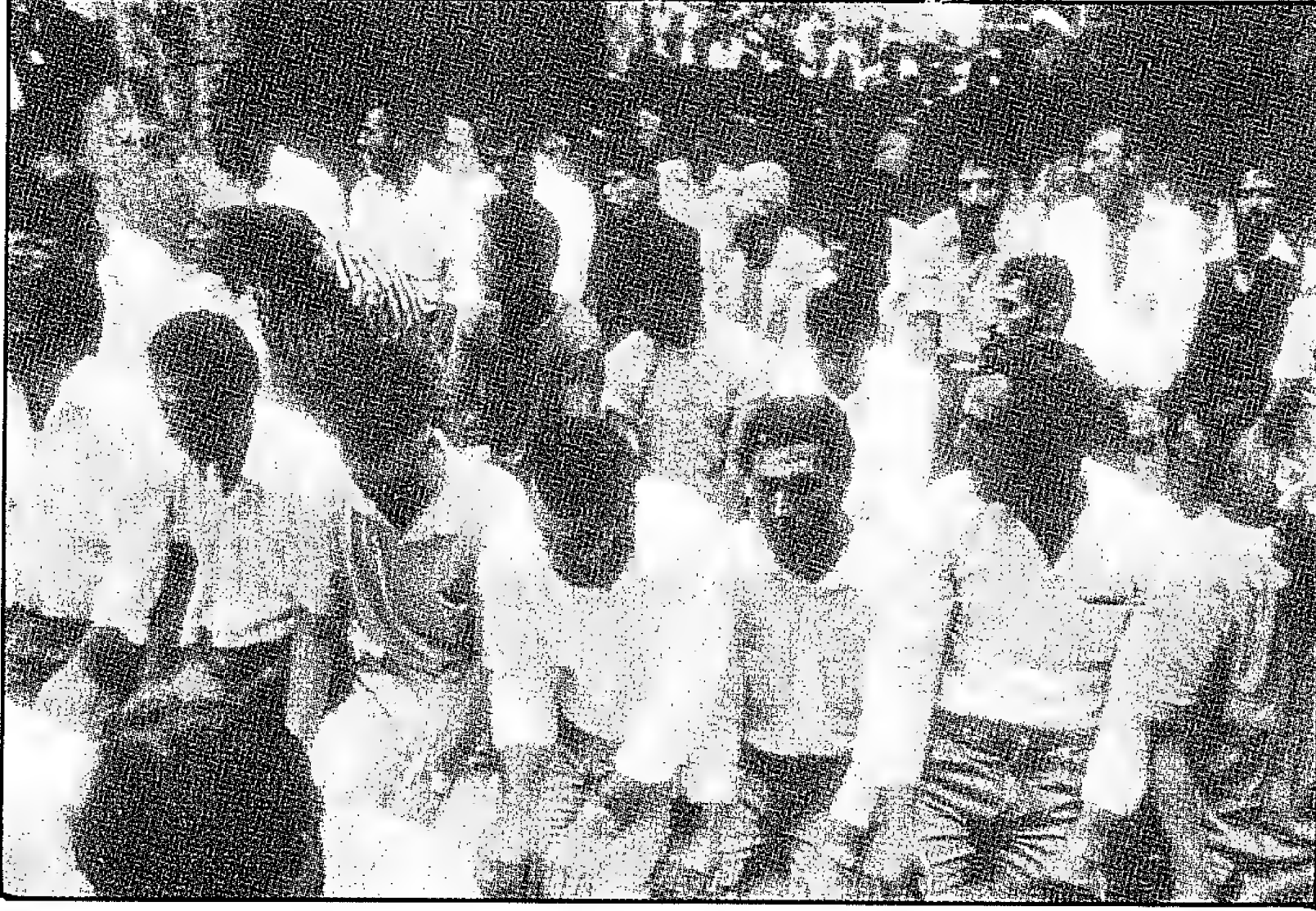
ويعين على كفاءة مشروعات التقدم  
والتعاون، تهيئة شبكة مواصلات برية  
وبحرية وجوية بمتطلباتها المتنوعة،  
داخل أي دولة اسلامية، وبين هذه الدول  
جميعا... فأين نحن من هذا العمل  
الضروري الأساسي؟ وهل نطمح أن نجد  
في منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك  
الإسلامي للتنمية والبنوك الإسلامية  
الأهلية ما يعين المسلمين على العمل  
والبناء، ويخرجهم من الشعارات  
والعموميات والعبارات الفضفاضة إلى  
واقع بذل الجهد والعرق، حتى يكون  
مستقبل الصحو مضمونا مزدهرا؟

وهل نؤمل أن تقوم بيننا مراكز  
معلومات، يجرى بينها التواصل  
والتبادل - وما أيسر ذلك اليوم، حتى  
يصبح من الممكن نشر كافة المعلومات  
معززة بالإحصاءات والتوقعات، عن كافة  
الدول الإسلامية في مختلف الجوانب  
الصحية والتعليمية والاجتماعية  
والاقتصادية والإدارية والقضائية  
وغيرها... وهكذا نتيح لأنفسنا ولغيرنا  
السبيل للاطلاع على حقائق واقعنا، بدلا  
من الخبط والخلط من جراء سوء النية أو  
على الرغم من حسنها؟

إن خدمات جمع المعلومات وتحليلها  
ونشرها قد تكون في نظري أولى وأغنى -  
وربما كانت أيسر نسبيا، من مشروع  
انشاء وكالة انباء اسلامية الذي لم يقدر  
له النجاح، وهو مشروع باهظ التكلفة  
ماديا وبشريا، وقد يكرر دون مقتض  
وكالات الأنباء الوطنية القائمة، ويعجز  
عن إبراز وحدة «الكل» ويتيه في الفروق  
والتناقضات بين مختلف السياسات.



ولعل مما يؤكد خروجنا من مجرد  
«الصحو» إلى الوعي فالجد في الفكر



● الشباب الملتزم في إحدى الصلوات .

تبرعات الأفران، أو المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، ولا بأس من ان تتعدد التجمعات لهذا التفكير المستقبلي حتى في الدولة الواحدة، ويكون لها اتجاهاتها واجتهاداتها المتباينة. وهكذا تتجدد المدارس الفكرية التي عرفها تاريخنا الفقهي، يوم كان الفقيه هو العالم الموسوعي للحياة الاجتماعية وقتذاك، وكان الفقه هو علم العلوم الاجتماعية الشامل، وانما تحتاج حياتنا الفسيحة المتشعبة اليوم الى تفرع في التخصص مع وحدة في القاعدة والوجهة، وتكامل في الجهود والطاقات.

والله يعيننا على أعباء «الصحة» ومتطلباتها ولواحقها.. كما حفظ علينا الحياة خلال المحن الضاربة، وهياً لنا الصحة بعد الرقاد الطويل □

والعمل، أن تتوافر لدينا ما عرف عند غيرنا من **تجمعات لأهل الفكر والعمل** من ذوي التخصصات المتباينة المتكاملة THINK TANKS تتعاون على دراسة الحاضر والتفكير للمستقبل، وعلى اقتراح خطط العمل بناء على دراساتها، ومتابعة تنفيذها وتقويمها لمراجعتها وتعديلها

وتغييرها بصورة متواصلة، على أن يجمع هؤلاء الالتزام بالإسلام والمعرفة بهديه وأصوله. وتكون هذه التجمعات على مستوى الدولة، وعلى

مستوى الجوار الإقليمي، وعلى مستوى العالم الإسلامي كله. ولا تكون أكاديميات نظرية راکدة، أو مؤسسات حكومية جامدة، وإنما تجمعات فكرية عملية حية، بعيدة عن الإطار الحكومي، وتتلقى تمويلها من



# تأملات في آية البر

في كتاب الله العزيز آيات عرفت بما ورد فيها من بعض الكلمات، وبما اشتملت عليه من المعاني والأحكام كآية الدين، وآية المباهلة، وآية السيف، وآية التكريم. ومن هذه الآيات آية البر، وهي من آيات سورة البقرة، أطول سور القرآن الكريم، وهي قول الله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (البقرة/ ١٧٧).

☆ أ.د. محمد الدسوقي

شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا (١)، ثم نزل تحويل القبلة، والتوجه إلى بيت الله الحرام مرة ثانية، واهتبلها أهل الكتاب وبخاصة اليهود، ومعهم المشركون فرصة للافتراء، وإذاعة البلبلة، فقد زعموا

أن محمدًا لو كان نبيًا حقًا لما ترك التوجه إلى بيت المقدس إلى الكعبة؛ لأنه إن كان التوجه إلى بيت المقدس صحيحًا فإن التوجه إلى غيره ضلال وانحراف، وإن كان العكس فإن الصلاة إلى بيت المقدس

وتأويل هذه الآية يقتضى الإشارة إلى ما سبقها فى سورة البقرة من آيات تحدثت عن تحويل القبلة، وموقف أهل الكتاب ومعهم المشركون من هذا الموضوع؛ لأن آية البر جاءت ردا على هؤلاء جميعا، وبيئت أن التوجه إلى مكان ما ليس بذاته برا.

إن المسلمين بعد الهجرة كانوا يصلون قبل بيت المقدس، وكانوا من قبل فى مكة يصلون قبل الكعبة، ومكثوا فى المدينة يصلون إلى قبلتهم فى الشام ستة عشر

☆ استاذ الفقه والأصول - بكلية الشريعة - جامعة قطر

كانت إلى غير قبلة مفروضة ولا يفعل هذا نبي.

وأهل الكتاب ومن معهم فيما يزعمون مضللون، فمحمد صلى الله عليه وسلم مبلغ عن ربه، ولا ينطق عن الهوى، ومن ثم فند القرآن الكريم تلك المزاعم الفاسدة، وعد القائلين بها سفهاء؛ لتطاولهم وافترائهم وعدم إيمانهم برسالة خاتم الرسل والأنبياء.

﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم. قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾ (البقرة/ ١٤٢ - ١٤٤).

وتشير هذه الآيات الى جملة من الحقائق في موضوع تحويل القبلة يمكن اجمالها فيما يلي:

**أولا :** ان الله تبارك وتعالى هو مالك الملك وبيده الأمر كله، وهذا يعنى ان على المؤمنين الطاعة والانابة دون اعتراض او مناقشة وان الأماكن في ذاتها لا فضل لها، وانما تكتسب الفضل والشرف من امر الله بالتوجه اليها والتعبد فيها.

**ثانيا :** ان العرب في جاهليتهم كانوا يقدسون الكعبة، ويحجون اليها، ويطوفون حولها، فلما أخرجهم الإسلام من الظلمات إلى النور، وأمروا بالصلاة قبل بيت المقدس كان هذا الأمر ابتلاء لإيمانهم فاذا كانوا قد اخلصوا لله الأفئدة فلن يكون لتغيير القبلة أثر في يقينهم، واذا كان منهم من ظلت رواسب الجاهلية تعيش في وجدانه، وتتغلغل في يقينه، وكان تعظيمه الكعبة في الاسلام امتدادا لتعظيمه إياها في الجاهلية، فإن هؤلاء سينقلبون على أعقابهم؛ أى سيرتدون ويرجعون عن عقيدتهم «وما جعلنا

القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه».

**ثالثا :** إن الذى يعرف الحق ثم يكابر فيه ويتطاول عليه ويكيد له سفيه، وهكذا كان اهل الكتاب وعلى رأسهم اليهود، يعلمون ان ما جاء به محمد هو الحق الذى لا امرأ فيه، وأن أمر تحويل القبلة وحي يوحى، وليس رأيا أو اجتهادا بشريا، بيد أنهم مع هذا لم يؤمنوا بما دعاهم إليه محمد صلى الله عليه وسلم، وأخذوا ينفثون سمومهم وأباطيلهم، يريدون بذلك اطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

**رابعا :** إن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، فقد اختصها الله بالفرائض والتشريعات التى صححت المفاهيم والتصورات، وكفلت للناس كافة حياة انسانية كريمة، وقد افترض الله على هذه الأمة مسئولية الدعوة إلى الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهى من ثم أمة وسط تشهد على الناس، فتكون لها القيادة عليهم، والحكم بينهم بما أنزل الله.

وإذا كانت تلك الحقائق التي اشتملت عليها آيات تحويل القبلة قد قضت على الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم سفهاء، والسفاهة تعنى خفة الأحلام والعقول، كما تعنى اضطراباً في الفكر والرأى والأخلاق فإن هؤلاء الجاحدين السفهاء تجاوز جدالهم الباطل موضوع تحويل القبلة إلى أن زعمت كل فرقة من أهل الكتاب أن قبلتها أولى في الاتباع من قبلة سواها، واحتدم المراء والخلاف بينهم، وقد أنزل الله رداً على كل هؤلاء الذين خفت أحلامهم، وتناولوا على المسلمين بسبب توجههم في صلاتهم شطر المسجد الحرام، وكذلك على الذين تنازعوا في فضل الأماكن والتوجه إليها وادعاء كل طائفة أن ما تتوجه إليه خير مما يتوجه إليه (٢) غيرها، أنزل الله رداً على الجميع تلك الآية الكريمة، آية البر.

والمأمل في هذه الآية يلحظ أنها جمعت أصول الاعتقاد، وتكاليف النفس والمال، وجعلتها كلا لا يتجزأ، أو وحدة لا تنقسم، ووضعت على هذا كله عنواناً هو البر (٣).

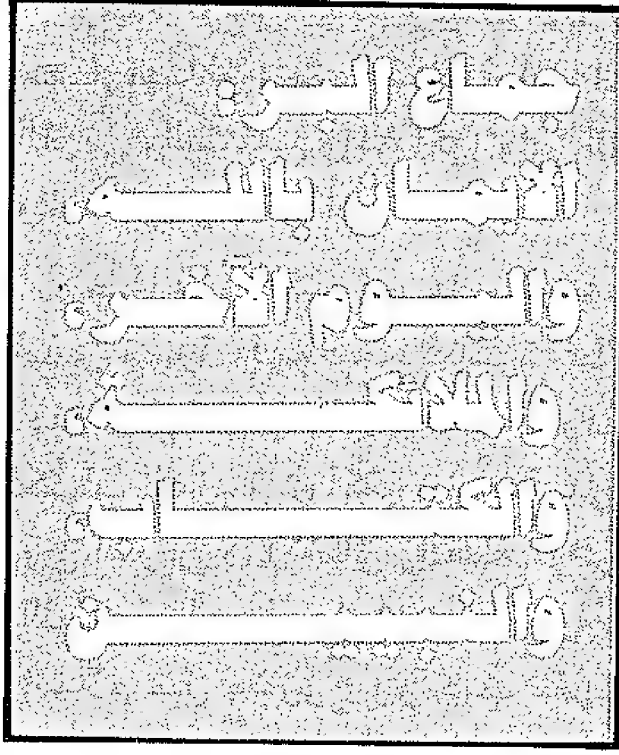
**والبر لغة :** التوسع في الخير، ويطلق شرعاً على كل ما يتقرب به إلى الله من الإيمان وعمل الصالحات والبعد عن المنكرات، فهي من الكلمات الجامعة لكل الطاعات والقربات، فالبر إذن هو الإيمان، وما يتبعه من الأعمال باعتبار اتحادهما من حيث أن الإيمان باعث على الأعمال، وهي منبثقة عنه، وأثر له، تستمد منه، وتمده وتغذيه.

والآية في مستهلها تنفى أن يكون التوجه قبل جهة ما هو البر، وذلك أن القصد من الشعائر ليس هو مجرد التوجه قبل المشرق والمغرب؛ لأن هذا

التوجه لا جدوى منه في ذاته ما لم يكن محكوماً بالمعاني التي من أجلها فرض التوجه إلى قبلة ما، وتكاد لا تخرج هذه المعاني عن نطاق تذكير الإنسان بالإعراض عن كل ما سوى الله في الصلاة، والاقبال على مناجاته سبحانه، ودعائه وحده، حتى يصبح هذا التوجه بتلك المعاني شعاراً لاجتماع الأمة على مقصد واحد، فهي من ثم تخضع في كل شأن من شئونها لهذه الوحدة الشعورية والسلوكية، لا تمرقها الأهواء، ولا تنال منها قوى البغى، وتظل أبداً عزيزة الجانب مرهوبة الكلمة، تنشر رسالة الحق والعدل في دنيا الناس. ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ إن هذه البداية ترد على تلك المزايم التي تجعل للجهات أو الأماكن قيمة ذاتية، ثم تنص الآية بعد ذلك على مفهوم البر كما ينبغي أن يكون، وما نصت عليه يتناول أصول الإيمان وأصول الأعمال الصالحة..

أما أصول الإيمان فهي.. ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین﴾ هذه الأصول الخمسة هي جماع البر، وأساس كل خير، إيمان بالواحد الأحد، وإيمان بيوم القيامة، وإيمان بالملائكة، وإيمان بالكتاب، وإيمان بالنبیین.

والإيمان بالله هو أصل البر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان متمكناً من النفس بالبرهان، مصحوباً بالخضوع والإذعان (٤)، فهو بهذا يعصم الإنسان من كل فساد في التصور والسلوك، ويجعل منه قوة فاعلة للإصلاح، قوة تتصدى لكل الطواغيت، فلا يعلو في الأرض إلا صوت الحق، ولا يذل الإنسان



وأما أصول الأعمال الصالحة كما نصت الآية فهي ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ ..

في هذا الجزء من الآية ورد الحديث عن إيتاء المال مرتين، في المرة الأولى جاء إيتاء المال على حبه، أي على حب الإنسان له وحرصه عليه، وقد جبلت النفس البشرية على حب المال حبا جما، فهي لهذا ترضى به، ولا تنفقه في سبيل الله إلا إذا استعلت بالإيمان على الشهوات وأعراض الحياة، وقدمت ما يبقى على ما يفنى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران/ ٩٢).

وهذا الانفاق الأول في آية البر انفاق لم يحدد مقداره، ولم يقيد بوقت، فهو انفاق يجب حيث تقتضيه ظروف الأمة، ويسمى هذا اللون من الانفاق بالزكاة المطلقة.

لأخيه الإنسان، فيحيا الناس أعزة كراما، لا يرضون بالدنية في دينهم ودنياهم. والإيمان باليوم الآخر هو في جوهره إيمان بأن الحياة الدنيا مرحلة أفلة، وأن كل امرئ بما كسب في هذه الحياة رهين، وأنه مجزي بما قدم فيها، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وبذلك يصبح هذا الإيمان طاقة توجه الإنسان نحو الطاعات والقربات، فهو في حياته الدنيا يحب أن يراه الله حيث أمره، ولا يحب أن يراه حيث نهاه.

ويعنى الإيمان بالملائكة الإيمان بالوحي والنبوة وبالحفظة والكتابة، فالله يرسل ملائكته إلى رسله بما يشاء من التشريعات، فمن أنكر الإيمان بالملائكة، فقد أنكر الإيمان بالرسول (٥) والنبوات، وخسر بهذا الدنيا والآخرة.

وقد ورد في الآية ذكر الكتاب مفردا ولم يرد جمعا كما جاء في بعض الآيات ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء/ ١٣٦). وذلك إشارة إلى

أن كلا من اليهود والنصارى لوصح إيمانهم بكتابهم (٦) لآمنوا بما دعاهم إليه محمد صلى الله عليه وسلم، فانكارهم للقرآن وعدم إيمانهم به هو مظهر من مظاهر كفرهم بالتوراة والإنجيل، فوحي الله إلى كل الأنبياء واحد من حيث

المبادئ العامة والأسس الكلية التي دعا إليها جميع المرسلين، ومن ثم كان الإيمان بالكتاب والنبين إيمانا بوحدة الدين في أصوله، إيمانا بأن رسل الله جميعا إخوة،

وأن الذين يفرقون بين الأنبياء قوم سفهاء، وهم بهذا التفريق قد كفروا برسولهم أو كذبوا به، وإن زعموا غير ذلك..



## دراسات قرآنية

وهذه الزكاة المطلقة بينت الآية بعض مصارفها أو وجوه انفاقها، إنها لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب.

وجاء ذوو القربى على رأس هؤلاء الذين تصرف لهم هذه الزكاة المطلقة؛ لأنهم أحق الناس بالبر والصلة، وقد أكد الكتاب العزيز في أكثر من آية على حق ذوى القربى في الإنفاق والعطف والرحمة واللفظ مما يدل على أن صلة الأرحام في الإسلام حق مشروع وواجب مفروض، لا يفرط فيه إلا من باء بغضب من الله، ويكفى أن بعض آيات القرآن الكريم ربطت بين قطيعة الرحم والإفساد في الأرض ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ (محمد/ ٢٢، ٢٣)، فمن أعمى في قطع رحمه وذوى قرابته فقد غرس بذل في نفوسهم بذور البغض والكراهية، وهذا هو مصدر الإفساد في الأرض.

والأحاديث النبوية التي تناولت حق ذوى القربى كثيرة منها ما أخرجه الشيخان عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله.

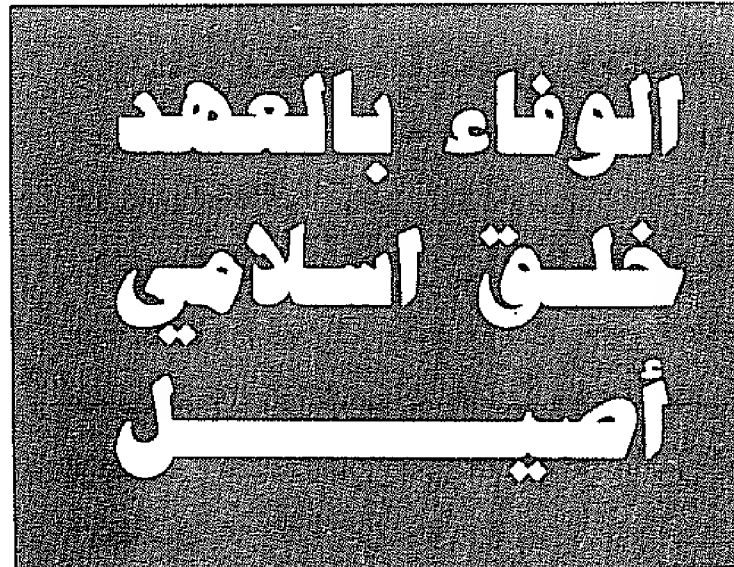
واليتيم إنسان ضعيف يحتاج إلى رعاية وحماية فإن كان فقيراً وجب الإنفاق عليه، وإن كان غنياً وجب الحفاظ على ماله، حتى يبلغ راشداً ثم يدفع إليه. وأما المساكين فهم الذين أثروا الصمت. ولاذوا بالصبر مع شدة فاقتهم، وهؤلاء يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فوجب التنبيه إليهم وسد حاجتهم، وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه، ولا يظن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»..

ويصدق ابن السبيل على كل من تعرض في سفر لأمر جعله في حاجة إلى المال حتى يستطيع أن يواصل رحلته، ويبلغ غايته.

والسائلون هم الذين يتعرضون للناس يطلبون منهم ما هم في أمس الحاجة إليه، والمسلم لا ينبغي عليه أن يسأل الناس، وإنما يجب عليهم أن يسدوا خلته دون أن يمد إليهم يده، فإن فعل وسألهم فإنما يكون ذلك تحت وطأة الحاجة والإهمال، وهو في هذا معذور وسواه مسئول إن كان على معرفة به.

وأخر من تصرف إليهم تلك الزكاة المطلقة هم الأرقاء من أجل تحريرهم،

والإسلام وهو دين الإخاء والإنسانية والحرية جاء لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، وكان الرق وقت ظهور هذا الدين ظاهرة اجتماعية عالمية، فوضع الإسلام المبادئ التى تقضى عليها شيئاً فشيئاً، وفي فترة زمنية وجيزة (٧)، وكان من هذه المبادئ مساعدة الأرقاء بالمال ليشتروا أنفسهم، ويعيشوا أحراراً كراماً.



هذا ما يتعلق بالمرّة الاولى عن انفاق المال في آية البر، وأما المرّة الثانية التي تتحدث عن الانفاق فهي خاصة بالزكاة، ولا تكاد تذكر الزكاة في كتاب الله الا مقرونة بالصلاة، والصلاة - ومعنى إقامتها أدائها على أكمل وجه وأقومه - وهي عمود الدين منبع الفضائل الفردية، والزكاة وهي ركن الانفاق والبذل أصل نظام الأمة (٨) الذي يجسد معنى الإخاء والتكافل والتناصر، وفي هذا ما يؤول إلى أن الإسلام يدعو إلى تزكية الفرد من أجل مصلحته ومصلحة الجماعة، وأن اخص خصائص الأمة الإسلامية هو الإخاء الذي يحقق التكافل بمفهومه الشامل ماديا ومعنويا.

وبعد الحديث عن انفاق المال العام، والخاص وعن اقام الصلاة، تحدثت الآية عن البر في الأخلاق فذكرت الوفاء بالعهد والصبر عند الشدائد، والوفاء بالعهد خلق اسلامي أصيل، فلا يعرف المسلم غدرا ولا خيانة، وإنما يعرف صدقا في القول والفعل، والتزاما بالميثاق والعهد. إن الوفاء بالعهد من آيات الإيمان، كما أنه من شواهد آدمية الإنسان، وهو فضلا عن هذا أمر ضروري لإيجاد جو من الثقة والطمأنينة في علاقات الأفراد وعلاقات الجماعات وعلاقات الدول والشعوب (٩).

وأما الصبر عند الشدائد فقد ذكرت الآية ثلاثة ألوان منها هي: البأساء : وهي الفقر والشدّة، والضراء : وهي نقيض السراء : فتشمل كل ما يضر الإنسان من نحو مرض، وحين البأس، أي حين ملاقات الأعداء في الحرب.

وقد خصت الآية هذه الأمور الثلاثة بالصبر مع انه مطلوب في كل الأحوال، لأن من صبر فيها كان على غيرها أصبر،

فمن صبر في تلك الأمور لا تطير نفسه جزعا مع كل نازلة، ولا تذهب نفسه حسرات مع كل فاجعة، وإنما يتجمل بالثبات والصبر حتى تنقشع الغاشية ويجعل الله من بعد عسر يسرا.

وتختم الآية بعد حديثها عن أصول الإيمان والبر في الأعمال والأخلاق بأن الذين تتوافر فيهم هذه الصفات، هم الذين صدقوا في إيمانهم، صدقوا في ترجمة هذا الإيمان إلى واقع عملي، فهم المتقون الذين يخشون ربهم فأطاعوه، وأدوا ما كتب به عليهم في إحسان واتقان ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ ..

وإذا كانت آية البر قد أبطلت مزاعم أهل الكتاب في تحويل القبلة، وجمعت بين أصول الإيمان، وتكاليف النفس والمال وبينت أن البر هو كل هذه الصفات، وأن من تحققت فيه فهو من الذين صدقوا واتقوا - فإنها مع هذا تقدم طرفا من ملامح المنهج القرآني في بيان الأحكام، فما جاء في الآية يشمل بعض قضايا العقيدة من الإيمان بالغيب، وبعض الأحكام العملية كالصلاة والزكاة، وبعض القيم الأخلاقية كالوفاء بالعهد والصبر عند الشدائد، وهذا يعني أن آية واحدة جمعت بين كل هذه الأحكام، وأن القرآن في تقريره للأحكام له منهجه الخاص الذي ينفرد به، ولا يلتقي معه فيه كتاب آخر.

إن منهج القرآن في بيان الأحكام يقوم على عدة دعائم من أهمها إثارة الاجمال والاكتفاء في اغلب الشأن بالإشارة الى مقاصد التشريع وقواعده الكلية دون ذكر لاحكام الجزئيات، وقد بينت السنة - وهي في هذا وحي يوحى - هذه الأحكام المجملّة بيانا شافيا.

## دراسات قرآنية

ومن الدعائم المهمة للمنهج القرآني والتي تعد آية البر دليلاً عليها أن القرآن لم يسلك في بيانه للأحكام منهج الكتب المؤلفة من حيث التقسيم والتبويب، وتناول أحكام كل موضوع في باب أو فصل خاص به، فليس في القرآن مثلاً سورة أفردت لموضوع واحد كأحكام الأسرة أو الحدود أو البيع والشراء ونحو ذلك، وإنما جاءت الأحكام وفق المنهج القرآني موزعة على الآيات والصور، فالقرآن ليس كتاباً فنياً يكون لكل مقصد من مقاصده باب خاص به، وإنما هو كتاب هداية ينتقل بالإنسان من شأن من شأنه إلى آخر، ويعود إلى مباحث المقصد الواحد المرة بعد المرة مع التفنن في العبارة، والتنويع في البيان، حتى لا يمل تاليه وسامعه من المواظبة على قراءته والاهتداء به (١٠).

وهذا التنوع في بيان الأحكام لا يعني أنه لا تناسب بين حكم وآخر يختلفان من حيث الموضوع، وذلك لأن الأحكام القرآنية كلها تخرج من مشكاة واحدة، وتصب نحو غاية واحدة، فهي من الله إلى خلقه ليعبدوه بها، ومن ثم لا تناقض بينها أو تنافر، فهي جميعها يأخذ بعضها بحجز بعض، أي أنها متناسقة متماسكة متكاملة، والتناسب بين أنواعها من الجلاء والوضوح، بحيث لا يحتاج إلى عناء كبير في الوقوف عليه.

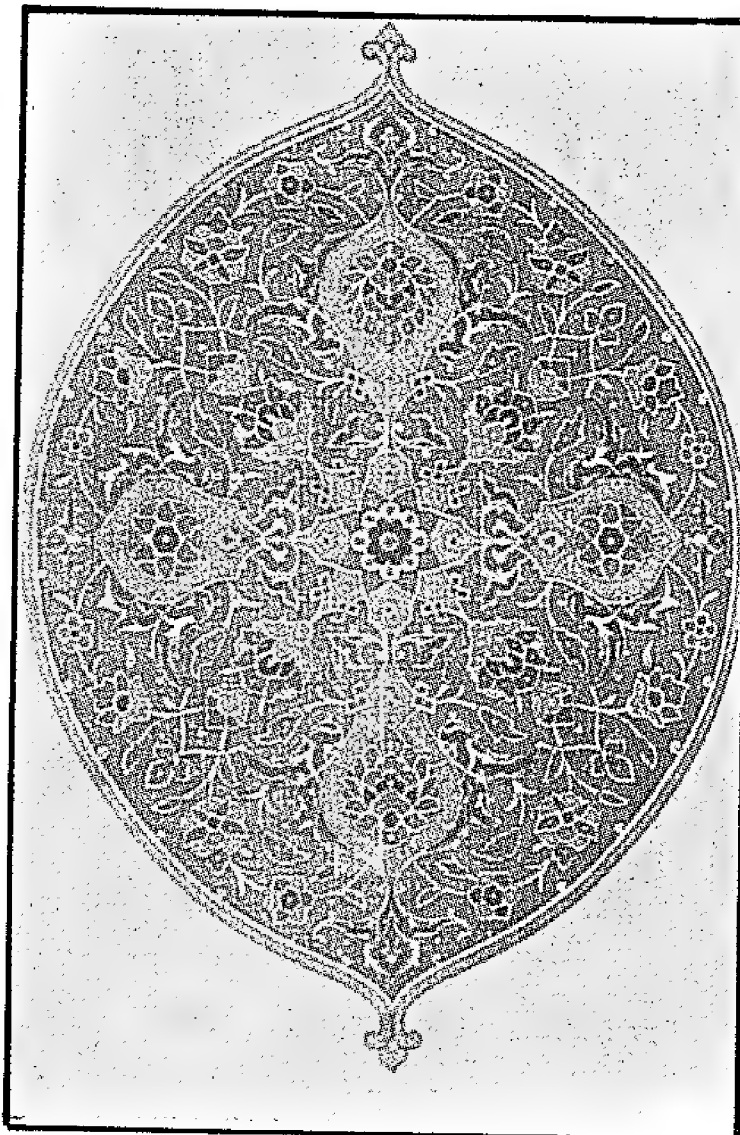
وقد تحدث العلماء قديماً عن المناسبات بين الآيات والأحكام، وأوجه العلاقة بين حكم وحكم وردا في آية واحدة، أو في آيتين متتاليتين، وأصبح علم المناسبة من العلوم القرآنية العظيمة، وقد أفرد بعضهم بالتأليف (١١)، ووضعوا القواعد والمبادئ التي تفسر المناسبات بين الأحكام والآيات، ومن هذه القواعد

ما ذكره الامام السيوطي في كتابه «الاتقان في علوم القرآن» قال: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقى له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب... ثم يقول: فهذا هو الأمر الكلي المهيم على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة سورة (١٢).

ويعنى السيوطي بما قاله أن القارئ للقرآن إذا عرف موضوع كل سورة، أو القضايا العامة التي تشتمل عليها فإنه سيدرك أوجه العلاقة بين كل آية وآية، وبين كل حكم وحكم، بل وبين كل سورة وسورة، ويتضح له أن هذا التنوع ضرب من الإعجاز البياني، وأن الأحكام القرآنية جميعها مع تنوعها لا تخرج عن موضوع واحد، وهو أفراد الحق سبحانه بالعبادة، ولهذا كان التناسب بين الآيات والصور لوحدة الغاية منها، فضلاً عن أن هذا التنقل من حكم إلى آخر يصبح من عوامل تهئية النفس للامتثال للأحكام في حرص واهتمام، وربما دفع عنها ما قد يطرأ عليها من أسباب الملل والسأم إذا قدمت إليها الأحكام مرتبة مبوبة على نحو ما هو معروف في المؤلفات البشرية.

وبالإضافة إلى هذا يوحى تنوع الأحكام القرآنية في السورة الواحدة وفي سور الكتاب كله بأن هذه الأحكام واجبة الالتزام بها على درجة سواء، فلا فرق بين ما يسمى بالعقائد والعبادات والمعاملات والآداب فكلها يجب الأخذ بها دون تفرقة بينها أو اهتمام ببعضها دون البعض الآخر منها، فالإسلام وحدة لا تنقسم في

وهي إلى هذا أشارت إلى أن المسلم بعقيدته الراسخة وإيمانه الصادق يواجه شدائد الحياة وبخاصة في ميدان الجهاد بنفس لا تعرف الجزع، وإنما تلوذ دائماً بالصبر، وتستعين بالله في كل ملزمات الحياة لقد جمعت الآية بين كل تلك الأحكام، وجعلت البر عنواناً لها وتعبيراً عنها، وهي من ثم تعبر عن بعض ملامح المنهج القرآني في بيان الأحكام، ملمح التوزيع دون التجميع، وهو منهج فريد يهدى للتي هي أقوم، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً.



### هوامش:

- ١ - انظر عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي ج١ ص ٥٨٠ ط قطر.
- ٢ - انظر تفسير المنار ج٢ ص ١٠٩.
- ٣ - في ظلال القرآن لسيد قطب ج٢ ص ٢٢٩ ط السابعة. بيروت.
- ٤ - انظر تفسير المنار ج٢ ص ١١١.
- ٥ - والإيمان بالرسول والأنبياء يقتضي الإهتمام بهديهم والتخلق بأخلاقهم، والتأديب بآدابهم، ويتوقف هذا على معرفة سيرتهم والعلم بسننهم (وانظر تفسير المنار ج٢ ص ١١٤).
- ٦ - انظر المصدر السابق ص ١١٣.
- ٧ - انظر حقائق الإسلام وأباطيل خصومه للاستاذ عباس محمود العقاد، «ولارق في الاسلام» لابراهيم هاشم الفلاحى.
- ٨ - انظر تفسير التحرير التنوير للشيخ الطاهر بن عاشور ج٢ ص ١٣٢ ط تونس.
- ٩ - انظر في ظلال القرآن ج٢ ص ٢٢٨.
- ١٠ - انظر تفسير المنار ج٢ ص ٤٥١.
- ١١ - انظر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٣ ص ٣٢٢ ط القاهرة.
- ١٢ - المصدر السابق ص ٣٢٧.
- ١٣ - تفسير ابن كثير المجلد الأول ص ٣٠١ ط بيروت.

كل تشريعاته، وكل من يحاول أن يفصم هذه الوحدة فإنه يخرج من هذا الدين، لأن التفريط في بعض الأحكام يعد كفراً ببعض آيات الله، ومن كفر ببعض هذه الآيات، فقد كفر بها كلها وكان جزاؤه كما قال: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب﴾ (البقر/ ٨٥). وبعد فإن آية البر من الآيات الجامعة في كتاب الله، قال عنها ابن كثير في تفسيره: من اتصف بهذه الآية فقد دخل في عرى الإسلام كلها، وأخذ بمجامع الخير كله (١٣) وقال غيره: من عمل بهذه الآية فقد كمل إيمانه، وذلك لأنها اشتملت على أحكام متعددة في العقائد والعبادات والعلاقات بين الأفراد والجماعات، وأكدت أن التكافل بين المسلمين حق مفروض، وأن المجتمع الإسلامي بهذا التكافل بنيان مرصوص أو جسد واحد،



# العدل اساس العمران والظلم مؤذن بخرابه

ما هي المفاتيح الأساسية لإصلاح أوضاع العالم  
الإسلامي وجعل مستقبله خيرا من حاضره؟ كان هذا  
السؤال البسيط والخطير في آن واحد محور ندوة  
كبيرة نظمها مركز دراسات المستقبل الإسلامي في  
الجزائر قبل عامين، من ٤ إلى ٧ مايو ١٩٩٠.

☆ بقلم: الاستاذ / محمد الهاشمي الحامدي

الجزائر وتستضيف كل مدعوينا، ووجه  
بأن توفر كل ظروف الحوار الحر  
للمشاركين.

كان العالم العربي حينئذ قلقا  
مضطربا، وقد انتهت حرب الخليج الاولى  
بين العراق وإيران التي كانت محور  
السياسية العربية لمدة عقد من الزمان،  
وعادت الجامعة العربية إلى مصر،  
وانسحب الاتحاد السوفياتي من  
أفغانستان، ورغم ماتوحي به هذه  
العوامل من تقدم فإن الساحة كانت  
خالية من الأفكار العظيمة القادرة على

أثناء المباحثات التي أجريتها مع  
السيد محمد الميل وزير التربية الجزائري  
آنذاك والسيد محمد يزيد مدير معهد  
الدراسات الاستراتيجية اللذين تعاونوا  
معنا في ترتيب أمور الندوة، قلت: إن  
الشرط الأساسي لانجاح هذا الملتقي  
الفكري المهم هو أن تعطى تأشيرة  
دخول البلاد لكل المدعوين بقطع النظر  
عن أي اعتبار سياسي، وأن تكون  
مناقشاتنا حرة لا يراود منها مدح لجهة أو  
كيد لجهة أخرى. وأبلغت قليل بأن  
الرئيس ابن جديد وعد بأن تستقبل

☆ المدير العام لمركز دراسات المستقبل الإسلامي - لندن

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٩ غرة ربيع الاول ١٤١٣ هـ

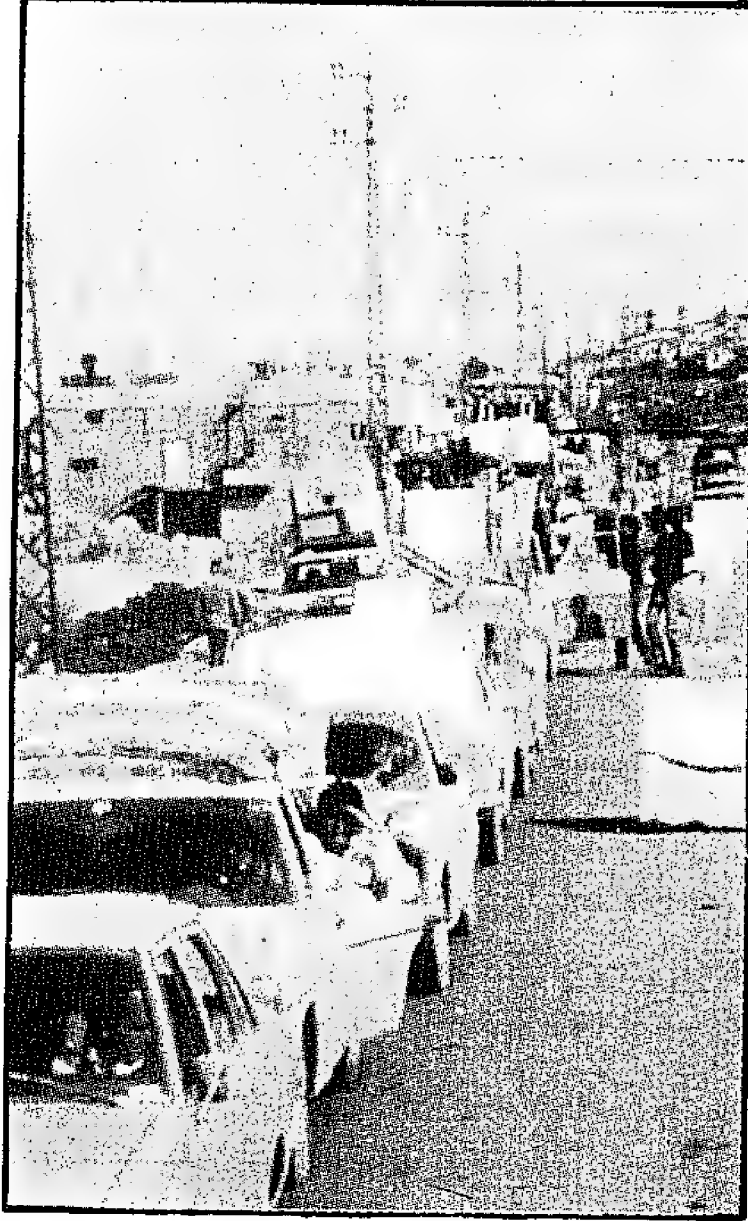
٧٦

76

تعبئة العرب والمسلمين لاقتحام المستقبل  
بمشروع حقيقي للبناء والتقدم.

ومن أجل التفاهل والتشاور في سبل  
سد هذا الفراغ، قررنا تنظيم ندوة  
الجزائر حول قضايا المستقبل الإسلامي،  
ودعونا لها قادة الرأي والفكر البارزين  
في العالم العربي من التيار الإسلامي،  
ومن التيار الوطني والتحديثي. وبحمد الله  
فإن الجميع لبوا الدعوة.

كانت هذه هي المرة الأولى التي تلتقي  
فيها هذه الصفوة من الناس في مكان  
واحد على مائدة حوار واحدة. وكان  
الجزائريون المقبلون على عهد ديمقراطي  
جديد للتيار الإسلامي فيه كلمة نافذة  
متحمسين جدا لسماع رأي العلماء



● تهجير الشعوب من مظاهر الظلم

والمفكرين العرب في قضايا مصيرية  
بالنسبة لهم، وقد كانت في الحقيقة  
مهمة للمسلمين جميعا، ولذلك فقد  
احتفى إعلامهم المرئي والمسموع والمقروء  
بالندوة احتفاء كبيرا، فبثت الإذاعة  
والتلفزيون كل وقائعها، وغطاها  
التلفزيون يوميا ثم على حلقات  
مسترسلة، وجاء للاتصال بالضيوف  
الدكتور عباسي مدني رئيس جبهة  
الإنقاذ، بينما استقبلهم الرئيس الشاذلي  
ابن جديد في اليوم الختامي.

طرحنا على المشاركين الذين جاء  
أكثرهم بأوراق عمل جاهزة سلفا جدول  
أعمال موصول بغرض الاجتماع، وشمل

القضايا التالية: أهمية الدراسات  
المستقبلية وشروط تقدمها في العالم  
العربي والإسلامي، مكونات العالم  
الإسلامي وفعالياته في القرن العشرين،  
تقويم تجارب الحركات الإسلامية  
المعاصرة، تقويم مسيرة التجديد الفكري  
في الساحة الإسلامية، تطورات القضية  
الفلسطينية وانعكاساتها العامة على  
مسيرة الأمة، تراجع المعسكر الاشتراكي  
ومتغيرات الوضع العالمي وموقع  
المسلمين منها، مشكلات الحوار بين  
الاتجاهات الفكرية الإسلامية والوطنية،  
التعددية السياسية والديمقراطية من  
منظور إسلامي، المرأة المسلمة وفرصها  
في بناء النهضة المنشودة، وأخيرا أولويات  
البناء والإصلاح في المستقبل القريب للأمة  
الإسلامية.

كان النقاش جديا معمقا وساخنا في  
أكثر من مرة، لكن كل المشاركين كانوا  
حريصين على إنجاح ما اعتبره الشيخ  
الغزالي أهم ندوة فكرية إسلامية شارك  
فيها، بل إنه وصفها للرئيس بن جديد

على أنها فتح ثقافي من فتوح الفكر الإسلامي المعاصر. كنا نتدارس أوراق العمل المعدة صباحا وبعد العصر وبعد العشاء، وانتهينا في اليوم الرابع إلى صياغة «بيان الجزائر» الذي عبر عن القناعات المشتركة للعلماء والكتاب والباحثين المدعويين.

وجدت هذه النخبة أن مستقبل العرب والمسلمين يجب أن يدور حول فكرتين محوريتين أساسيتين:

❖ الأولى: أن هذا المستقبل مرهون بمدى قدرة العرب والمسلمين من خلال مؤسساتهم وهيئاتهم وحركاتهم على جعل الإسلام المحور والمرتكز لوجودهم بكل جوانبه، ومدى قدرتهم على إحياء قيم الإسلام الكبرى وبنائها في حياتهم بكل أوجهها.

❖ الثانية: أن من أخطر ما تعاني منه أغلب المجتمعات الإسلامية ويهدد مستقبلها غياب العدالة وتفشي مظالم الظلم والاستبداد السياسي والإداري والاقتصادي. ولذلك فإن أول وأهم مطلب إسلامي هو إقامة العدل في المجتمعات الإسلامية ومحاربة الظلم والاستبداد بكل أصنافهما وجميع مستوياتهما.

وكما ترى، فقد تراجعت الخلافات المذهبية والحزبية لتتفق على أصليين عظيمين: الإسلام باعتباره هوية الأمة ومرجعها الأخلاقي والحضاري، والعدل باعتباره الشرط الأول والأهم لأي عملية إصلاح ونهوض حقيقية في واقع المسلمين. وتحمل الصيغة التي انتهى إليها المشاركون تأكيداً لا لبس فيه على أن المبادئ التي يجب أن تستقيم على العدل هي السياسة، والاقتصاد والإدارة، وبدون ذلك لا يمكن للمسلمين أن يستعيدوا لأنفسهم مجداً ولا شأناً.

وربما يكون بيان الجزائر هو النص الإسلامي المعاصر الوحيد الذي يربط الإسلام هذا الربط المحكم الوثيق بالعدل. فقد طغت في ساحة العمل الإسلامي أصوات كثيرة الضوضاء والجلبة تربط الدعوة الإسلامية بشؤون ثانوية كالزني والمظهر والالتزام ببعض السنن والمندوبات. وبسبب من علو هذه الأصوات وجد خصوم الفكرة الإسلامية مهمتهم سهلة لتسفيه دعوات الإصلاح الإسلامي وتصويرها حركات متعصبة جامدة تريد بث الفتنة والفرقة في الدول الإسلامية والعودة بها إلى القرون الوسطى دون وعي بتحديات العصر أو إدراك لشروط تجاوزها.

وكان الشيخ محمد الغزالي - بارك الله في عمره وعلمه - صوتاً قوياً من أصوات علماء الإسلام الذين أبرزوا الرابطة الوثيقة بين الدين والعدل، وقد تكلم مرات كثيرة أثناء الندوة فأنذر الحضور وأمة الإسلام بمزيد من الخيبات والويلات إذا لم يتجسد هذا الربط.

وكان الدكتور المهدي المنجرة، المثقف الوطني المغربي المشهور يحضر مع الشيخ الغزالي أول ندوة علمية فقال لي:

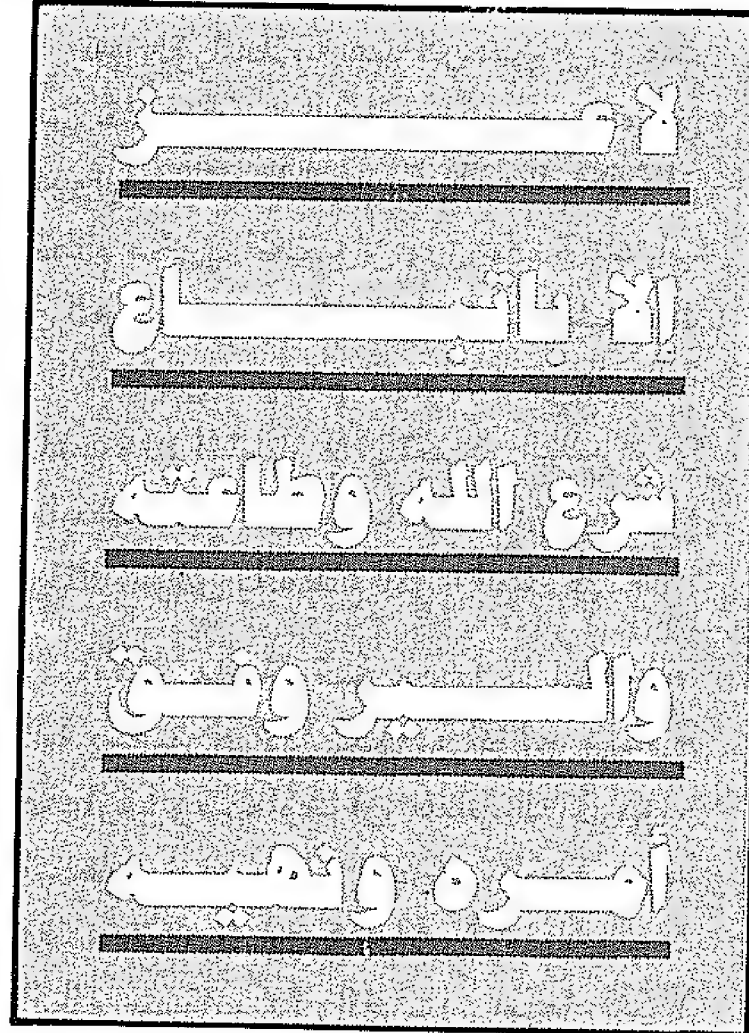
**أخطر ما تعاني  
منه الشعوب  
ويهدد مستقبلها:  
غياب العدالة  
وتفشي الظلم**

وبعد أن تركنا الجزائر بشهر واحد، أعلن في الجزائر عن فوز جبهة الانقاذ بالأغلبية الساحقة في الانتخابات البلدية، وكانت تلك أول مرة تنظم حكومة عربية انتخابات عامة وتخسرهما لصالح المعارضة. وحسبت أن ذلك الحدث إنما جاء دعما لما تعاهدنا عليه في ندوة الجزائر، وأنه سيشجع كل التيارات الفكرية على جعل العدل السياسي محورا للاصلاح.

لكن حوادث هذا العصر العربي الحزين علمتنا ألا نفرط في التفاؤل. ذلك أنه ما إن حل الشهر الثامن من نفس العام أي أغسطس ١٩٩٠ حتى نكبت أمتنا نكبة جديدة بإقدام حكومة العراق على غزو الكويت، وكان أن جر ذلك العمل الفاسد الغبي على العالم الإسلامي كافة مصائب هائلة تشيب منها الولدان.

وتمنينا حينما اضطربت الرؤي وتخلخت الموازين في الساحة العربية أن يظل العدل ميزانا تلتقي به الاتجاهات أو تتفرق. وحسبنا أن في تراثنا الفكري حكما وعبرا جديرة بالاتباع وكفيلة بأن تعالج خصوماتنا ومنازعاتنا، لكن يبدو أن الكتب موجودة وقارئها معدوم.

وقديما قال الموبدان الفارسي للملك بهرام بن بهرام ناصحا: أيها الملك إن الملك لا يتم عزه إلا بالشرعية والقيام لله بطاعته والتصرف تحت أمره ونهيه، ولا قوام للشرعية إلا بالملك، ولا عز للملك إلا بالرجال، ولا قوام للرجال إلا بالمال، ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل، والعدل الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب وجعل له قيما وهو الملك. وأنت الملك عمدت إلى



هذا هو ديني الذي ظللت أبحث عنه سنوات طويلة.

وفي اليوم الأخير حملنا هذه التوصيات إلى الرئيس الشاذلي بن جديد. اجتمعنا معه وقدمت له المشاركين واحدا واحدا فرحب بهم ثم وقف يستمع اليهم، فقالوا له إن العدل هو الطريق، وإن الإسلام هو الوجهة والمرجع، ومن يتبع هذا السبيل لا يخيّب، ورد ابن جديد فقال: إنه مسلم بسيط مثل عامة الناس وليس عالما أو فقيها، ولكنه يحب أن يسمع للعلماء وأهل الاختصاص، ولذلك تابع أعمال الندوة وسر بها سرورا كثيرا. وأضاف إنه يقبل مبدأ شمول الحرية للجميع ولذلك لم تستثن حكومته جبهة الإنقاذ من حق العمل الحزبي، لكنه ألح على العلماء أن يعرضوا أحكام الإسلام في يسرها ونصاعتها حتى لا يحتكرها طرف أو تصبح محل تنازع في مجتمع ينتسب كل أفرادها إلى الإسلام.



ثم علق العلامة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي رحمه الله على الرواية فقال: «فتفهم من هذه الحكاية أن الظلم مخرب للعمران وأن عائدة الخراب في العمران على الدولة بالفساد والانتقاص .. واعلم أن هذه هي الحكمة المقصودة للشارع في تحريم الظلم وهو ما ينشأ عنه من فساد العمران وخرابه وذلك مؤذن بانقطاع النوع البشري...».

أما تراها مفارقة عجيبة يا هداك الله: أمة ينطق كتابها بحرمة الظلم، ويشرح فقهاؤها وحكماؤها أن غياب العدل يهدم الحضارة ويقطع الحرث والنسل، ومع ذلك ماتكاد تلتفت شرقا أو غربا إلا وجدت الظلم مستأسدا والعدل يتيما ذليلا مهجورا لا يتبعه أحد؟ ويريد المتفلسفون أن يجعلوا الولايات المتحدة الاميركية وإسرائيل مسؤولتين عن كل نكباتنا نحن المسلمين، بينما الواقع يشهد أننا أشد على بعضنا من شدة العدو على عدوه، وأننا نتواطؤ على الظلم ونتعاون عليه، حتى ذل الشريف وتأخر، وعز المنافق وتقدم، وأصبحت بلداننا مسرحا لحروب أهلية لا تنقطع أين منها «مناوشات» داحس والغبراء في العهود القديمة.

نحن نقترح العودة إلى مبدأ أن العدل اول مطلب إسلامي تحتاجه الأمة، ونرى في ذلك علاجا لما يجري الآن في الجزائر، والصومال، ودول عربية وإسلامية أخرى، ونحذر من جديد أن استمرار أوضاع الظلم ستثبت الحكمة الربانية التي جعلها ابن خلدون عنوان أشهر فصول مقدمته حين قال: فصل في أن الظلم مؤذن بخراب العمران □

الضياع فانتزعتها من أربابها وعمارها وهم أرباب الخراج ومن تؤخذ منهم الأموال، وأقطعتها الحاشية والخدم وأهل البطالة، فتركوا العمارة والنظر في العواقب وما يصلح الضياع وسومحوها في الخراج لقربهم من الملك .. ووقع الحيف على من بقى من أرباب الخراج وعمار الضياع فانجلو عن ضياعهم وخلوا ديارهم وأووا إلى ما تعذر من الضياع فسكنوها فقلت العمارة وخربت الضياع وقلت الأموال وهلك الجنود والرعية وطمع في ملك فارس من جاورهم من الملوك.

فلما سمع الملك ذلك أقبل على النظر في ملكه، وانتزعت الضياع من أيدي الخاصة وردت على أربابها وحملوا على رؤوسهم السالفة وأخذوا في العمارة وقوي من ضعف منهم، فعمرت الأرض وأخصبت البلاد وكثرت الأموال عند جباة الخراج، وقويت الجنود وقطعت مواد الأعداء وشحنت الثغور وأقبل الملك على مباشرة أموره بنفسه فحسنت أيامه وانتظم ملكه.



# الإسلام

## سبيلنا إلى الحضرة

بقلم الاستاذ : محمد الصالح بن عزيز

صناديق أو بين دفتي كتاب ، ونقلها من مكان إلى مكان آخر ، أو هي - بتعبير مالك بن نبي - إحدى لوحات الرسم التي نفكها من مسمار الجدار الذي علقت عليه لكي ننقلها إلى بيوتنا ،، فولت - القيادات السياسية - وجهها شطر أوروبا انطلاقاً من الشعور بالوضاعة الحضارية وتحقير الذات - شأن المغلوب إزاء غالبه دائماً - وبعد أن نجح الغرب الاستعماري في تمرير مقولاته الفكرية في الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون والاقتصاد بما في ذلك المفاهيم والمعايير ، وبعد أن نجح - الغرب - في أن يجعل من نفسه محور الثقافة العالمية ، وأصبح يدرس كل شيء في بلادنا بوجهة نظره ، واستطاع اقناعنا باستخدام المقياس الجزئي المحدود والمتعلق أساساً بأوروبا ويضرب بالأكثرية عرض الحائط، وفرض على العالم أطروحاته التي تقول أن الحضارة واحدة وهي التي صنعها الغرب وقدمها للعالم ، ولابد لكل من يريد أن يكون متحضراً أن يمارس الحضارة التي صنعها هو ، وإذا ما رفضها فسيبقى وحشياً ، ولت - القيادات السياسية - وجهها شطر أوروبا تستورد

لا أحد ينكر أو يعارض القول بأن الأمة المسلمة تعيش فترة من التخلف الحضاري منذ عقود طويلة سبقتها فترة من الانحطاط الشامل كان من أهم مظاهره توقف العقل المسلم عن الإبداع ، الشيء الذي مثل قابلية لتدخل الاستعمار الغربي الذي صنع التخلف وكرسه . ولئن كان التخلف مصيبة كبرى حطت بأثقالها على شعوب امتنا ، فإن العجز عن تحديد مفهوم التخلف لتحديد طرق ووسائل تجاوزه يعد مصيبة أعظم وأفدح، إذ بدون تحديد لهذين الأساسين - تحديد المشكل لتحديد الهدف - فإن جميع الجهود تضيع هدراً وتظل الأمة تخبط خبط عشواء بينما القافلة من حولها تسير واختلال أحدهما أو فقدانه يؤدي إلى قصور في تبصر الطريق ، أو إلى ادراك مظهر مشوه يظن أنه خروج من التخلف وهو في الحقيقة ليس كذلك .. ولقد أخطأت القيادات السياسية في الوطن الاسلامي وهي تنظر للخروج من التخلف لادراك مسيرة الحضارة الانسانية .

١ - كان الخطأ الأول : حين اعتقدت بأن الحضارة سلعة يمكن استيرادها في

منها مقومات الانطلاق الحضارى فى الفكر والثقافة ، مدعومة بأبواق دعائية استطاعت ان ترفع أصواتها عاليا بما توفر لها من إمكانيات لم تتوفر لغيرهم .. فهذا زكي نجيب محمود يقول بالحرف الواحد : « .. الجواب الواحد الواضح هو ان نندمج فى الغرب اندماجا فى تفكيرنا وأدابنا وفنوننا وعاداتنا ووجهة نظرنا إلى الدنيا .. الجواب الواحد الواضح أن تكون مصر قطعة من أوروبا كما ارادها اسماعيل وكل من يريد لها النهوض الذى لا يخبو ولا يتعثر» (١) .

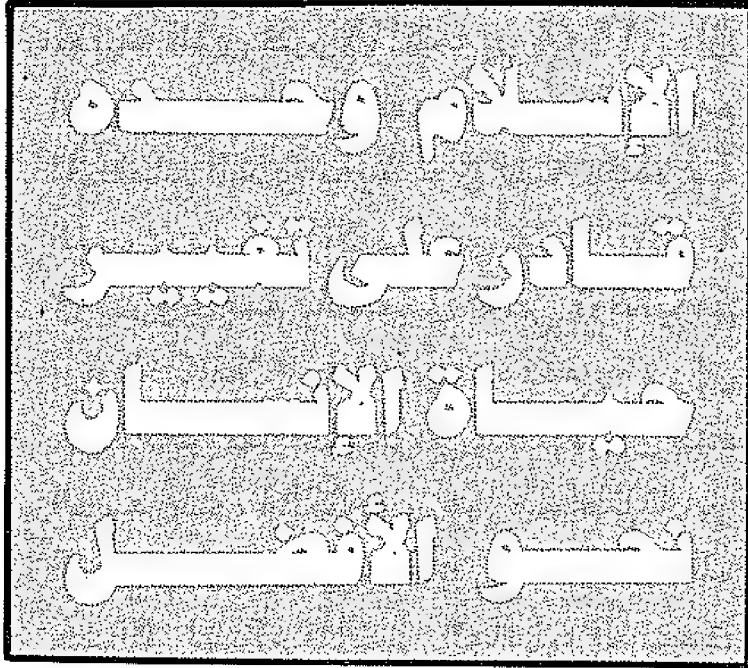
وهذا طه حسين يقول : « .. فإذا كنا نريد هذا الاستقلال العلمى والادبى والفنى فنحن نريد وسائله بالطبع ، ووسائله ان نتعلم كما يتعلم الاوروبى ، ولنحكم كما يحكم الاوروبى ثم لنعمل كما يعمل الاوروبى ونصرف الحياة كما يصرفها الاوروبى» (٢) ، وما انفك طه حسين بما له من ثقل ادبى فى الفكر العربى الحديث يؤكد فى كتاباته صلة مصر بالغرب القديم والحديث، ويوهن صلتها بالشرق الإسلامى ويدفع الناس بحماسة إلى تلك الثقافة الغربية وطريقة العيش الغربية ودراسة اللغات الأوروبية الحديثة والقديمة ..

وهذا حسن حنفى يدافع عن التيارات المعادية للإسلام ويبحث لها عن مبررات شرعية لوجودها فى بلاد المسلمين فيقول : «اننا فى غياب البديل الاسلامى الثورى لجأنا بالضرورة الى الماركسية لحل قضية العدالة الاجتماعية والى الليبرالية لحل القمع المسلط على شعوبنا والى القومية لانهاء التشرذم والى ديكتات لتأكيد العقلانية» (٣) ..

وغاب عن هؤلاء ان بناء أى مشروع حضارى مستقبلى لا يكون مستمدا من واقع امتنا الاسلامى وتاريخها الطويل

واحاسيس شعوبها المعطاة ، ولا يقوم بتحديد العوامل المؤثرة فيها سلبا وايجابا ولا يخرج من قلوبها ولم يولد ولادة طبيعية فى رحم مجتمعنا ، فان مآله الفشل ، لانه مشروع هجين ، وان ما من مدنية تستطيع أن تزدهر أو تظل على قيد الحياة اذا هى خسرت اعجابها بنفسها وصلتها بماضيها .. وغاب عنهم كذلك حقيقة الحضارة الغربية التى تقوم على نزعة الاستحقاق والتفوق والعنصرية وتدمير غيرها من الحضارات ، وهى امور لن تسمح للشعوب غير الاوروبية بمسك اسرار الحضرة حتى ولو كان على النمط الغربى نفسه .. فهذا «سارتر» أحد أهم فلاسفة الغرب يقول : «لا يوجد فى العالم سوى خمسمائة مليون إنسان فقط ، أما الباقى فهم محليون» والمحلى عند الغرب يعنى الشرقى ، أما الانسان فهو الغربى .. وهذا ارناست رينان ERNEST RENAN يقول : «إن الغرب فى عنصره هو صاحب العمل ، وإن الشرق فى عنصره هو عامل ، ولهذا ترى الطبيعة تزيد وتكثر من عنصر العامل وتقلل من عنصر صاحب العمل» ويقول «زيغريد» : «إن الغربى له عقلية صناعية وإدارية قادرة على صنع الحضارة ، أما الشرقى فله عقلية شعورية عاطفية متوسطة ، وهو عاجز عن التفكير والاستنتاج ووضع القوانين الحديثة» ويقول «موريس تورن» أحد زعماء الحركة الشيوعية العالمية : «إن الشعب الجزائرى وشعوب إفريقيا الشمالية والشعوب الإفريقية باسرها ليست شعوبا وانما لا تزال فى طريق الصيرورة لتكون شعوبا» (٤) ..

ولعل ابرز مثال حي على عنصرية الحضارة الغربية هذه الضجة التى أثارت اخيرا حول المعهد الاسلامى الأعلى الذى أقيم فى فرنسا لتدريس القرآن والسنة



نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فإن البيئة التي نجح العلم والتكنولوجيا في ايجادها للإنسان لا تلائمها لأنها أنشئت اعتباطا وكيفما اتفق من غير اعتبار لذاته الحقيقية ، يجب ان يكون الإنسان مقياس كل شيء ، ومع ذلك فهو غريب في هذا العالم الذي ابتدعه ، إنه لم يستطع ان ينظم دنياه بنفسه ، لانه لا يملك معرفة علمية بطبيعته .. ومن ثم فان التقدم الذي احرزته علوم الجمارد على علوم الانسان هو احدى الكوارث التي عانت منها البشرية .. ان البيئة التي ولدتها اختراعاتنا غير صالحة لهيئتنا وقوامنا ، اننا قوم تعساء لاننا ننحط اخلاقيا وعقليا .. ان الجماعات التي بلغت فيها الحضارة الصناعية أعلى نمو وتقدم هي على وجه الدقة الجماعات الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى البربرية والهمجية أسرع من غيرها اليها ، ولكنها لا تدرك ذلك ، لانه ليس هنالك ما يحميها من الظروف العدائية التي شيدها العلم حولها .. ان الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب لانها لا تلائمنا ، فقد أنشئت دون معرفة بطبيعتنا الحقيقية» (٥) .. وهذا فاليري جيسكار ديستان رئيس فرنسا سابقا يقول في

واللغة العربية ، وتدرّس الفرنسية لغير الناطقين بها ، بل وكذلك تدرّس الحضارة الاوروبية والديانات الأخرى ، والذي لاقى - أى المعهد - معارضة شديدة من الفرنسيين فقد أوردت جريدة «الأخبار» التونسية في عددها ليوم ١٣/١٢/١٩٩١ ما يلي : «أما المعارضون الاشداء لاقامة المعهد فهم بعض المتعصبين الدينيين الفرنسيين بالاضافة الى حزب الجبهة الوطنية الذي يتزعمه «لوبان» . فهذا الحزب يعترض ضد أى تواجد أجنبي في فرنسا وبخاصة اذا كان لهذا التواجد صبغة دينية تتعارض حسب رأيه مع الحضارة الغربية ... وهناك ايضا بعض المتشككين مثل كاتب الدولة للإدماج في فرنسا الذي وان لم يعترض على تأسيس المعهد ، فقد أكد على ضرورة أن يكون أى معهد إسلامي في البلاد الفرنسية تحت إشراف الدولة وان يحترم اللائكية وان يكون متماشيا مع الخصوصية الفرنسية» ، مع العلم ان الإسلام في فرنسا هو الديانة الثانية .. وغاب عن هؤلاء ايضا - أى الذين ولوا وجوههم شطر أوروبا - أن الحضارة الغربية بما تمتلكه من منجزات مادية هائلة ، وبما وفرته لشعوبها من ضمانات اجتماعية كبيرة ، تعيش ايامها الاخيرة - وقد تهاوى بعد شقها اليسارى - وذلك بما تحمله من عوامل الدمار في منظومتها الفكرية المجردة من العوامل الروحية الاخلاقية اساس كل عمل حضارى سليم، ومن عجز عن فهم الانسان بشموليته ، وهو الامر الذي ما انفك العقلاء من مفكرى الغرب ينبهون اليه منذ زمان طويل .. فهذا «ألكسيس كاريل» يقول : «إن القلق والهموم التي يعانى منها سكان المدن العصرية تتولد عن

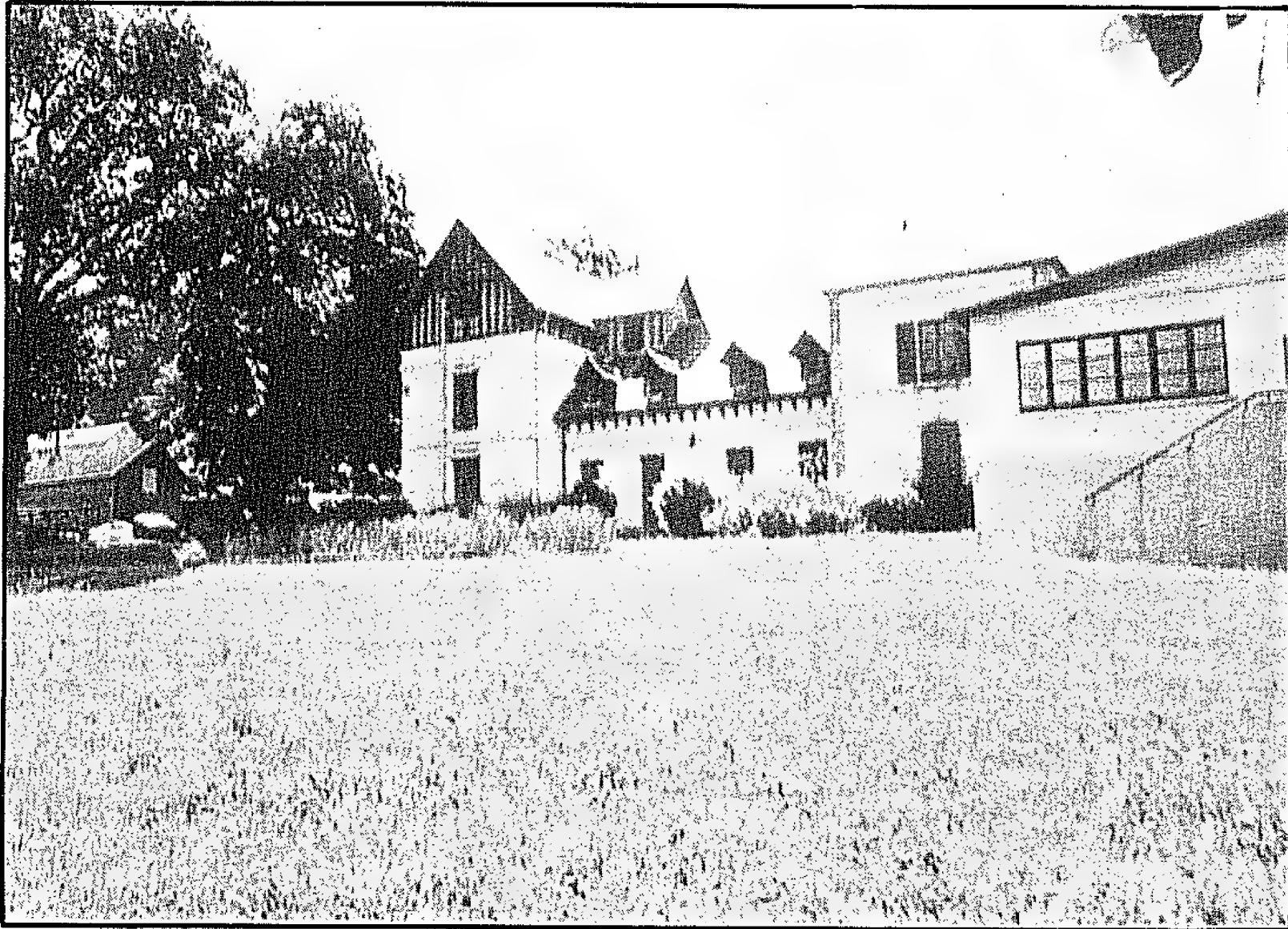


كتابه الذى ظهر فى أكتوبر ١٩٧٨ : «إن الفرنسيين يجدون اليوم صعوبة فى فهم المجتمع الذى يعيشون فيه ، فسرعة التحولات وعجز الايديولوجيات التقليدية فى تزويدهم بالسبيل التى ترضيهم إرضاء كاملاً إنما تفسر هذه الحيرة ، وإن خصائص طابعنا القومي لتضاف إلى هذه الصعوبة ، فالكثيرون من مواطنينا على اقتناع بانهم يرغبون فى ان يعيشوا فى عالم مماثل لعالم الماضى الهادىء البسيط الأليف ، بشرط أن يكون متطورا اقتصاديا واجتماعيا ، وهم يشعرون فى

آن واحد بان العير حاصل شاؤوا أم لم يشاؤوا ، وهم يتطلعون الى نظام يكون فى آن واحد مماثلاً له وافضل منه .. انهم يخشون على مستقبلهم» إلى أن يقول : «وهكذا يتبين انه لا واحدة من كبرى النظريات الاجتماعية التى خلفها القرن التاسع عشر - يعنى الليبرالية والاشتراكية

الشيوعية - تقدم لنا تفسيراً عن الكيفية التى تم بها تطور مجتمعاتنا منذ أن وضعت هاتان النظريتان ، وبالتالى لا واحدة منهما تقدم لنا تفسيراً للواقع الحالى لحياتنا الاجتماعية ، ولا محل لان نندهش من ذلك ، ليس لان الحياة لا تترك نفسها حبيسة فى اى نظام ، وانما لان السمة المشتركة فى مفاهيم هاتين النظريتين هى قيامهما على فكرة تجريدية وجزئية عن الانسان ، ولا شك انه لم يكن فى وسعهما ان يكونا غير ذلك» (٦) ..

**أما الخطأ الثانى :** الذى وقعت فيه القيادات السياسية فى الوطن الإسلامى فيتمثل فى اعتقادها بأن الحضارة تعنى تكديس عالم الأشياء ، وانطلقت بذلك من الحل السهل ، فراحت تبني المدارس وتنشئ المستشفيات ، وتقيم المدن الرياضية وتوسع الشوارع والطرق



● الكلية الإسلامية فى فرنسا،

التثبث من صوابه أو خطئه ، فعمدت إلى شل حركة الإبداع الفكري المتنوع ومحاصرته عبر برامجها الثقافية والتربوية أساسا لتعمل على تحقيق امتيازات تمكنها من إعادة إنتاج نفسها ، وتتهم كل المخالفين لرأيها بتهمة الرجعية والعمالة والخيانة والتعاون مع العدو ، فكممت الأقواء وخسرت بلادنا بذلك رصيда ضخما من تنوع الآراء والأفكار والتوجهات كان يمكن أن يساهم في توضيح الرؤية وتجاوز عقبات الطريق نحو التحضر ..

### ما هو سبيلنا الى التحضر ؟

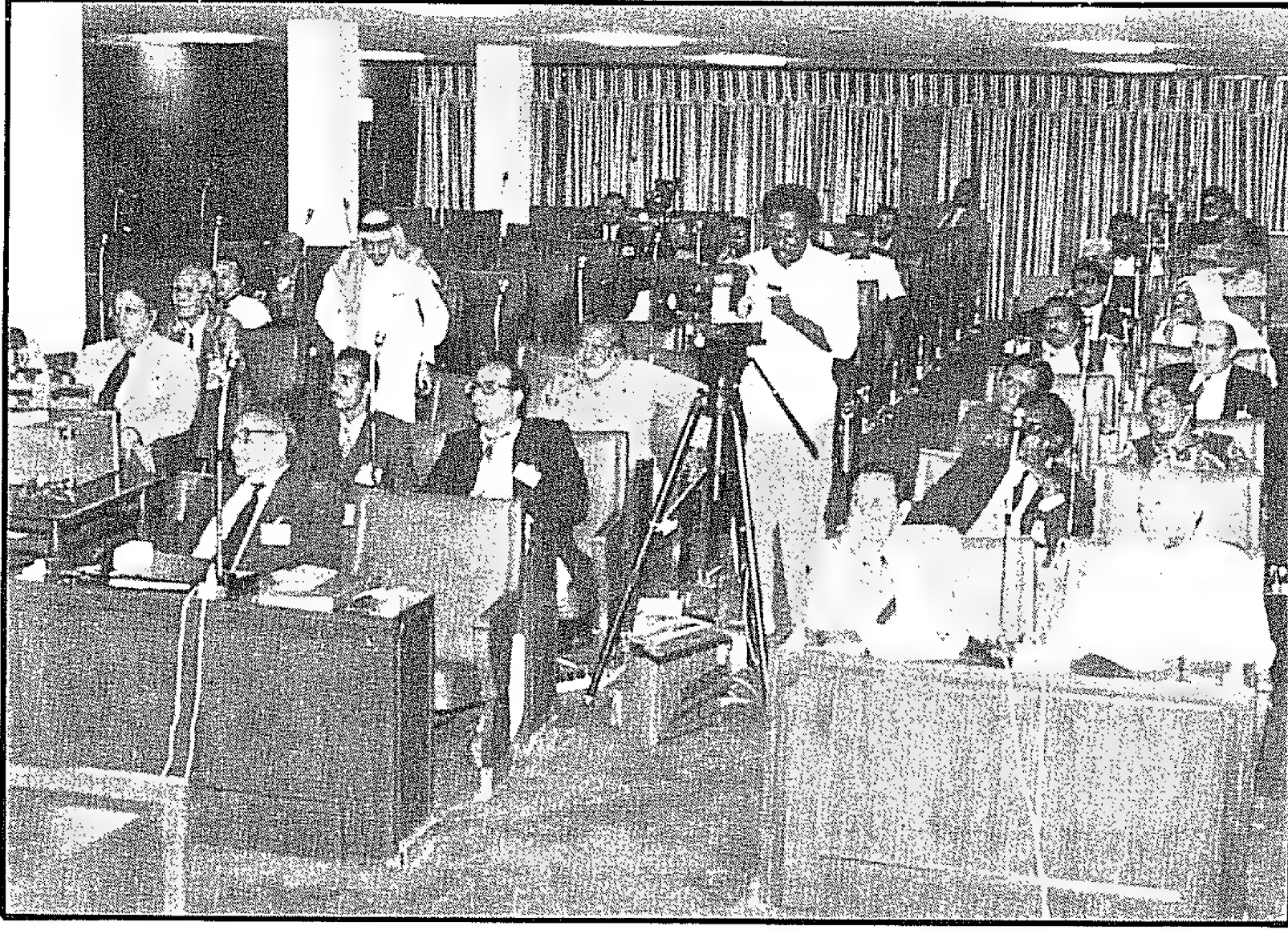
إن الحضارة تعني في مفهومها المختزل جدا ، توفير الحد الأدنى لشعب ما من الضمانات الاجتماعية : المأكل والملبس ، والتعليم والأمن ، إلى جانب مستوى معين من الوعي الفكري والروحي ، يهيئ للإنسان الطمأنينة النفسية ويحمي مسيرته الحضارية من الارتداد والانحراف ... فما هو سبيلنا إلى التحضر بعد أن تأكد أن الفكرة الغربية عاجزة عن دفعنا في طريق الحضارة وإخراجنا من هوة التخلف التي تردينا فيها ؟

إن لعملية التحضر شروطا تقوم مقام المعدات التي يتذرع بها إليه ، تعد بمثابة القانون العام لبناء الحضارة وإن اختلف نوع الفكرة التي شكلت نقطة الانطلاق .. ومن بين هذه المعدات نذكر :

١ - أن نعيد تأصيل الإنسان المسلم في ثقافته الإسلامية التي شكلت شخصيته عبر التاريخ ، ذلك لأن «الثقافة هي حياة المجتمع وعنوان تطوره ورباط الوحدة بين أبنائه ، بدونها يصاب

لتسير فيها السيارات الفارهة وترفع العمارات الشاهقة ، وتؤسس منظمات حقوق الإنسان وأخرى لحقوق المرأة وأخرى لحقوق الطفل .. وراحت تهنيء نفسها وتهنيء جماهيرها على ما حصلت عليه من تقدم وازدهار .. وغاب عنها أن عملية البناء الحضاري إنما تبدأ أولا ببناء الإنسان المتحضر امتثالا للقانون الالهي «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ، لتكون المدرسة بعد ذلك «مصنعا لتخريج نشء يتجاوز ذاته ، جاعلا مصلحة الأمة ورفيها هدفه الاساسي ، يشرف على تربية (النشء) مربون متفانون في عملهم فلا يرى منهم تلاميذهم إلا القدوة الحسنة والمثل الاعلى ، ويسير المستشفئ إلزامية أخلاقية فينظر الطبيب والممرض إلى المريض باعتباره نفسا انسانية يجب التضحية بكل شيء لانقاذها ، دون النظر الى وجه صاحبه امن الاقارب هو أم من الاباعد ؟ أو إلى حبيبه أمن الفقراء هو أم من الأغنياء ؟ أو إلى هيئته أمن السوقة هو أم من الوجهاء ؟ وتكون السيارة الأولى العريضة من صنعنا نحن وليس من قدمنا قسما من ارضدتنا الذهبية قربانا على أعتابه» (٧) ، وتصبح حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل والعامل وغيرهم سلوكا يوميا وخلقاً راسخا لدى الفرد سواء كان حاكما أم محكوما .. ذلك ان الضمائر والأخلاق لا تشتري ولا تستورد لانها صناعية محلية ذاتية ولا يصنعها في ديارنا إلا شيء واحد مجرب هو الايمان بالله تعالى ورسالاته والدار الآخرة ..

٣ - اما الخطأ الثالث : والذي لا يقل فداحة عن سابقه ، فهو لجوؤها - أي القيادات السياسية - الى اقضاء كل صوت وكبت كل رأى مخالف لتوجهاتها دون



● حرية الفكر والحوار: صمام أمان المجتمع والدولة.

بالتشتت والتفكك فينهار بنيانه ويسير في طريق التخلف ، وتغيب فيه الحركة والنشاط ويقل عطاؤه وينضب فيصح تسميته مجتمعا ميتا ، فالثقافة اذا ما رددنا الأمور الى مستوى اجتماعى هى حياة المجتمع التى بدونها يصبح المجتمع ميتا» (٨).

ولأن الثقافة «لا تضم في مفهومها الأفكار فحسب ، وإنما تضم أشياء أهم من ذلك كثيرا تخص أسلوب الحياة في مجتمع معين من ناحية ، كما تخص السلوك الاجتماعي الذى يطبع تصرفات الفرد في ذلك المجتمع من ناحية أخرى» (٩) ، وهى «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التى يلقاها الفرد منذ ولادته كراسمال أولي في الوسط الذى ولد فيه . فالثقافة على هذا هي المحيط الذى يشكل فيه الفرد طباعه

وشخصيته وهي المحيط الذى يعكس حضارة معينة ، والذى يتحرك في نطاق الانسان المتحضر» (١٠) ، وهي - الثقافة - التى «تتولى الدفاع عن تراثها وذلك بأن تصنع أولا بين الجسم الاجتماعى والفرد ذلك التبادل الذى يقوم الأخطاء من حيثما تأتت ومهما كان مصدرها ، إلا أن هذه المبادلة لا يمكن أن تمارس إلا اذا ربط الفرد بالجسم الاجتماعى ، ودور الثقافة يتمثل على وجه الدقة في خلق هذه اللحمة الاجتماعية أولا وبالذات» (١١) ..

واصرارنا على اعادة تأصيل الانسان المسلم في ثقافته الإسلامية ليس مبنيا على اعتبارات دينية أو سياسية «بل هي قائمة على اعتبارات فنية خالصة ، وهى تدل ضمنا على ان هناك لواقعنا اساسا ثقافيا عربيا اسلاميا لا يمكن اعادة بناء حضارتنا على سواه» (١٢) .

## حضارة

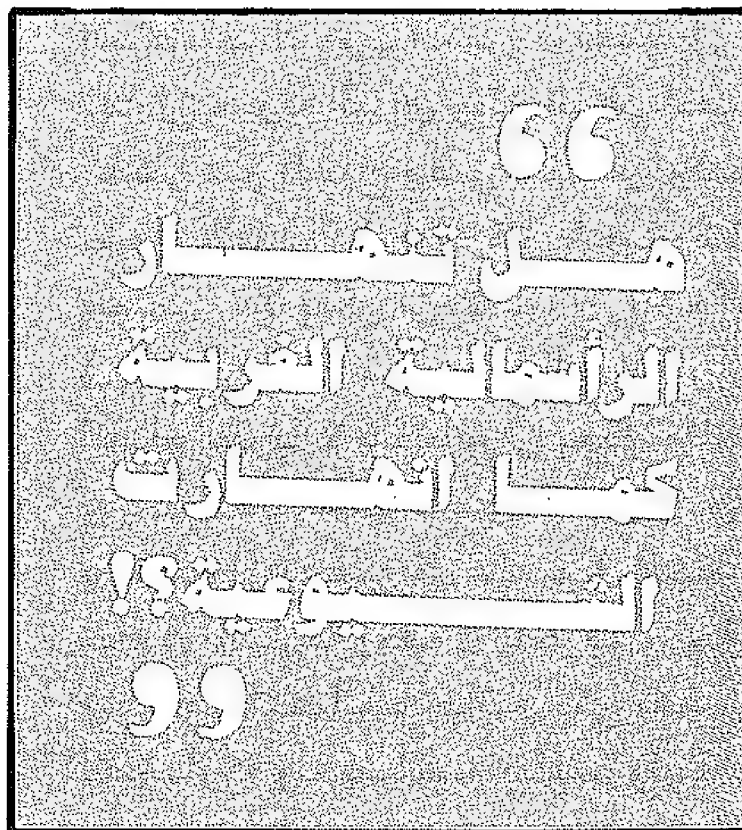
٢ - أن نعيد بناء شخصية الانسان المسلم على أساس فكرة منسجمة مع فطرته معبرة عن مطالبها الانسانية ، يؤمن بها ويضحي في سبيلها بالغالي والنفيس ، لها قدرة على ضبط الدفعة الغريزية عنده وتحريره من اسارها وتوجيه جميع طاقاته لتحقيق ما ترسمه له - تلك الفكرة - من أهداف في نفسه ثم في واقعه .. ذلك أنه لمعرفة الفرق بين الانسان المتخلف والانسان المتحضر «يكفي أن ننظر في اتجاه نشاط هذين النمطين من البشر ، ان كلا منهما يبذل نشاطا يستهدف حفظ بقائه ونوعه من أكل وشرب وجنس ومأوى ، لكن بينما نرى المتخلف يحصر نشاطه في دائرة نصلح على تسميتها «دائرة حفظ البقاء» نرى المتحضر - وإن بذل نشاطا في هذه الدائرة لحفظ بقائه - نراه يختلف عنه في أمرين هامين :

أ - إن هذا النشاط الغريزي الذي يستهدف حفظ البقاء ليست الغرائز هي التي توجهه وتراقبه ، بل أصبح خاضعا لفكرة او لقيمة او لمبدأ ، فالغرائز نفسها فرضت عليها رقابة هذا المبدأ أو الفكرة

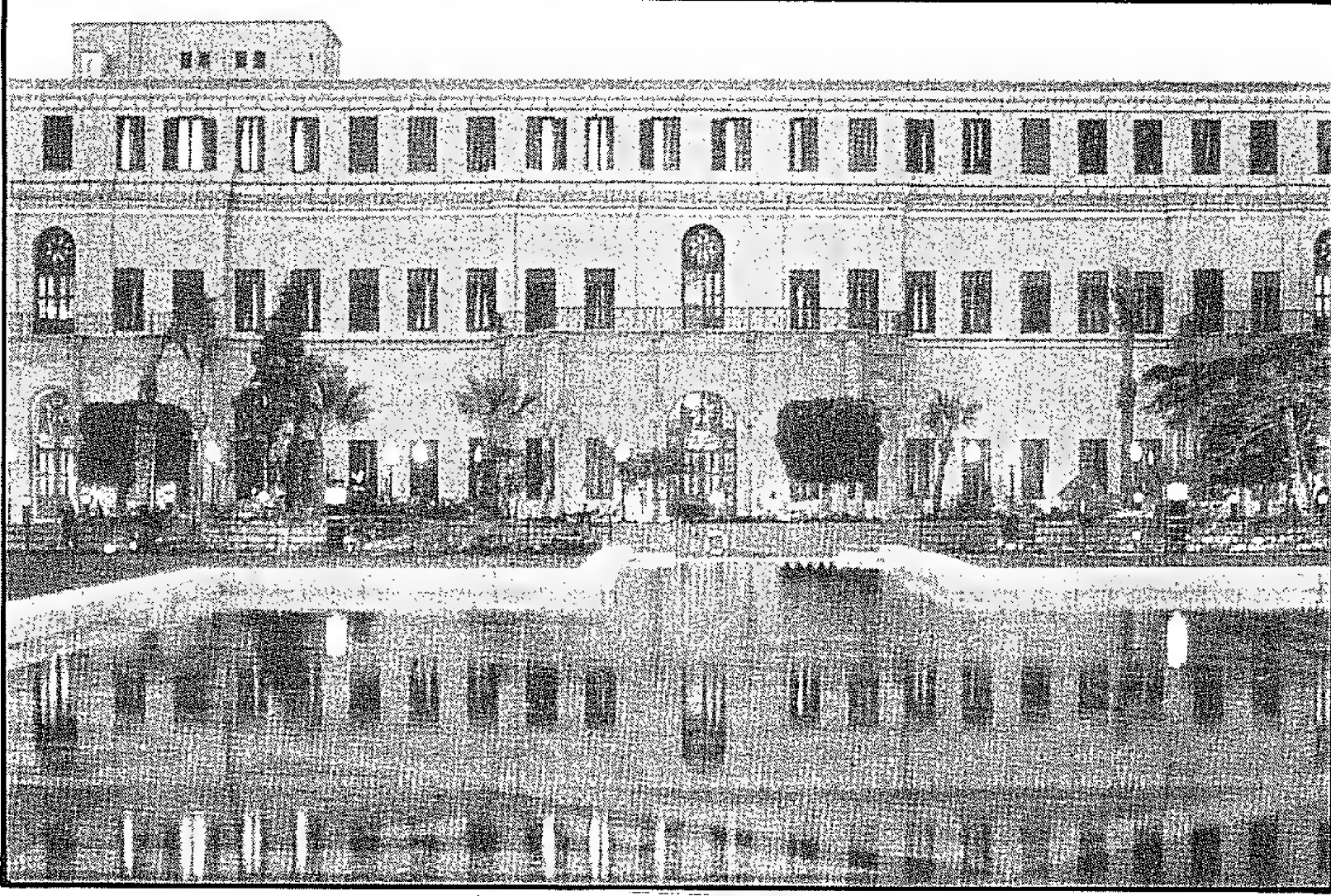
فلا تتحرك إلا في الدائرة التي ترسمها لها..

ب - إن المتحضر وإن بذل نشاطا في دائرة حفظ البقاء ، إلا أنه لا يظل سجين هذه الدائرة بل يتجاوزها الى أفق آخر ، هو أفق القيم والمثل والافكار والمبادئ معتبرا ان هذا الأفق هو الافق اللائق به ، بل هو الذي خلق من أجله ، حتى أنه يعتبر ان نشاطه في دائرة حفظ البقاء ليس غاية في ذاته ، انما هو سلم ضروري للخروج الى الافق الثاني ، ومتى تبين له ان نشاطه في دائرة حفظ البقاء لن يتحقق الا على حساب ما يؤمن به من مثل وافكار ومبادئ ، لم يتردد في المخاطرة ، بل التضحية بهذا البقاء الذي يتصادم وما ارتضاه لنفسه من قيم ومبادئ» (١٣) ..

وليس غير الإسلام من فكرة بقادة على تغيير حياة الانسان رأسا على عقب ، وتحويله من رجل ما قبل الحضارة الى رجل متحضر ، له رسالة يؤمن بها ويدافع عنها ، رسالة الخلافة عن الله بكل ما تحمله من معانى البناء والتعمير ، فتملاً جنبه حماسا ونفسه شعورا بالتفوق والاعتزاز ، وتحرره نفسيا من روح التبعية والتخاذل وعقد النقص ، فيندفع لتحقيق أهداف تتجاوز حاجاته ، وليجاهد في سبيل تحقيق العدل ومحاربة الطاغوت بشتى أشكاله بعيدا عن الشعارات الجوفاء امتثالا للآية الكريمة : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف) ، فكرة مبنية على مبدأ التوحيد على صعيد التصور ، وعلى صعيد فهم الانسان وعلى صعيد المناهج الاجتماعية ، فتتوحد جهود الفرد مع جهود الجماعة ليندفع الجميع نحو البناء والتعمير ، وتحفظ - الفكرة - على البلد







● ليست الحضارة في بناء وهندسة، ولكنها في الأسس والقيم.

كتف والدنيا والآخرة قدما الى قدم  
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن  
ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة  
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب  
والأبصار﴾ (النور).

٣ - توفر الحرية الضرورية والفاعلة  
التي يكون بها نمو الانسان في ملكاته  
وقدراته وبها تكون مبادراته في  
استكشاف الدروب الآمنة في المستقبل ..  
ذلك ان حرية الرأي وفتح الباب لتعدد  
الفكر هو المخرج وهو المخلص وهو  
صمام الأمان لكل أمة وكل شعب وكل  
مجتمع ، فلا يمكن ان يتحقق اي تقدم الا  
في ظل حرية الكلمة وحرية الحوار ، وإن  
انعدام الحرية لا يستطيع ان يحقق مناخا  
يبيث الاهتمامات لدى الافراد ، ولا  
يستطيع ان يعطي كل عضو في المجتمع  
حقه في المشاركة وحقه في التجريب ، وحقه  
في تغذية احساسه بذاته حتى تحفره  
للمشاركة واحساسه بالمسؤولية ..

الاسلامي وحدة طبقاته وتعاونها ، وتوثق  
عرى الأخوة فيما بينها ، وتحیی روح  
الحب فيما بين أفرادها وجماعاته ، وتجنبها  
التسلط والبغي في الأرض ، وتجنبها حرب  
الطبقات واثارة الاحقاد ودموية الصراع ..  
فكرة من خصائصها شمولية النظرة  
وعمقها الى الحياة بجميع جوانبها الى  
الانسان بجميع خصائصه وجميع  
حاجاته الظاهرة والباطنة ، المادية  
والروحية ، الفردية والاجتماعية ، ومن  
خصائصها العلم بحقيقة الانسان  
والاعتراف بالواقع والفطرة ، فتعترف  
بالكائن المعنوی في الانسان «القلب» أو  
«الروح» أو «الضمير» ، وتسعى لرى  
ظمئه واشباع نهمة وقضاء وطره ، وتصل  
الدين بالدنيا وتنير العقل والقلب وتبنى  
المسجد مع المصنع وتعلي المئذنة مع  
المدخنة ، فتتكامل الحياة ويسودها  
التوازن وتسیر فيها الروح والمادة جنباً  
الى جنب والاقتصاد والعبادة كتفا الى

ز - أن يأمن على حرمانه كلها من أى عدوان عليها من السلطة والموالين لها - وليس غير الحرية فى الطرح الإسلامى بقادرة على أن توفر لمواطنيها الشعور بالامن والراحة ، لانها ولدت فى ظل عقيدة تؤمن بكرامة الانسان وتعتبره مخلوقا كرمه الله وفضله وجعله خليفة فى الارض، وسخر له ما فى السماوات وما فى الارض جميعا ، وحمله امانة التكليف ، وتؤمن بان الحرية ولدت مع ولادة الانسان ، فهو حق طبيعى له ، ليس من حق مخلوق مثله ان يسلبها منه كائنات من كان مركزه الفكرى او السياسى او المالى ، وتؤمن بالأخوة والمساواة بين البشرية ، فلا طبقية ولا امتياز ولا تسلط على احد - هذه الحرية كانت السمة العامة للحضارة الإسلامية على مر العصور ، حتى رأينا تعدد المدارس الكلامية والفقهية فى فهم الإسلام قد جاوز السبعين مدرسة ، كل منها قد فهمت الإسلام بطريقة خاصة وأخذت تدعو الناس إليها ، ولم يمنع ذلك الاختلاف من ان تتعايش هذه الفرق ، ولا استطاعت السلطة ان تفرض فهمها على الناس ، ورأينا الفاروق عمر - رضى الله عنه - يقتص لمواطن عادى من ابن واليه على مصر عمرو بن العاص ويقول قولته المشهورة : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» .

هذه - فى اعتقادى - أهم قوانين التحضر فى بلادنا الإسلامية ، لو توفرت نكون قد وضعنا اقداما فى طريق التطور الحقيقى ، فننقذ انفسنا والبشرية المعذبة من حولنا ، ونقوم بالدور الذى هيانا الله له فى التمكين للخير واستئصال الشر .. وما ذلك ان شاء الله ببعيد ..

فالحجر والوصاية لن يولدا سوى الخوف والصمت والسلبية واللامبالاة .. ولأن «الاستبداد يتصرف فى أكثر الأميال الطبيعية والأخلاق الحسنة فيضعفها او يفسدها او يمحوها ويجعل المرء حاقدا على قومه لانهم عون الاستبداد عليه ، ويفقد حب وطنه لانه غير آمن على الاستقرار فيه ويود لو انتقل منه .. الاستبداد يسلب الراحة الفكرية فيضني الأجسام فوق ضناها بالشقاء فتمرض العقول ويختل الشعور على درجات متفاوتة فى الناس» (١٥) ..

والحرية التى نعينها ونعدها شرطا من شروط التحضر لها مجالات شتى :

أ - حرية الانسان فى ان يفكر ويعمل عقله الذى آتاه الله إياه وفضله به على كافة المخلوقات . وليس من المقبول ولا من المعقول ان يمنح الانسان هذه الجوهرة ثم يعطلها ويجمدها ليفكر له غيره .

ب - حريته فى التعبير عما يجيش فى صدره ، او ينتهى اليه فكره بالقلم او باللسان ، بالكتاب او بالصحيفة او بالخطابة .

ج - حريته فى نقد الأوضاع الجائرة والاتجاهات المنحرفة والتصرفات الخاطئة مهما يكن مركز من صدرت عنه .

د - حريته فى الاجتماع بغيره ممن يرى رأيه ليكونوا معا هيئة أو جماعة او حزبا مادامت هذه المؤسسة تقوم على اساس فكري سليم مبني على احترام عقائد البلاد ونظام حياتها الشرعي ..

و - حريته فى كسب عيشه ليعف نفسه ويكفى اهله ، فلا يجوز ان يغلق عليه باب العمل ، أو يضيق عليه الخناق فى تدبير امر رزقه ، ولا يفصل من عمله اضطرار او عقوبة على غير جريمة اقترفها .



لست أول من يكتب في هذا الموضوع ولا آخر من يكتب فيه، فهو موضوع يدفع بطبيعته العقل إلى التفكير والألسنة والأقلام إلى التعبير.

لكن الكتابات التي اطلعت عليها أو قرأتها لم تكن موضوعية في تناولها لهذا الموضوع. وكل من أدلى بدلوه فيه إما أن يكون مدفوعاً بالميل للتخلص من كل متطرف أو إرهابي، فهو يصب على التطرف والإرهاب جام غضبه ويستعدى السلطة على كل من تشم فيه رائحة تطرف أو إرهاب، وإما أن يكون مدفوعاً بإحساسه بالتجني على من يصفهم هؤلاء الكتاب بأنهم متطرفون أو إرهابيون، فهو يدافع عنهم ويتهم الكاتبين ضدهم بالغفلة والتجاوز.

## ظاهرة التطرف وممارسة الإرهاب

أ.د / أحمد حمد أحمد\*

طرف، أي أن المتطرف يقف على حافة شيء. وغالباً ما يختل توازن كل من يقف على الحافة أو الطرف، فهو مهدد دائماً بالهوي أو السقوط. فالتطرف إذا هو المبالغة في أي أمر وعدم الاعتدال فيه.

### المجتمعات الأوروبية:

ولا يخلو أي مجتمع من وجود التطرف والمتطرفين حتى المجتمعات الأوروبية التي يظن الكثيرون أنها مستقرة لا يعكر صفوها هذا التطرف وهؤلاء المتطرفون، ففي فرنسا مثلاً توجد

### ما معنى التطرف؟

وحتى نكون موضوعيين في كتاباتنا فلنبدأ بتحديد معنى التطرف. هل يعني التطرف التمسك بالدين؟ أو هل يعني التعصب للرأي؟ أو هل يعني معاداة الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه؟ أو هل يعني محاربة الفساد في هذا المجتمع؟ أو هل يعني معارضة الحكومات بسبب اختلال سياستها وانظمتها؟ أو هل يعني توجيه شديد النقد إليها كلما حدث خطأ أو تجاوز منها؟

إن لفظة التطرف تعني الوقوف على

☆ أستاذ الشريعة والقانون - جامعة قطر





التمسك بها، فكلما كان هناك مساس بهذه الفضائل كان هناك مجابهة لهذا المساس، وكلما كان هناك تطرف في هذا المساس كان هناك تطرف في هذه المجابهة.

#### التطرف في العبادة والدعوة:

وقد جاءت نصوص الآيات والأحاديث لتضع المسلم في مركز التوسط والاعتدال حتى لا تذهب به المبالغة إلى التطرف، ولا سيما في مجال العبادة والدعوة، لأن العبادة ترشيد لنفسه والدعوة ترشيد لغيره، وهذا الترشيد لا يحقق ثمرته على الإطلاق في نطاق المبالغة والتطرف.

فئة كبيرة مشايعة لليمين المتطرف -Exl-reme Droite، وأخرى مشايعة لليسار المتطرف Exlreme gauche، وعلى الرغم من أن الحكومة الفرنسية ذات ميول يسارية في أصل مذهبها السياسي، لكنها تحاول أن تكون حكما محايدا لا ينحاز لأي من هذين الاتجاهين المتطرفين.

#### المجتمعات الإسلامية:

والتطرف في المجتمعات الإسلامية يأخذ طابعا خاصا، إذ تتمحور اتجاهات التطرف وتتبلور في مدى التمسك بالفضائل المرتبطة بالعقيدة وعدم



## ظواهر اجتماعية

ففي مجال العبادة يقول الله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾، ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾، ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾، وهذا نموذج من الآيات التي تؤكد على التوسط والاعتدال في هذا المجال. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير العبادة أدومها وإن قل»، «يسروا ولا تعسروا»، «من شدد شدد الله عليه»، «لا يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه»، وهذا نموذج من الأحاديث يؤكد هذا المعنى المراد.

وفي مجال الدعوة يقول الله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي أحسن﴾، ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه»، «بشروا ولا تنفروا». من أين يأتي التطرف إذا؟

أمثل علاج للتطرف هو توسيع نطاق الصالحين والمصلحين والتضييق على الفساد والمفسدين

يبدو أن الأحداث الخطيرة التي تنزل بمجتمعات المسلمين أو الكوارث التي تعصف بها تدفع بالعباد والدعاة إلى أن يتشددوا ويشددوا في الأخذ بتعاليم الدين والتحل بفضائله خوفا من طغيان هذه الأحداث واستمرار هذه الكوارث، وتهديد المجتمع بالانهيار والدمار، فإن الاعتقاد السائد أن انتشار الفساد في أي مجتمع - وخاصة المجتمع الإسلامي - وهو سبب هذا كله، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾. ويبدو أن محترفي الفساد وهواته يضيقون بهؤلاء العباد

وهؤلاء الدعاة، ولذلك يبذلون أقصى جهودهم في استعداد السلطة عليهم واستنهاض الأقاليم والكتاب للنيل منهم وتشويه أمرهم واستنكار أعمالهم تمهيدا للقضاء عليهم حتى يضمنوا لأنفسهم العيش في أمان من مخاطرهم. وتظل حلقة التشدد والتطرف بين الفريقين تنداح وتتسع أبعادها حتى تشغل المجتمع وتلهيه عن تحسين حاله وتأمين مستقبله.

### وما العلاج الناجع للتطرف؟

ولا شك أن علاج التطرف بالذات لا يكون بمقابلته بتطرف مثله، فإن هذا كما يقال إنما هو سكب البترول على جمر من النار ليزيدها اشتعالا، أو أنه سيكون كعملية شد الحبل بين فريقين يمسك كل منهما بطرف منه، وقد يكون هذان الفريقان متساويين في القوة فتظل الغلبة بينهما إلى ما شاء الله، وقد يكون أحدهما أقوى فتكون له الغلبة، ولكن انتصاره موقوت، فإن المهزوم لن يصبر على هزيمته، وسيحتال لتقوية نفسه كي



● التطرف والمقاومة مفهومان مختلفان.

الدنيا، وفي الحفاظ على القيم النفيسة حتى لا تهبط بها النفوس الخسيسة، وفي الحرص على الأخلاق الفاضلة حتى لا تنال منها الميول السافلة.

#### وما الإرهاب؟

أما الإرهاب فهو إحداث الرعب في القلوب. وليس الإرهاب مرتبطاً حتماً بالتطرف، فقد يكون التطرف دون إرهاب، وذلك عندما تكون السلطة من الحكمة بحيث تحفظ التوازن بين الفئات المتطرفة، ومن العدالة بحيث لا يميل أي متطرف إلى الإرهاب بسبب شعوره بظلم.

وإحداث الرعب أمر غير محمود في أي مجتمع سواء أكان مصدر هذا الرعب هو الأفراد أم الحكومات، فقد يكون هذا الرعب من فرد ضد فرد، وقد يكون من فرد ضد جماعة أو حكومة، وقد يكون

يعود إلى الشد من جديد. ومعنى هذا أن المغالبة مستمرة ولا يعلم إلا الله متى تنتهي، ومن سيكون فيها الملوب إلى الأبد.

#### إن العلاج الأمثل هو في توسيع النطاق للمصلحين والمصلحين

وتضييق الخناق على الفاسدين والمفسدين، هو في تقوية صوت الحق وخفوت صوت الباطل، هو في جعل الفساد وبطارقته من ثانويات تكوين المجتمع لا من أساسياته. وأقول (تضييق الخناق وخفوت صوت الباطل وجعل الفساد من الثانويات لا من الأساسيات)، لأننا لا نستطيع القضاء على الفساد مهما بذلنا من قوة، لكننا نستطيع أن نجفف الكثير من روافده، ونكشف التزوير الذي يخدع به الكثير من دعاة.

إن العلاج الأمثل إنما هو في تجلية المثل العليا حتى لا يغشيها غبار الشهوات

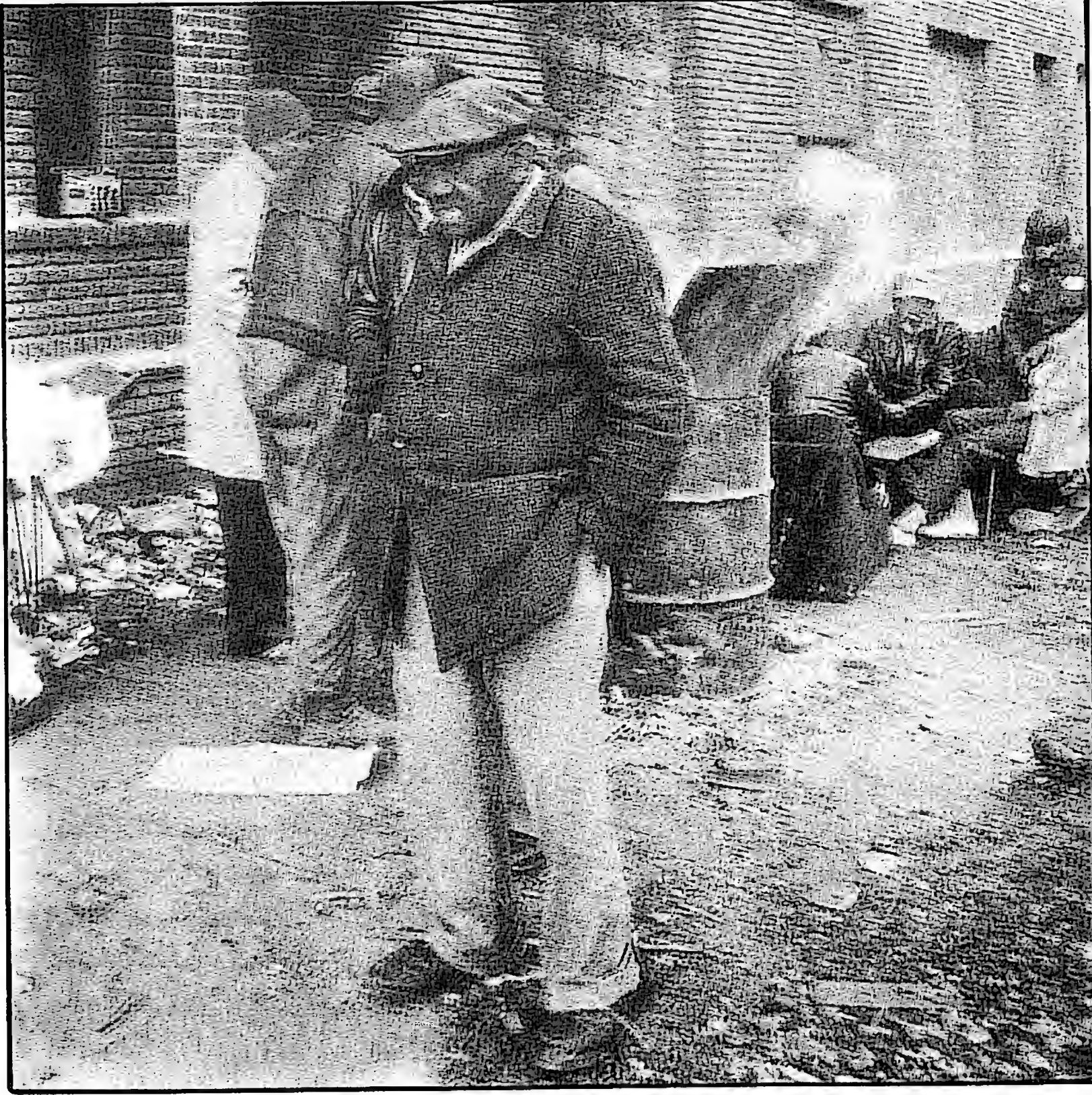
## ظواهر اجتماعية

من حكومة ضد مواطنيها أو مواطني دولة أخرى.

**الإرهاب المطلوب:**

وأمر الإرهاب يحتاج إلى شيء من التفصيل، فقد يكون الإرهاب مطلوباً شرعاً، وذلك إذا ما كان موجهاً إلى أعداء الإسلام والمسلمين، فمن الواجب شرعاً على كل مسلم وكل حكومة مسلمة الإعداد المستمر لهذا الإرهاب، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم﴾. وهذا الإرهاب المطلوب هو الذي يتحقق به النصر على الأعداء، فإن الرعب إذا استحكم في قلوبهم خارت قوتهم، وارتعدت مفاصلهم، وسقط السلاح من أيديهم، وفروا هاربين أو استسلموا مهزومين. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالرعب».



● من أحياء البؤس تخرج الجريمة.



### الإرهاب المرفوض:

والإرهاب المرفوض هو الذي يحدث المسلمين وفي مجتمعهم، وغالبا ما يتركز في طائفتين: طائفة يحركها الاعتداء المؤقت، وطائفة يحركها التخريب المبيت، فأما طائفة الاعتداء المؤقت فيسميهم الفقهاء البغاة، وقد نظم الإسلام علاقة جمهور المسلمين بهم على أساس من الإصلاح والتقويم لا على أساس من الانتقام والتجريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾. وقد يكون اعتداء طائفة على طائفة أخرى من المؤمنين لأسباب تافهة، لكنها على كل حال لاتضمّر عداً لتعاليم الدين ولا تبين النية لتخريب ديار المسلمين.

أما الطائفة التي يحركها التخريب المبيت فهي طائفة الحراية، وقد نظم الإسلام علاقة المسلمين بهم على أساس من الانتقام والتجريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن

يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

فالإرهاب أو إدخال الرعب بتحدى منهج الله ونظام رسوله في استقرار مجتمع المسلمين وتأمين كل فرد فيه على نفسه وماله وعرضه - وهو إرهاب

الحراية - هو الإرهاب الذي تجب مقاومته وتحصين مجتمع المسلمين منه. أما الإرهاب الذي نبث به الرعب في قلوب أعداء الإسلام والمسلمين فهو من الخصائص التي يجب أن يتميز بها مجتمع المسلمين.

### عدم الخلط أسلم:

وقد قمنا بتوضيح مفهومات هذه العبارات وتحديد مواقف هذه الطوائف حتى لا يكون هناك خلط بينها، فإن عدم الخلط بين هذه المفهومات أو هذه المواقف هو الأسلم في أي مجتمع مسلم. لا بد أن يستعمل الدواء المر في محله، وأن يستعمل الدواء الحلو في محله، لا بد أن تستعمل المبيدات والمطهرات في أماكن الحشرات والقاذورات، وأن تكون الجماليات والزينات في أماكن الأفراح والاحتفالات، لا بد أن يتوفر الأمن لكل من يحرص على رقي المجتمع وتنمية مواهبه وموارده، وأن يتوجه الإرهاب إلى كل من يعمل على انحسار المجتمع وتصفية مواهبه وتخريب موارده.

### القول الثابت:

وإذا كان الكلام الذي تتداوله أو تتناوله الألسنة والأقلام - في المجتمعات غير الإسلامية - كلاماً قد ينقصه التحديد والثبات، إذ يتعرض للتغيير والتحوير، ويقبل التبديل أو التعديل، فإن كلام الله هو المحكم الثابت الذي لا يلحقه تغيير أو تحوير ولا يرد عليه تبديل أو تعديل، بل هو الذي تستقر عليه الأحوال، وتنظم به الأوضاع، وتنضبط التصرفات والأعمال، ويثبت الله به قلوب المؤمنين: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ □



# حتسى لا تحتسرق نباتات الأرض



## إعداد الاستاذ: رجب سعد السيد

الأوزون ولا تسمح - في حالتها الطبيعية -  
إلا لقدرة ضئيلة منها بالوصول إلى سطح  
الأرض .

ومن الاحتمالات المثيرة للقلق أيضا ،  
والمرتتبة على التدهور الواقع فعلا في طبقة  
الأوزون ، أن ترتفع درجة حرارة الأرض ،  
وتذوب جبال الجليد الضخمة في قطبي  
الأرض ، فيرتفع منسوب المياه في البحار  
والمحيطات ، فتطغى على اليابسة ، وتغرق  
الشريط الساحلي والمدن المطلة على البحار  
أو القريبة منها .

يعايش البشر على سطح كوكبنا  
مخاوف وتوقعات مؤرقة ، أن يأتى القرن  
القادم بمزيد من المشكلات البيئية  
والصحية ، نتيجة للتمزقات التى لحقت  
بستارة الأوزون التى تحمى الأرض من  
بعض المكونات الضارة لأشعة الشمس .

ويدور الحديث الآن عن احتمالات  
ارتفاع نسبة المصابين بسرطان الجلد ،  
نتيجة لزيادة معدل تسرب الأشعة فوق  
البنفسجية التى تحجبها عنا ستارة

وللأسف ، فإن الصورة العامة لأحوال المناخ على سطح الأرض لا تشجع على التفاؤل ، وتدعو للقلق . ويضيف (الآن تيرامورا) ، عالم البيئة النباتية في جامعة مارييلاند ، ان ثمة تهديدا أكثر خطورة يواجه البشرية نتيجة لتآكل غلاف الأوزون المحيط بالأرض ، وهو التأثير الحارق للأشعة فوق البنفسجية الحياة النباتية . فإذا استمرت تلك الأشعة في التسرب من خلال الستارة الأوزونية المتآكلة ، فإن مصادر الغذاء الأساسى على سطح الأرض - النباتات - تصبح معرضة لأخطار لا يعلم مداها إلا الله .

والثابت علميا أنه خلال العقدين الماضيين من الزمن ، نقص سمك غلاف الأوزون بمقدار ٣٪ في المتوسط . وكان أكبر قدر من النقص بنسبة ٥٠٪ ، فيما يشبه ثقبين كبيرين يظهران بشكل دورى عند القطبين . ولا يأمل العلماء أن يتحسن حال طبقة الأوزون ، أو يبقى على ما هو عليه ، بل المتوقع أن يزداد

سوءا .. فمادة الكلوروفلوروكربون المسئولة عن تدمير جزئي الأوزون ، تبقى على حالتها النشطة في الجو لمدة مائة سنة .. فحتى اذا تخلينا عن شكوكننا وصدقنا ما يقال عن إمكانية التوقف عن إنتاج هذه المادة المدمرة وحظر استخدامها تماما في الوقت الحالى ، فإن الموجود منها فعلا في الجو سيظل محتفظا بفعاليته لزمان طويل ، وستظل المشكلة تطل علنا بوجهها الكئيب طوال القرن القادم.

وعلى أى حال ، فإن إطلالة على جهود علماء البيئة يمكن أن تسمح لنا ببعض أنفاس من الأمل وسط هذا السيل من التوقعات المقبضة لمستقبل الحياة على سطح الأرض .

إن أبحاث علماء البيئة النباتية في جامعة مارييلاند تحاول ان تجيب على سؤال محدد ، هو : كيف يمكن للنباتات أن تقاوم ارتفاع نسبة الإشعاعات فوق البنفسجية القادمة من الشمس ؟

لقد اتضح ان نقصا في سمك طبقة الأوزون مقدارة واحد بالمائة ينتج زيادة في الاشعة فوق البنفسجية الواصلة الى سطح الأرض مقدارها اثنان بالمائة . فكيف يستطيع النبات أن يتكيف مع ظروف بيئة فقدت ٥٠٪ أو ٢٥٪ أو حتى ٥٪ من غطاء الأوزون الذى يحميه من الاشعة الحارقة ؟

صمم علماء جامعة مارييلاند بيوتا زجاجة خاصة لإجراء تجاربهم على مدى استجابة النباتات المختلفة للجرعات المتزايدة من الاشعة فوق البنفسجية . ووضعوا في أسقف هذه البيوت الزجاجية صفوفًا من مصابيح خاصة تنتج هذه الأشعة بتركيزات يمكن التحكم فيها .

فإذا استعرضنا نتائج هذه التجارب والأبحاث ، وجدنا - أولا - أنها تؤكد حقيقة اختلاف النباتات فيما بينها من حيث قدرتها على مواجهة تزايد تركيزات الاشعة فوق البنفسجية التى تتعرض لها. إنها ، في ذلك ، تشبه الإنسان .. فالأفارقة والآسيويون ، مثلا . يمكنهم تحمل اشعة الشمس ، بينما الإنجليز والإسكتلنديون ذوو البشرة الشقراء لديهم حساسية لاشعة الشمس التى تصبغ جلودهم وقد تحرقها .

وتشير النتائج أيضا إلى أن أكثر النباتات ذات الأهمية الاقتصادية تعرضا للأذى من تزايد الاشعة فوق البنفسجية (فول الصوبا) ، الذى يأتى الثالث في ترتيب الأهمية بين المحاصيل الزراعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأشجار

الصنوبر التي تعد مصدر ثلثي لب الأخشاب المستخدم في صناعة الورق . ويقدر العلماء النقص المتوقع في إنتاج محصول فول الصويا بعشرين في المائة إذا تناقص سمك طبقة الأوزون بمقدار ٢٥٪.

وقد تمكن العلماء من تحديد كيفية تخريب الاشعة فوق البنفسجية للنباتات.. انها تدمر المادة الوراثية في الخلية النباتية (جزيئات حمض دى إن إيه) ، فيفقد النبات مخزونه من الشفرات السرية التي تنظم عملياته الحيوية . بالإضافة الى ذلك ، فإن تلك الاشعة تحطم مادة اليخضور التي بدونها لا يستطيع النبات استقبال طاقة الشمس الضرورية لإتمام عملية بناء الغذاء ، فيكف النبات عن النمو ، ويكون النقص في الإنتاج .

وقد تعرف العلماء من خلال تجاربهم على بعض النباتات التي حباها الله بوسائل طبيعية تمكنها من تحمل وهج الشمس الحارق ، والتقليل من التأثير المدمر للاشعة فوق البنفسجية . فبعض هذه النباتات يعمل على إنتاج كميات كبيرة من المواد الصبغية عديمة اللون ، لها قدرة كبيرة على امتصاص الاشعة فوق البنفسجية وحماية النبات منها . وثمة مجموعة ثانية لها اوراق مغطاة بمادة شمعية ، تنعكس على أسطحها اشعة الشمس ، فلا تتأثر بها كثيرا . وفي مجموعة ثالثة ، يغطى النبات نفسه بزوائد تشبه الزغب أو الوبر ، تعمل على امتصاص جزء كبير من الاشعة وتجنب النبات تأثيرها الضار . أما المجموعة الرابعة فقد وفرت لنفسها سلاحا كيميائيا ضد الاشعة فوق البنفسجية .. إنها تفرز مركبات كيماوية تعمل — من خلال تفاعلات معقدة — على اصلاح ما

افسدهت الاشعة واعادة صلاحية جزيئات مادة الحمض الوراثي.

وخرج العلماء من حقول التجارب المحدودة إلى الدراسات الحقلية في البيئة الطبيعية للنباتات نفسها . واختاروا المنحدرات الجبلية في جزر هاواي محلا لدراساتهم ، حيث تتعرض النباتات النامية على تلك المنحدرات — بحكم موقع هاواي — إلى ضوء الشمس في أقصى شدة له ، وحيث يزيد التعرض للأشعة فوق البنفسجية مع زيادة الارتفاع عن سطح الأرض .

وقد أثبتت الدراسات الحقلية في جبال

هاواي أن النباتات النامية على سفوح تلك الجبال تبدي مقاومة هائلة للتأثير المخرب للاشعة فوق البنفسجية ، فالنباتات التي تنمو على ارتفاعات تقل عن ١٥٠٠ قدم عن سطح الأرض لديها مناعتها الطبيعية ضد تلك الاشعة ، اما تلك التي تنمو على ارتفاع يزيد عن ستة آلاف قدم ، فقد جهزت نفسها بالوسائل الدفاعية الطبيعية التي سبق الحديث عنها .

والخسوة القادمة في هذه السلسلة من التجارب هي محاولة التعرف على الصفة الوراثية التي تهب تلك النباتات قدرتها على مقاومة التأثير الحارق لاشعة الشمس .

ويأمل العلماء ان ينجحوا في ذلك قريبا، لتكون الخطوة التالية هي نقل هذه الصفة ، باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية ، الى النباتات الأخرى لتكتسب القدرة على حماية نفسها من خطر الاحتراق والفناء إذا زادت الاشعة فوق البنفسجية في المناخ الأرضي □

# أنت الفواجع

يانور أحمد أبشر.. اننا عرب  
نعيد مجدهم الخالي.. ونأتمم  
شمس العلوم تبدت في بواكرهم  
غطى الفرنجة في ابائها ظلم

\*\*\*

جادوا وغاية ما في جودهم وطن  
لا تسأل الأجر ما جادت به الدير  
تفاضل الناس بالتعمير ما برحوا  
فماتماثل من شادوا ومن هدموا

نعيد صوغ حياة عز صائغها  
ونسرع الخطو بالشورى ونفتنم  
نصر من الله أعطاه لناصره  
لما تغياها فبنا الحكم والحكم

\*\*\*

قد قيض الله منا بيننا رجلا  
لازل منه لسان أو به قدم  
أعاد عهد جنود الله متجها  
لله، ينجز أحلاما لمن حلموا

من فوقه المأ الأعلى يؤازره  
وبين أيديه شعب عاش يلتئم  
هذا هو الهرم الأعلى يشيده  
هرما تضاعل في اطلاله الهرم

\*\*\*

أنت الفواجع والأحداث والنقم  
ثم انجلت سحب الاكدار والغيم  
أرادها البغي حربا، بثس مشعلها  
وقودها الناس والبارود والحمم  
هذا عدو شعوب الأرض يمقتة  
الطفل والزرع والجيران والرحم  
توافق للقتل لا يبقى، ولا يذر  
هتاك للعرض دوما للدماء نهم  
الزهو والشح والخذلان شيمته  
وانما حل في الأزمان متهم

\*\*\*

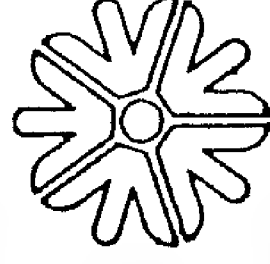
ما أوهن القول ان لم يحمه بطل  
وأضيع الحق ان لم تحميه الهمم  
حتى تكلم تحت الشمس ساعدهم  
فأرهب البغي اذننا عابها الصمم  
فلقنوه دروسا بات يفهمها  
كيف الحقوق تصان وكيف تحترم  
فعادت الروح للأرض التي اغتصبت  
وأذهب الله من غضبوا ومن نقموا

\*\*\*

الحمد لله ان باركتنا عربا  
فنحن مسيحة.. ترنو.. وتعتصم  
الأصل والدين والآمال تجمعنا  
والعلم والفضل والأخلاق والقيم



من القلب



حتى يكون احتفائنا

بالمولك الشريف تسمراً

○ شاءت إرادة الله أن يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس.. ﴿والله أعلم حيث يجعل رسالته﴾.

● كما شاءت إرادته سبحانه أن يفضل بعض الناس على بعض. بل بعض الرسل على بعض.. ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ وبعض الأمم على بعض ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾..

○ وميزان التفاضل عند الله لا محسوبية فيه، وليس مبنياً على معايير الغنى والثراء، والجاه والسلطان. والحسب والنسب. ولا يميل الميزان، ولا يعلو ويهبط حسب الحب والهوى وكذب القائلون ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾.. إنه ميزان العدل، ميزان الخيرية المطلقة، والنقاء والطهر، والصفاء والفطرة السليمة، والاستعداد للقيام بالعبء الثقيل تحقيقاً لمرضاة الله.. ﴿إنا سنلقى عليك قولا ثقيلاً﴾. وخيرية أمتنا الإسلامية يحكمها قوله سبحانه ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

● وفي كل أمة مبرزون، وقادة، ومصلحون، وأنبياء، ورسل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفق حكمته سبحانه. وتوزع المواهب بين الناس، فهذا قائد عسكري داهية، وهذا مفكر عبقرى فذ، وذاك مصلح اجتماعي أنار الله بصيرته، وفوق هؤلاء أنبياء آتاهم الله الحكمة وفصل الخطاب، وجعل من بين أيديهم نورا ومن خلفهم نورا، وعن أيمنهم نورا، وعن شمائلهم نورا، ومن فوقهم نورا، ومن تحتهم نورا. بميلادهم أضاء الكون، وأبصرت البشرية طريقها، وفاءت الإنسانية إلى رشدها، وعلى قمة الهرم الإنساني يتربع محمد — صلى الله عليه وسلم — رحمة للعالمين، ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾.

○ في ميلاده عليه أفضل الصلاة والسلام ميلاد أمة، أمة انبثقت من عقيدة لا من عرق، تفتخر بإسلامها لا بما يجرى في عروقها من دماء، أمة ترى في عبوديتها لله سبحانه غاية التحرر، «أبي الإسلام لا أب لى سواه».

● الكون كله فرح بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم.. فهو ليس زعيما سياسيا، ولا قائدا عسكريا، ولا مصلحا اجتماعيا، ولا ملكا ذا سلطان يا «أبا سفيان»، ولا وصف يليق بمحمد إلا أنه نبي

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

○ ولد محمد - صلى الله عليه وسلم - وسط ظروف قاسية، وتحت ضواغط وعوامل الواحد منها يؤدي إلى الضياع، والجاهلية ضاربة أطناها في العالم وفي الجزيرة العربية.. «صنم قد هام في صنم».

● تأمل قوله سبحانه ﴿ألم يجدك يتيما فأوى. ووجدك ضالا فهدى. ووجدك عائلا فأغنى﴾ ولكن عناية الله تولته. ورعته، فأدبه ربه فأحسن تأديبه. وكانت أسباب الضياع هي أسباب الحفظ والتربية والتهيئة لتلقي النبوة. كما حفظ «اليم» موسى.. ﴿فألقى في اليم ولا تخافي﴾ وقد أثنى الله على رسوله فقال: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ وكلما زاد الإنسان في الخلق زاد إنسانية ونبلا.

○ هذا هو نبينا.. قال فيه شاعرنا:

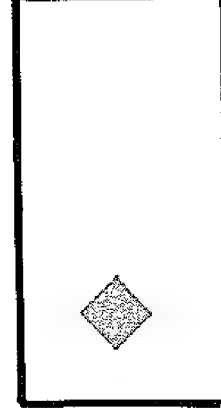
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكل في حق الحياة سواء

جاء ليحطم تقاليد بالية، ويرسي قواعد فاضلة، عمادها تحقيق إنسانية الإنسان بالحق والعدل والمساواة بين البشر.

● وكل مولود لابد أن يلحقه الفناء.. ﴿كل من عليها فان﴾، ولذا كان لابد أن يلحق محمد - عليه أفضل الصلاة والتسليم - بالرفيق الأعلى، وقبل رحيله نزل قوله سبحانه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾. ويقول لنا وما زال حديثه - صلى الله عليه وسلم - خالدا على الزمن «تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك». ولقد حذرنا رسول الإنسانية، أن نرجع بعده كفارا يضرب بعضنا رقاب بعض، والمحذور قد وقع.. فهل نعود إلى إسلامنا النقي من جديد، فنصلح ذات بيننا، ونعيش اخوة متحابين، وصفوفا متراسة، ونقف جميعا في خندق واحد، فعدونا مشترك وقرآننا يقول: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ لو سرنا تحت راية الإسلام وحققنا تعاليمه لكان احتفاؤنا بمولده الشريف احتفاء ايجابيا ومثمرا!! اللهم وفق، وأعن، وأهدنا للتي هي أحسن ■

فهمى الإمام

إن الأدب الإسلامي، وهو يعبر عن حقيقة الإيمان بما تشتمل عليه من فطرة ووحى، وتوحيد، يقف وقفة خاصة عند البناء العقيدة للإنسان المسلم والمجتمع المسلم، ليرصد تجارب العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين بها، من خلال الفعاليات التي تطلقها، والحوافز التي تدفع بها، بعد أن ترسم النموذج العلمي للإيمان والعقيدة..



بقلم الدكتور: محمد عادل الهاشمي

## البناء العقدي فني الأدب الإسلامي

إن هذه الصفة العملية للإيمان لتمثل حجر الزاوية في فعالية الإيمان وإيجابيته، يعبر عن ذلك تصور السلف في الترجمة العملية للإيمان بسلوكهم ومواقفهم، ويعكس الأدب الإسلامي تلك الصورة العملية في ميدان التجارب..

هذا أبو بكر - رضى الله عنه - يهيب بأبي عبيدة بن الجراح في خطبة له حين سيره بجيش إلى الشام أن يتمثل هذه الصورة العملية للإيمان:

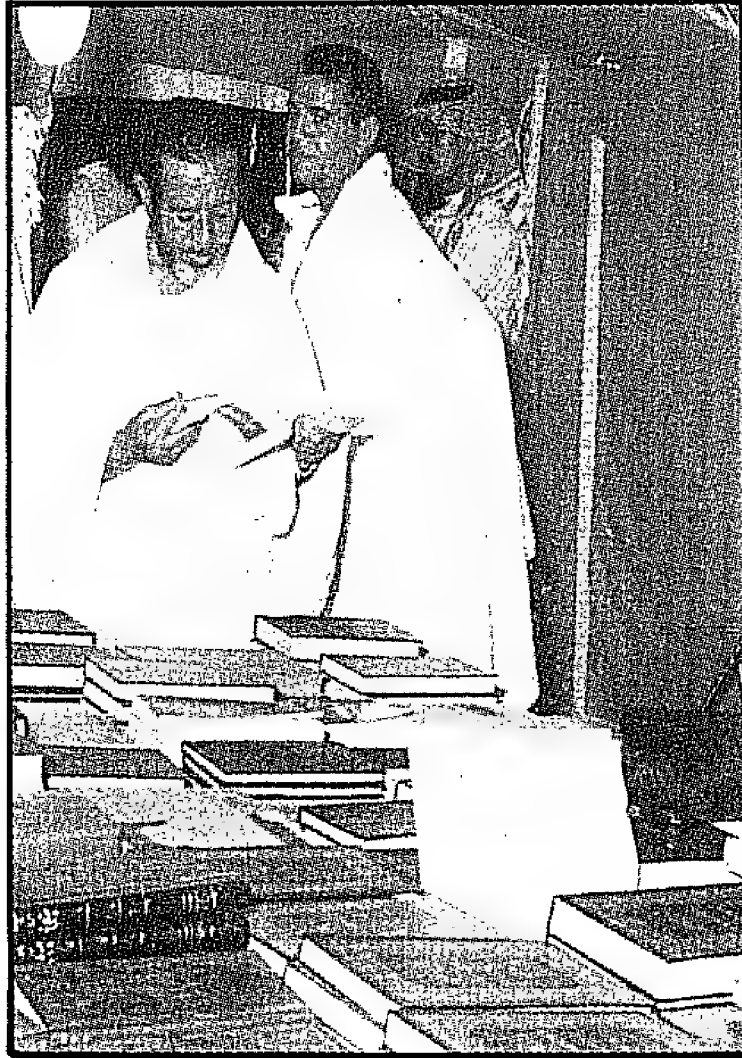
«يا أبا عبيدة، اعمل صالحاً، وعش مجاهداً، وتوف شهيداً، يعطك الله كتابك بيمينك ولتقر عينك في دنياك وآخرتك، فوالله إني لأرجو أن تكون من التوابين الأوابين المخبئين» (٢).

هذا وإن الصورة العملية للإيمان في الأدب الإسلامي لتأخذ أبعاداً متكاملة في بناء شخصية الإنسان المسلم والمجتمع المسلم، منها:

### أ - القاعدة الصلبة

إن الأدب الإسلامي وهو يراعي آفاق

إن الإيمان في التصور الإسلامي ليس صورة نظرية، تتملأها النفس، وتلامس القلب، وإنما هو «عقيدة الضمير ينبثق منها سلوك في المجتمع، ويقوم عليها نظام في الحياة» (١).



خائفًا، وعن الشبهات زاجرا، وبالمعروف أمرا، وبالليل قائما، وبالنهار صائما. فاق أصحابه ورعا وكفافا، وسادهم زهداً وعفافاً».

قال معاوية: «إيها يا بن عباس، فما تقول في عمر بن الخطاب» قال: «رحم الله أبا حفص عمر، كان والله حليق الإسلام، ومأوى الأيتام، ومنتهى الإحساس، ومحل الإيمان، وكهف الضعفاء، ومعقل الحنفاء، قام بحق الله عز وجل صابرا محتسبا، حتى أوضح الدين وفتح البلاد وأمن العباد...».

قال: «فما تقول في عثمان؟» قال: «رحم الله أبا عمرو كان والله أكرم الجعدة، وأفضل البررة، هجادا بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نهاضا عند كل مكرمة، سباقا إلى كل منحة حياء، أبا، وفيا صاحب جيش العسرة، وختن رسول الله صلى الله عليه وسلم...».

قال: «فما تقول في علي؟» قال: «رضى الله عن أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومحمل الحجا، وبحر الندى، وطود النهى، وكهف العلا، للورى داعيا إلى المحجة، متمسكا بالعروة الوثقى، خير من آمن واتقى، وأفضل من تقمص وارتدى، وأبر من انتعل وسعى، وأفصح من تنفس وقرا، وأكثر من شهد النجوى — سوى الأنبياء والنبي المصطفى» (٤).

وعلى هذا النحو من الشمول والتكامل في البناء العقدي يصف الشاعر الإسلامي عدنان نحوي تلك القاعدة الصلبة ممن رواهم الإيمان بمعينه فسقوه بدمائهم، مواكب إثر مواكب، تمارس دورها في نشر الإسلام، وتغرس الحضارة في أقطار الدنيا في ظل منهج الله وناموسه..

الإيمان التي تمثل صلب نظرية، يرى من تجربة الجيل الأول أن حقيقة الإيمان وتكاليها تتمثل في نشوء طليعة دعوية تقوم على أساس الإيمان بالله الذي يوحد تصورها للحياة والقيم والأعمال والاحداث والأشياء والأشخاص، من خلال نظرة كلية تقوم بها كل ما يعرض لها في الحياة، ويضم تصورها نظرية وجدانية شاملة لبشرية متأخية متكافئة.. (٣).

انطلاقا من هذا النموذج العملي الذي تتمثل فيه آفاق عالم الإيمان، تطالعنا نماذج السلف الصالح، وقد صنعوا من أنفسهم وإيمانهم وجهادهم القاعدة الصلبة التي أخذت حظها من التربية المتكاملة في مكة المكرمة على يد الوحي الالهي وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة، انطلقت بعدها إلى المدينة لتمرار دورها القيادي في ريادة البشرية إلى هدى الإسلام حيث التكريم للانسان، وتحقيق إنسانية الإنسان.

هذا عبد الله بن عباس - رضى الله عنه — من فصحاء السلف ومتأدبيه يرسم لمعاوية بنظرة كلية نماذج من القاعدة الصلبة التي أخذت دورها في ريادة البشر إلى الحق والهدى، بشمول نشأتها على الإيمان وصلابة عودها فيه.. ويرسم الأدب الإسلامي من هذه الصور المتألقة نماذج عليا للإيمان الفاعل.

«دخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده وجوه قریش، فلما سلم وجلس أخذ يسأله عن الخلفاء الراشدين واجدا واحدا قال معاوية: «ما تقول في أبي بكر؟» قال: «رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تالیا، وعن المنكر ناهیا، وبذنبه عازفا، ومن الله



كب رفعت في كل معركة  
راياتها خافقات العود والعذب  
تمضي مع الدهر والقرآن ينشر من  
ظل عليها ندي وارف رحب  
يصوغها الحق بنيانا على سنن  
وآية من كتاب الله لم يرب  
جرى مع الدم في أوصالها فطرا  
نقية فتلفت صفوة الكتب  
ماشابه من غشاء الناس شائبة  
ولا ضلال الهوى أو فتنة الريب  
نبعا يروي من الأيام مجديها  
ويزرع الخير في واد وفي رحب (٥)

#### ب - الولاء للإيمان

الانتماء سمة حضارية، والولاء لهذا  
الانتماء والصدور عنه يفسر لنا الآفاق  
الرفيعة للتصور الإسلامي والأدب  
الإسلامي.. ففي التصور الإسلامي من  
سمات الإيمان الأولى الثبات على العقيدة،  
ومتانة الانتماء إليها، لأن طبيعة  
الإيمان العملية لا ترتضى سوى  
الإيجابية، ولا تقبل إيمان من كان على  
حرف. إنما الإيمان اعتناق وتوثيق،  
وإسلام الوجه والضمير والحياة  
والممات لله دون تردد أو تهيب.. يرسم  
القرآن الكريم نموذج ولاء المؤمن بقوله  
تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي  
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ  
الْمُسْلِمِينَ﴾ (٦).

فالولاء : الولاء كله لله وفي سبيله.  
والانتماء : الانتماء كله للإسلام  
لا ينافيه انتماء آخر..

هذا ما عبر عنه - من تراث أدبنا  
الإسلامي - الشاعر نهار بن توسعة حيث

الانساب - في العصر الأموي - القيمة  
الكبرى فجعل من الانتماء للإسلام  
الرابطة الوحيدة التي يصفوها الولاء.  
دعي القوم ينصر مدعيه  
فيلحقه بذى الحسب الصميم  
أبي الإسلام لا أب لي سواه  
إذا افتخروا بقيس أو تميم (٧)

أما عبد الحفيظ صقر فينادى في عهد  
القوميات والوطنيات المعاصر أن جنسيته  
حيث تكون دولة الإيمان والإسلام،  
ولأوه حيث تتعالى كلمة التوحيد،  
ويتحقق منهجها..

ترجع أعماقي نداء محمد  
وصوت بلال بالماذن عاليا  
وصيحات سعد في الحروب وخالد  
وأمجاد أسلافي تدوى ورائيا  
تلاشت حدود الأرض عندي وإنما  
بلادي وقومي حيث يدعى إلهيا (٨)

#### ج - حركية الإيمان

يعالج الأدب الإسلامي في حقيقة  
الإيمان أفقا من أوفر آفاق عالم الإيمان  
فعالية وإيجابية.. الإيمان قوة دافعة في  
نفس الإنسان المؤمن، ومن تعمق  
الإيمان قلبه لا يهدأ ولا يقر ما دام  
هتاف الإيمان يناديه حتى يحقق  
الإيمان في ذاته وفعاله..

إن التصور الإسلامي الاعتقادي ليس  
تصورا نظريا، يرضى أن يعيش في عالم  
الضمير، إنما هو تصميم لواقع إسلامي  
مطلوب إنشاؤه وفق هذا التصميم. لذا  
يجد الإنسان المؤمن هاتفا ملحا في أعماقه  
يهيب به إلى تحقيق هذا التصور في دنيا

الواقع، يهيب به ويؤرقه حتى يهب للعمل، ويفرغ طاقته الإيمانية في واقع تتمثل فيه هذه العقيدة في دنيا الناس (٩). هذه طبيعة الإيمان الحركية، قدم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجمتها العملية في غزواته وسراياه وبعوثه التي لم تكن تتوقف إلا لتستأنف زحفها من جديد.. كما كان عليه الصلاة والسلام لا يعرف الراحة أبدا، دعوة وجهاد في النهار، وتهجد وتعب في الليل، واستفراغ الوسع في تحقيق منهج الله ونشر دينه في الأرض، بطاقة لا ينفد وقودها، ولا تفنى عزائمها. وقد سار خلفاؤه - رضوان الله عليهم - على سيرته الحافلة بجلائل الأعمال..

يمثل الأدب الإسلامي لحركة الإيمان الدائبة الفاعلة، قد انطلق بها جند الإسلام في بقاع الأرض يحررون أفئدتها من ربك الشرك والجاهلية والطغيان ويمارسون ذواتهم في نشر منهج الله في الأرض، حيث يجدون في ذلك روحهم وريحانهم ووجودهم.. إنه الطريق اللاحب الذي اختاره إنسان العقيدة يحرر البشر من العبودية، ويرسي كرامة الإنسان، ويعلي كلمة الله وهو الطريق المفضي إلى الجنة.. يقول الشاعر الإسلامي صالح آدم بيلو ممثلا لحركة إنسان العقيدة في بناء المجتمع

أيها السالك درب الصاعدين  
يا أخا الإسلام، يا ابن الخالدين  
قم بنا، فالكون مشلول اليقين  
قم بنا، فالأرض أوحال وطن  
واحمل الزاد ونورا باليمين  
نغرس الدرب بزيتون وتين

د - زاد الإيمان (مذكرات البناء العقدي)

إن حركية الإيمان - بإيجابيتها الفعالة - لتمضي بالإنسان المسلم إلى تأدية تكاليف الإيمان ومهمة الاستخلاف دون توقف، لذا كان لابد في التصور الإسلامي من تعهد البناء العقدي في الإنسان المسلم، وتذخيره بالاتصال بقوة الأزل والأبد، لكي يكون الذخر الذي يعبى الإيمان في الإنسان فعالا ودائما، ويكون البناء مؤهلا لخوض تكاليف الإيمان ومهام الاستخلاف.

إن الأدب الإسلامي ليجلو لنا بتصوره ونتاجه هذه المذكرات العقديّة وهي تأخذ طريقها إلى النفس المؤمنة، فترشفها بمعين القوة والتصميم والثبات، وأولى هذه المذكرات التي يجلوها لنا لتدعيم البناء العقدي النية وعقد العزم، فإنه إذا ما صلحت النية صفت النفس وتألفت، فاستقام ما بين الإنسان وربّه، وأعانّه الله على إنقاذ سعيه.. في رسالة الإمام مالك بن أنس:

«ما أسر عبد قط سريرة خير إلا ألبسه الله رداءها» (١١).

يعالج الأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي هذا الاق من سريرة الإنسان المؤمن ويجلو لنا عالمها الداخلي الحافل بالنشاط الإنساني. إن نية الإنسان - عنده - قد تكون ميدانا لاعتزام الخير وإنضاج مشروعات الإيمان، فإن كتب للإنسان تحقيق نيته في إنقاذ هذه المشروعات كان ذلك خيرا وبراء، وإن وقف عند حدود النية مارس تجربة نفسية وتمحيصا إيمانيا يهذب النفس ويرقيها، ويجلوها لمهامها العليا.. يقول في جلاء هذه الحقيقة..

«وقد لا يستطيع المؤمن أن يأتي الخير في بعض أحواله، ولكنه يستطيع دائما أن

ينويه ويرغب فيه ويعزم عليه، ليحقق ضميره في كل ما يهم به، ويحصر أفكاره في قانون نيته المؤمنة. وهذا هو الأساس في علم الأخلاق، لا أساس من دون».

أما إذا جاوز الإنسان النية إلى العمل فعندئذ تزاوُل النية دوراً إنسانياً رائداً في الأدب الإسلامي، إذ تضحي حارس العمل ومرشده، وحادي الإرادة إلى الضبط والاستقامة وملهم الفضائل، توحد الطريق إلى الله في تجرد وإخلاص.. «والنية من بعد، هي حارس العمل، فكل إنسان يستطيع أن يذعن وأن يأبى، ومن ثم تكون هذه النية رداً ومدافعة من ناحية، واستجابة ومطاوعة من الناحية الأخرى فهي على الحقيقة متى صلحت كانت استقلالاً تاماً للإرادة، وكانت مع ذلك ضبطاً لهذه الإرادة على حال واحدة هي التي ينتظم بها قانون المبدأ السامي.

ثم إنه لا ضابط لصحة العمل واستقامته إلا النية الصالحة المستقيمة، فالتزوير والتلبيس كلاهما سهل ميسور في الأعمال، ولكنهما مستحيلان في النية إذا خلصت.

وهي كذلك ضابط للفضائل توجه القلوب على اختلافها وتفاوتها اتجاهها واحداً لا يختلف، فيكون طريق ما بين الإنسان والإنسان، من ناحية الطريق، ما بين الإنسان وبين الله (١٢).

وينتهي الرافعي من ذلك إلى جلاء مخاض التجربة الإيمانية حيث تساق النية ظاهر النفس الإنسانية مع باطنها، وهو أرقى ما تنشده الحياة الإنسانية من رقي شعوري وتسام وجداني..

«وجملة القول في معاني النية أنها قوة تجعل باطن الجسم متساوقاً مع ظاهره» (١٣).

وأما ثاني مذكرات البناء العقدي الذي يروده الأدب الإسلامي فما يعقب النية في نفس المؤمن وهو التعبد الخالص لله.. إنه المعين الذي يجدد الطاقة، والزاد الذي يعمر القلوب، لذا كان التعبد خير صلة بالله، تثري العزم وتولد الطاقات.. قال تعالى:

﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون﴾ (١٤).

يجلو لنا الأديب الإسلامي سيد قطب في خاطرة له آفاقاً علياً من قيام الليل، حيث تتجاوب أصداء الوجود في الليل الساجي بآيات الله، وكأنها تنزل من الملأ الأعلى على القلب البشري ندى ورحمة وبشري، فيستمد الإنسان المتهدج لله من مصدر القوى والطاقات ما يذخره بزاد الطريق الطويل، وينير له درب مهمته الشاقة المديدة..

«إن قيام الليل والناس نيام، والانقطاع عن غبش الحياة اليومية وسفاسفها، والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه والخلو إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن، وكأنما هو يتنزل من الملأ الأعلى، وتتجاوب به أرجاء الوجود في لحظة الترتيل بلا لفظ بشري ولا عبارة واستقبال إشعاعاته وإحياءاته وإيقاعاته في الليل الساجي.. إن هذا كله هو الزاد لاحتمال القول الثقيل، والعبء الباهظ والجهد المرير الذي ينتظر من يدعو بهذه الدعوة في كل جيل! وينير القلب في الطريق الشاق الطويل، ويعصمه من وسوسة الشيطان، ومن التيه في الظلمات الحافة بهذا الطريق المنير» (١٥).



«إن السجدة التي كانت تهتز لها  
روح الأرض، لقد طال عهد المحراب  
بها، واشتاق إليها المسجد كما تشتاق  
الأرض الجديبة الخاشعة الى المطر..  
لم أسمع في مصر ولا في فلسطين ذلك  
الأذان الذي ارتعشت له الجبال  
بالأمس» (١٧).

ومن زاد التعب الذي يغني البناء  
العقدى للإنسان المسلم يقدم لنا عبد الله  
ابن المبارك صورة ملهمة للمتجهدين  
القانتين، يتصاعد من ليلهم أنين يشق  
سكون الليل تضرعا إلى الله وخوفاً،  
وينساب نهارهم في سكونة وخشوع..

إذا ما الليل أظلم كابدوه  
فيسفر عنهم وهم ركوع  
أطار الخوف نوفهم فقاموا  
وأهل الأمن في الدنيا هجوع  
لهم تحت الظلام وهم سجود  
أنين منه تنفرج الضلوع

ويرود الشاعر الإسلامي محمد إقبال  
من طاقات التعب ما يبتعثه المسجد في  
النفوس المؤمنة من آفاق ارتقاء مجنحة، لا  
تبلغها الملائكة على تعبدتهم الدائم  
وانقطاعهم له . يقول من قصيدة له  
يناجي فيها جامع «قرطبة».

«إن بيني وبينك أيها المسجد  
العظيم! نسباً من الإيمان والحنان،  
وتحريك العاطفة وإثارة الأحزان.. إن  
الإنسان في تكوينه وخلقه قبضة من  
طين لا تخرج من هذا العالم، ولكن له  
صدرا أشرق بنور ربه وحمل أمانة الله  
. إن الملائكة تمتاز بالسجود الدائم،  
ولكن من أين لهم تلك اللوعة واللذة  
التي امتـاز بها سـجـود  
الإنسان؟» (١٦).

ثم يروي لنا صدى سجدة المؤمن في  
ظل منهج الله .. كم هزت عروشاً، وزلزلت  
طغياناً، وأرست قواعد إيمان في الأرض!  
إنه يدعو إلى ابتعاثها في الوجود الإنساني  
من جديد..



وخرس بالنهار لطول صمت  
عليهم من سكينتهم خشوع (١٨)

وثالث الزاد العقدي الدعاء وهو من  
المواقف الايمانية الرهيفة التي يرصد فيها  
الأدب الإسلامي تجارب انسانية رقيقة ،  
تعكس مناجاة العبد لربه وليأذه بجناحه،  
واعتماده على من بيده الخلق والتدبير،  
والروابط والأسباب..

عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم، هذا ما سأل محمد ربه:

«اللهم إني أسألك خير المسألة،  
وخير الدعاء. وخير النجاح، وخير  
العمل، وخير الثواب، وخير الحياة،  
وخير الممات. وثبتني وثقل ميزاني،  
وحقق إيماني، وارفع درجاتي وتقبل  
صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك  
الدرجات العلا من الجنة . اللهم إني  
أسألك فواتح الخير وخواتمه  
وجوامعه وأوله وظاهره وباطنه ..  
اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري،  
وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر  
قلبي، وتحصن فرجي، وتنور لي قلبي،  
وتغفر لي ذنبي.. اللهم إني أسألك أن  
تبارك لي في نفسي، وفي سمعي وفي  
بصري، وفي روحي، وفي خلقي وفي  
خلقي وفي أهلي، وفي محياي وفي مماتي،  
وفي عملي، فتقبل حسناتي وأسألك  
الدرجات العلا من الجنة..» (١٩).

ولعلنا نلمح في هذا الابتهاال ما يسرى  
عن النفس همومها، ويكلها الى من بيده  
الحل والأمر والاجابة..

﴿وإذا سألك عبادي عني فإني  
قريب أجيب دعوة الداع إذا  
دعان﴾ (٢٠).

يعبر الأديب الإسلامي سيد قطب عن  
هذا الأفق المشوق بخاطره حارة ترصد

جلوة الدعاء في نفس الإنسان المسلم..  
«تسكب في قلب المؤمن النداء  
الحلوة، والود المؤنس، والرضا  
المطمئن، والثقة واليقين. ويعيش منها  
المؤمن في جناب رضي، وقربي ندية  
وملاذ أمين وقرار مكين» (٢١).  
أما الشاعر أنور العطار فيطالعنا من  
أفق الدعاء بابتهاالة رحية تنبس بنهدات  
القلب الخاشع المشوق، رجعتها الفرحة  
والسؤدد والإشراق..

ياإلهي قلبي الرقيق تنهد  
مذ صدك الحبيب فيه تردد  
يا إلهي طيف العفاء يناجي—  
ك، ونجواه أنة تتصعد  
يا إلهي روعي توله حيرى  
لا تعي أمرها وثغري يحمد  
أنا في هيكلي اللهييف دعاء  
فاض من شرك اللطيف الممجد  
ساهر الجفن خاشع القلب باك  
ذاهل الروح مستهام مشرد  
فنيث مهجتي بحبك يارب  
وغلغلت في الفناء لأشهد  
أجد الفرحة العظيمة في الذل  
لربي ، وفي انكساري سؤدد  
طي جفني عالم لك حلو  
وبنفسى قصيدة لك تنشد  
شفني الحب فاستحلت نداء  
ومن الحب أن تذوب وتسهد (٢٢)

ويناجي أحمد محمد صديق ربه، في  
خشوع وابتهاال، وسؤله من البارى  
رضاه وهدا، فيثوب من رحلة النجوى،  
وقد تزود من الآمال بطاقات لاتبلى..

بقربك تزدهي مني الرغاب  
ويعذب في محبتك العذاب

رضاك هو المراد فلا تدعني  
بعيدا .. دون أشواقى الحجاب  
فصل حبلى إذا انقصمت عراه  
وجنبني بفضلك ما يعاب  
سألتك في خشوع وابتهاال  
ولي من فيض رحمتك الجواب (٢٣)

ورابع الزاد الذكر والتسبيح..  
فالذكر ينضح بالحب . ويشف عن  
القرب، وذكر الله تعالى آية على امتلاء نفس  
المؤمن بحب خالقه ومولاه صلة كريمة،  
ونجاء وتقوى .. إن ذكر الله يمنح  
السكينة والطمأنينة والرضا، وليس  
أرضى للمؤمن أن يظل لسانه رطبا بذكر  
الله، خالقه، ورازقه، وناصره..

﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع  
الشمس وقبل غروبها ومن أناء الليل  
فسبح وأطراف النهار لعلك  
ترضى﴾ (٢٤).

من أوائل ثمرات الذكر في الأدب  
الإسلامي الطمأنينة والقرب، ولقد عرف  
السلف الصالح ذلك، فما كانوا يغفلون  
لحظة عن ذكر الله..

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم  
بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن  
القلوب﴾ (٢٥).

يجد الأديب الإسلامي مصطفى  
صادق الرافعي من ثمرات الذكر اليقظة  
المؤمنة التي تضبط حياة الانسان  
المسلم، تمحوها من الخطأ والمرض،  
وتؤلقها ناصعة زكية برحمة الله..

«بين ساعات وساعات، يتناول  
المؤمن ميزان نفسه حين يسمع «الله  
أكبر» ليعرف الصحة والمرض من  
نيتته، كما يضع الطبيب لمريضه بين  
ساعات وساعات ميزان الحرارة. أيها  
المؤمن! إن كنت أصبت في الساعات

التي مضت، فاجتهد للساعات التي  
تتلو، وإن كنت أخطأت، فكفر وامح  
ساعة بساعة . الزمن يمحو الزمن،  
والعمل يغير العمل، ودقيقة باقية في  
العمر هي أمل كبير في رحمة الله» (٢٦).

وأما شاعر الإسلام محمد إقبال فيرى  
في «الأذان» إعلانا للصباح الصادق في  
الدنيا التي حفها نوره، ببعثة النبي صلى  
الله عليه وسلم، إن ما بين أقطار العالم  
وهذا الصباح الصادق الأذان..

«لقد انفردت أمة الإسلام بهذا  
الأذان، فليس له نظير في الأصوات  
والهتافات والرسالات، ذلك الأذان الذي  
كان يخشع له الكون ويضطرب له  
العالم، وتزلزل به أوكار الفساد، ذلك  
الأذان الذي تنفس له الصباح الصادق  
في العالم في القرن السادس لميلاد  
المسيح، وانطلقت منه موجة من نور  
أشرقت بها الدنيا. وما بين العالم اليوم  
وبين الصباح الصادق إلا هذا الأذان  
الصادق الذي ينادي به المؤمن  
الصادق» (٢٧).

ذكر الله في التصور الإسلامي يجاوز  
في آفاقه كل ما ذكرناه، ويبلغ رجعته  
مستوى من الإجابة لا يخطر على بال. إنه  
العون الرباني يتجلى للإنسان الذاكر على  
غير مثال.

ففي الحديث القدسي، يقول الله تعالى:  
«أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه  
إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته  
في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في  
ملأ خير منه، وإن تقرب إلي شبرا  
تقربت إليه ذراعا، وإن أتاني يمشي  
أتيته هرولة» (٢٨).

ومن هنا يجد الأديب الإسلامي سيد  
قطب زاد الذكر أكرم وشيجة اتصال بين  
الإنسان المؤمن ومصدر الزاد والمدد -

سبحانه.

«إنه الاتصال بالمصدر .. ذكرنا  
وعبادته، ودعاء وتسبيحا .. فالطريق  
طويل والعبء ثقل، ولا بد من الزاد  
الكثير والمداد الكبير. وهو هناك حيث  
يلتقي العبد بربه في خلوة وفي نجاه،  
وفي تطلع وفي أنس، تفيض منه الراحة  
على التعب والضنا، وتفيض منه القوة  
على الضعف والقلّة، وحيث تنفض  
الروح عنها صفائر المشاعر  
والشواغل، وترى عظمة التكليف،  
وضخامة الأمانة، فتستصغر ما لاقت  
وما تلاقي من أشواك الطريق!» (٢٩).

وخامس الذخر الإيماني التحلي  
بالقيم التي تعزز من شخصية البنيان  
العقدي وترسي قواعد كيانه، فلا بد لكل  
بنيان من دعائم، ودعائم البنيان العقدي  
القيم الإسلامية التي تميز الإنسان  
وتفردته؛ ففي القيم انتماء وإرادة، وفي  
القيم الموازن الحارس الذي يحول بين  
النفس البشرية وترديدها في الأهواء  
وحبائل الشيطان..

إن الأدب الإسلامي يعبر عن هذا  
الذخر من خلال تحلي الإنسان المؤمن  
بالقيم الربانية التي تنمي إرادته، وترفع  
بأفاق الإسلام هامته، فإذا به عالم من  
الخير والهدى والإحسان، يشع بأنواره  
أيما حل، يغذو بعقيدته مناهل طهره،  
ويمضي وبين جنبه إباء الإيمان الذي  
يستعل على الفواحش والهجر والبغي،  
فهو الكوكب النوراني بإيمانه وبناءه  
وقيمه.. يجلو لنا الشاعر عبد الحفيظ  
صقر هذا النموذج الإيماني الرفيع.

بريء من الزلات أبغض مسها  
ولو كان في هجر الخطايا فنائيا  
أسير على الأرض الطهور وأنتحي  
سبيلا من الأرجاس والشر خاليا

وأحمل في صدري فؤادي خاققا  
فيمتص أرزاء الأنام مؤاسيا  
وتحمل كفي ذوب قلبي بلسما  
لتغسل عن وجه الشجي المأسيا  
أصارع أهوال الحياة بعزمتي  
فيصرع أسباب الفناء إبائيا  
وأرفع في لج الحوادث هامتي  
ولو كان في رفع الرؤوس مماتيا  
وأبذل روحي في سبيل عقيدتي  
وأثر نفسي في طريق علائيا  
وأرقب أفق الحق يلمع فجره  
فأقفو له نهجا وإن كان نائيا  
وأصغي إلى وحي السماء يهزني  
وينساب في الأحشاء كالنبع صافيا  
تحاول أعماقي تشرب روحه  
لأصبح قرآنا على الأرض ماشيا (٣٠)

وأخيرا فإن الأدب الإسلامي - في بنائه  
العقدي - يقدم الإنسان المؤمن للبشرية  
صانعا للحضارة، ذا دور بان في ترقيتها  
وعمرانها، بمقتضى مهمته في تحقيق  
منهج الله في الأرض..

إن الحضارات الإنسانية في رقيها  
وانحدارها تسير في دورات مرتبطة  
بمعنى الامتثال لمنهج الله المنوط بتحقيقه  
ببني الإنسان أو النكوص عنه (٣١)

يجلو لنا الشاعر عدنان نحوي رؤى  
الأدب الإسلامي للدور الحضاري الذي  
مارسه إنسان العقيدة في ربوع تاريخنا  
الزاهر فكان رائد البشرية وربانها.

من ربا مكة.. أطل .. فألقي  
خطوه في مشارف وربوع  
سكب الظل في هجير الصحاري  
وحنانا.. لتائه وهلوع  
يتخطى الذرا..! على كل درب  
صيحة من ندائه المرفوع

زراع الأرض كلها وسقاها  
ورواها هدى .. وحسن صنيع  
وطوى لفحة الهوان .. وندى  
من فياف مفجوعة .. وضلوع  
حمل النور .. والضياء بيمناه  
كتابا من آية وبديع  
إنه غرسة النبوة في الأرض..  
وطيب من عودها والجدوع (٣٢)

وعلى طريق ابتعث الدور الحضاري  
للإنسان العقدي، يهيب شاعر الإسلام

محمد إقبال بالمسلم المعاصر أن  
يستأنف دوره العمراني في قيادة البشرية  
، بعد أن أخفقت الحضارة الأوروبية في  
قيادتها وعاثت فيها فسادا..

«إن الحضارة الغربية قد مثلت  
دورها، ونثرت كنانتها، وقد شاخت  
وهرمت.. والإنسانية تتمخض بعالم  
جديد لا يحسن تصميمه إلا من بنى  
للإنسانية البيت الحرام بالأمس،  
وورث إبراهيم ومحمدا صلى الله عليه  
وسلم في قيادة العالم وإرشاده» (٣٣).

## هوامش

- (١) دراسات إسلامية : ٧٣
- (٢) فتوح الشام محمد بن عبد الله الأزدي القاهرة  
مؤسسة سجل العرب ١٣٩٠ - ١٩٧٠ ص ١٤
- (٣) انظر في ظلال القرآن ١٠ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨
- (٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر علي بن الحسين  
المسعودي بيروت ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ٨٤:٢ - الجعدة ،  
مفردها جعد : رجل كريم. المحجة: الطريق  
الواضح.
- (٥) موكب النور ١٣٧
- (٦) الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣
- (٧) الشعر والشعراء ابن قتيبية تحقيق أحمد  
شاكر القاهرة ١٣٦٦ هـ - ١ : ٥٣٧
- (٨) شعراء الدعوة الإسلامية ٥٠٠ : ١٢٤ - ١٢٥
- (٩) انظر خصائص التصور الإسلامي : ١٨٣.
- (١٠) ديوان الزيتون : ١٣
- (١١) رسالة الامام مالك في السنن والمواظظ والآداب  
مصر. المطبعة الاميرية ١٣١١.
- (١٢) وحي القلم : ٤١:٢
- (١٣) وحي القلم : ٤٢:٢
- (١٤) البقرة: ٤٥
- (١٥) في ظلال القرآن ٢٩ : ٣٧٤٥
- (١٦) روائع إقبال: ١٤٥
- (١٧) نفسه: ١٢٩.
- (١٨) ترتيب المدارك للقاضي عياض بيروت ١٣٨٧،  
٣٠٦:١.
- (١٩) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين  
دار الكتاب العربي بيروت ٥٢٠:١
- (٢٠) البقرة: ١٨٦
- (٢١) في ظلال القرآن ٢ : ١٧٣.
- (٢٢) في ظلال الأيام : ٨٠
- (٢٣) نداء الحق : ٤٥
- (٢٤) طه: ١٣٠
- (٢٥) الرعد: ٢٨
- (٢٦) وحي القلم : ١ : ٣١٩
- (٢٧) روائع إقبال: ١٤٢
- (٢٨) رواه البخاري ١٣ : ٤٢٨ في التوحيد. ومسلم  
رقم (٢٦٧٥) في الذكر والدعاء. والترمذي رقم  
(٣٥٩٨) في الدعوات.
- (٢٩) في ظلال القرآن ٢٩ : ٣٧٨٥ - ٣٧٨٦.
- (٣٠) شعراء الدعوة الإسلامية .. ٥ : ١٢٢ - ١٢٥.
- (٣١) انظر في فلسفة الحضارة الإسلامية د. عفت  
الشرقاوي بيروت ١٩٧٩ ص : ٢٩١.
- (٣٢) ديوان جراح علي الدرب : ٢٧ - ٢٩.
- (٣٣) روائع إقبال: ١٣١.



# انتقوا النار ولو بشق تمره

للأستاذ / عبدالرحمن قره حمود

— قد يكون هذا صحيحا من الناحية المادية ، أما من الناحية المعنوية فالفرق بينهما كبير .  
— ماذا تعني ؟  
— اعنى ان قيمة الدرهم عند الغنى تافهة لانه يملك الكثير ، بينما هى عند الفقير كبيرة لانه لا يملك الا القليل ، ومن يعطي ما هو مستغن عنه — بله التافه — ليس كمن يجود بما هو بحاجة اليه .  
— هذا يعني ان شق تمره الغنى ليس كشق تمره الفقير .  
— نعم .  
— لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفرق بينهما حين قال «... فليصدق ولو بشق تمره .» .  
— ولكنه فرق بينهما حين قال «سبق درهم ألف درهم» . فكما ان درهم الفقير يسبق ألف درهم من دراهم الغنى ، فإن تمره الفقير تسبق الف تمره من تمره .  
— لقد قلت فى بداية الحديث ان شق التمره يفعل الكثير ، فهلا ذكرت لى شيئا من ذلك ؟  
— من ذلك : ان القليل خير من العدم — فالظمان تنفعه القطرة من الماء ، والجائع تفيده اللقمة من الطعام ، واذا كان شق التمره لا يشبع فانه يدفع بعض الجوع ، كما ان فيه من اللذة ما لا يمكن ان يعرفه

قال: هل هذا حديث صحيح ؟  
قلت : فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . «من استطاع ان يتقى النار فليصدق ولو بشق تمره ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» .  
قال : التمره اصغر من ان تكون لقمة ، فكيف يتقى ذلك الخطر العظيم — نار جهنم — بشق منها ؟!  
— من حقا ان تعجب ، فأنت لم تعرف الحرمان ، ولم تعان ألم الجوع .  
— حتى الجائع ، ماذا سيفعل له شق تمره لا يسمن ولا يغنى من جوع ؟  
— اذا لم يفعل الكثير للجائع ، فإنه يفعل الكثير للمتصدق .  
— الكثير ؟!  
— اجل . فالامور نسبية ، والقليل عند الغنى هو عند الفقير كثير ومع ذلك فقليل الفقير عند الله كثير ، وكثير الغنى عند الله قليل .  
— لم أفهم . احجية هذه أم لغز ؟!  
— ليست أحجية ولا لغزا . وانما هى مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سبق درهم ألف درهم» .  
— وكيف يسبق درهم ألف درهم ؟!  
— إنك تعجب وسيزيد عجبك اذا علمت ان الدرهم السابق هو درهم الفقير .  
— وهل يختلف درهم الفقير عن درهم الغنى ؟! أليست كلها دراهم ؟! اللهم إلا أن يكون درهم الفقير متسحا ، ودرهم الغنى نظيفا ؟!

الا الجائع . وبالتالي يكون الثواب عند الله ليس على شق التمرة ، وانما على قدر ما احدثه عند الجائع من لذة . اما اذا كنت قد آثرته به على نفسك فالثواب لا يقدر . ولو آثر كل منا غيره على نفسه لعم الايثار ، ولاصبح المؤثر مؤثرا فلم يخسر شيئا ، بل ربح ثواب الايثار . بالاضافة الى تمتعه بما نتج عن ذلك من حب ومودة .

- وايضا ؟

- ان اضافة القليل الى القليل تجعله كثيرا .

- وغير هذا ؟

- ألا يمتنع احد عن التصديق بالقليل . اذ مهما كان قليلا لن يقل عن شق التمرة وفي الحديث : « لا يحقرن احد من المعروف شيئا وان قل » .

- وماذا بعد ؟

- ان يكون للفقير مجال للتصدق على من هم افقر منه ، حتى لا يذهب اهل الدثور وحدهم بالاجور .

- وهل هناك شيء آخر ؟

- ان اعطاءك القليل يشجع غيرك ممن لا يملكون الا القليل على الجود به ، فلا يخلون من تقديمه لقلته ، وبذلك يكون لك اجران ، اجر الصدقة ، واجر السنة الحسنة .

واذا كان دفع الكثير امام من يملكون الكثير هو حض لهم على الجود ، فان دفع القليل امام من يملكون القليل هو حض لهم على عدم التردد خشية احتقار ما يقدمون .

والأهم من ذلك ان الغنى عندما يرى الفقير على ما هو عليه من فقر يجود بما عنده او ببعض ما عنده ، يحس بان مساهمته هو انما هي من باب اولى .

وفوق ذلك كله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « .. فليتصدق ولو بشق تمره .. » لم يرد شق التمرة فعلا

وانما قال ذلك من قبيل ضرب المثل على ضالة المتصدق به . بدليل قوله : « .. فمن لم يجد فبكلمة طيبة » .

وذلك قياسا على قوله سبحانه وتعالى : « إن لا الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة ... » .

انه سبحانه وتعالى مالك القليل والكثير . وكل ما في السموات والارض له .

واعطاؤه القليل للفقراء فتنة ، كما ان إعطاءه الكثير للأغنياء فتنة . انه ابتلاء لكل من الفئتين . فالسعيد من نجح ، والشقي من فشل . وليست السعادة لفئة دون اخرى ، وكذلك الشقاء .

وانما في كل من الفئتين سعداء واشقياء . فالسعيد من زحزح عن النار وادخل الجنة . والله الامر من قبل ومن بعد .

- جزاك الله خيرا على ما قدمت .

- لولا سؤالك ما تفتق الذهن عن شيء □





## الكويت تعزز مساعيها المالية

عززت الكويت في فترة ما بعد التحرير مساعيها المالية للدول العربية والاسلامية والصديقة جاء ذلك في تصريح لمدير ادارة العمليات في الصندوق الكويتي للتنمية الاستاذ هشام ابراهيم الوقيان فقد ذكر الوقيان ان مساهمات الصندوق في تمويل المشروعات الانمائية في الدول العربية والاسلامية زادت بعد التحرير بنسبة ٦٠٪ عما كانت عليه قبل الغزو. واضاف ان هذه الزيادة شملت معظم الدول المحتاجة للمساعدات وخاصة التي كان لها موقف مشرف من قضية احتلال الكويت. ومضى يقول: ان مجموع القروض التي قدمها الصندوق منذ تأسيسه عام ١٩٦١م حتى اليوم هي ٤٠٣ قروض تصل قيمتها إلى مليار و٩٥٦ مليون دينار. وأشار الى ان ٦٥ دولة قد استفادت من هذه القروض وقد استرد الصندوق الكويتي من المستحقات حوالي ٥٢٥ مليون دينار كويتي.

### □ ريع مياه عملاقة في السعودية

الملك فهد توجهاته الى المسؤولين بالموافقة على ترسية مشروع محطة لتحلية المياه المالحة بطريق «التناضح العكسي» وهي احدث طرق التحلية تقام في مدينة الجبيل بطاقة ٢٤ مليون جالون يوميا وبتكلفة تبلغ خمسمائة وخمسة وعشرين مليون ريال.

اتخذت المملكة العربية السعودية التي تنتج ثلاثين في المائة من إجمالي الانتاج العالمي من المياه المحلاة خطوة كبيرة لتنفيذ ثلاثة مشروعات عملاقة لاستخلاص ١٤٤ مليون جالون من الماء العذب يوميا من مياه البحر. فقد اصدر خادم الحرمين الشريفين

### ■ الدعوة لتطبيق الشريعة في الكويت قديمة

وانما منذ استقلال الكويت هناك من يدعو الى اصلاح الاجتماعي والتشريعي والاقتصادي بتطبيق الشريعة الاسلامية. واكد الدكتور المذكور ان اللجنة في مرحلة التأسيس وفي الشهرين المقبلين ستكون هناك مرحلة التنفيذ والمؤتمرات والحلقات وعقد الندوات.

قال الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ان الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت ليست وليدة الحاضر، وليست هي نتاج الاحتلال العراقي أو ردة فعل عما كانت عليه الكويت قبل الاحتلال ثم بعد الاحتلال،

## نافذة على العالم

### □ أضرار الاحتلال البيئية

قال خبراء من الصندوق الدولي للطبيعة في دراسة نشرت مؤخرا ان الدراسات الخاصة بتحديد الأضرار البيئية التي لحقت بالاحتلال العراقي بالكويت قد تستمر لمدة خمس سنوات حتى يمكن تقييمها بشكل نهائي. وأضافت الدراسة ان بعض انواع الكائنات الحية تعرضت بشكل واضح لاضرار بيئية. واوضحت ان تحليلات علمية جرت مؤخرا اظهرت ان ثمة نقصا على سبيل المثال في عدد الريبان الذي انخفض حاليا بنسبة ١٠ بالمئة عما كان عليه عام ١٩٩٠/٨٩م أي مباشرة قبل الغزو العراقي الغاشم. وأضافت الدراسة ان الكائنات العضوية الحية التي تعيش في مناطق المياه الضحلة تضررت ايضا بسبب التسرب النفطي. وكانت قوات الاحتلال العراقي قد سربت كميات هائلة من النفط في مياه الخليج لدى اندلاع حرب التحرير التي ادت الى طرد هذه القوات من الكويت.

### □ انسحاب من حكومة تشاد

وطالب بيان اصدرته «عصبة حقوق الانسان» باستقالة الحكومة بأكملها وتشكيل هيئة للتحقيق في حادث اطلاق النار. وقالت: ان ستة اشخاص قتلوا بينهم الزعيم الديني «فقيه علي» وطفلان دون الرابعة عشرة. وافادت الاذاعة الرسمية ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب ١٤ آخرون بجروح. ولم يتضح ما إذا كانت ثمة اصابات في صفوف الشرطة.

اعلنت «عصبة حقوق الانسان» انسحابها من حكومة الوفاق في تشاد يوم ٣ أغسطس الماضي احتجاجا على غارة شنتها الشرطة ليلا على مسجد مما أدى الى مقتل خمسة اشخاص بينهم طفلان. وذكر وزير الداخلية جيماستا كوييلا، الذي اصدر امرا بشن الغارة ان الشرطة فتحت النار دفاعا عن النفس ولكنها كانت مخولة باستخدام الغاز المسيل للدموع فقط وليس الرصاص.

### □ تغريم فرنسيين اصدروا بيانات مناهضة للاسلام

قضت محكمة في مدينة «غرينوبل» الفرنسية الواقعة بجبال الالب بتغريم ستة سياسيين يمينيين محليين مبلغ ٥,٠٠٠ فرنك لكل منهم لاثارتهم مشاعر الكراهية العنصرية في منشور انتخابي يقول: إن الاسلام يشكل خطرا على المجتمع الفرنسي. وحكم عليهم ايضا بدفع ٢٠,٠٠٠ فرنك تعويضا لثلاث جماعات مناهضة للعنصرية تولت رفع القضية إلى المدعي العام.



## □ مليوناً دولار من اهل الكويت للبوسنة

اجاب المهندس طارق العيسى رئيس وفد اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة اثر عودته من زيارة ميدانية للبوسنة والهرسك مؤخراً حول حجم المساعدات التي قدمتها الكويت لمسلمي البوسنة والهرسك بقوله: بلغ اجمالي المبالغ المحولة من تبرعات أهل الكويت ٦٠٠ ألف دينار كويتي أي ما يعادل ٢ مليون دولار، وتم ايصال بعض المبالغ المالية اضافة لاستلام شحنة من الارز تقدر بـ ٢٥٠٠ كيس تبرع بها احد تجار الكويت، كما وزعنا بعض المساعدات العينية الاخرى، ولا تزال المساعدات الشعبية من الكويت وبعض الدول العربية والاسلامية تصل تباعاً وقد قدم لنا المسؤولون هناك الشكر الجزيل الذي رأيناه في العيون قبل ان تنطق به الحناجر لأهل الكويت على ما قدموه ونحن نأمل بتقديم المزيد من العون والمساعدة لأن الحاجة ماسة وشديدة ومهما قلنا فلن نستطيع وصف الحاجة التي يعاني منها الناس هناك.

## □ ملايين الصوماليين

### يموتون جوعاً!

قالت اللجان الدولية للصليب الاحمر ان عددا يصل الى ١,٥ مليون شخص يعيشون في الصومال يواجهون مخاطر قوية من الموت جوعاً كما توقعت اللجان الدولية للصليب الاحمر ان يموت عدد من السكان يصل الى ثلث العدد الاجمالي البالغ ٦,٧ مليون نسمة خلال الاشهر

الستة المقبلة ما لم يتم تقديم مساعدات انسانية عاجلة و اضافية لهم. ويعانى آلاف من الصوماليين من امراض الجوع والفاقة ويموتون جماعات دون ان يتم التمكن من تقديم مساعدات انسانية لهم وبسهولة رغم جهود تبذلها المنظمات الانسانية.

## □ ملايين الافارقة مشردون

اجبرت الحروب والجفاف حوالي ٧,٥ مليون افريقي على الاغتراب. ويشكل الرقم ثلث اجمالي اللاجئين في العالم. وتقول تقديرات للأمم المتحدة ان عشرة ملايين آخرين من سكان القارة شردوا داخل بلادهم.

وتقول المنظمة الدولية ان ٤٠ مليون شخص في منطقة جنوب الصحراء يحتاجون الى معونات في العام الحالي تصل الى ١٠,٦ مليون طن من الطعام واللاجئون اكثرهم في حاجة الى المساعدة. ويقول مسؤولو معونة الأفارقة انه ينبغي على المدى الطويل علاج مشكلة الفقر إذا أريد تحقيق الاستقرار.

## □ المافيا الجزائرية قتلت بوضياف

اتهمت السيدة فتحية بوضياف زوجة الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف المافيا الجزائرية بمقتل زوجها وقالت، ان العامل السياسي الاقتصادي هو الذي يحمل الاثر الاكبر في عملية اغتيال زوجي.

وقالت: ان الهجوم على زوجي والذي ادى الى اغتياله كان مدروسا ونفذ بعناية تفوق امكانات الجبهة الاسلامية للانقاذ.

### من كل قطر خبر

● دعا تقرير للبنك الدولي الى الاهتمام بجدية بمسألة الفقر في المدن، وأفسح المجال امام الفقراء للحصول على منازل ومياه للشرب وتوفير الخدمات الصحية والتربية والوظيفة.

● ناشد الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي كل الهيئات الاسلامية التي تعنى بنشر الثقافة والتعليم الاسلامي ضرورة دراسة السبل الكفيلة بالمحافظة على المدارس القرآنية وتجديدها وتطويرها.

● أمرت المحكمة العليا في مدينة «الله اباد» بولاية «اوتار براديش» في الهند بوقف بناء المعبد الهندوسي في موقع المسجد المتنازع عليه الى ان يسوى النزاع.

● نفت الجماعة الاسلامية في تايلاند مسؤوليتها عن تفجير قنبلة اودت بحياة ثلاثة اشخاص واصابة ما يزيد عن ٧٠ شخصا بجروح في جنوب تايلاند وقالت الجماعة: نعتقد ان السلطات طبخت القضية وكالعادة القت اللوم على الحركة الاسلامية بسرعة!

● قال الاستاذ علوي درويش كيال وزير البرق والبريد والهاتف السعودي انه تم الاتفاق على اطلاق قمر عربي جديد عام ١٩٩٥م يتكلف نحو ٢٣٠ مليون دولار.

### □ تطبيق الشريعة في ماليزيا

قال زعيم الحزب الاسلامي الحاكم بولاية كيلانتان الماليزية انه يعتزم جعلها دولة اسلامية قبل الانتخابات العامة القادمة المقرر اجراؤها في عام ١٩٩٥م. وقال فاضل محمد نور رئيس حزب ماليزيا الاسلامي «تتضمن السياسة الاسلامية للحزب تحويل كالينتان الى دولة اسلامية».

وقال للصحفيين عقب افتتاح الاجتماع السنوي للحزب بعاصمة الولاية كوتا بهارو «لا نعرف هل سننجح ام لا لكن ذلك جزء من أهدافنا؟». وكان الحزب قد اكتسح انتخابات عام ١٩٩٠م في كالينتان بالاشتراك مع حزب آخر من الملايو.

ويحاول الحزب منذ توليه الحكم تطبيق قوانين الحدود الاسلامية التي تعاقب على الزنا وشرب الخمر والسرقه بالرجم والجلد وقطع الأيدي.

### □ أكثر علماء الذرة في

### كازاخستان من اليهود!

نفى مسؤولون في جمهورية كازاخستان ارسال علماء الذرة من كازاخستان إلى ايران واكد «والرين شومانسكي» مساعد مدير عام وكالة الطاقة الذرية في كازاخستان عدم وجود اي من علماء الذرة من بلاده في ايران

وقال: ان اكثر علماء الذرة هم اليهود الذين فضلوا الغرب واسرائيل على الذهاب إلى إيران، مضيفاً أن التعاون بين كازاخستان وإيران ينحصر في التحقيقات الأولية في مجال تحلية المياه حسب اتفاق قديم.

## إياك والغرور

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا. وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾. الايات ٣٦، ٣٧، ٣٨. من سورة الإسراء.

### كن في حاجة الناس

قال ابن عباس -رضي الله عنه- ثلاث لا أكافئهم: رجل بدأني بالسلام، ورجل وسع لي في المجلس. ورجل اغبرت قدماه في المشي إلى إرادة التسليم علي،

فأما الراجع فلا يكافئه عني إلا الله عز وجل ، قيل : ومن هو ؟ قال رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر بمن ينزله ثم رآني أهلا لحاجته فأنزلها بي.

### حلمك

رجعت على السفيه بفضل حلمي  
وكان تحلمي عنه لجاما

وظن بي السفاه فلم يجدني  
أسافهه، وقلت له : سلاما

فقام يجر رجليه ذليلا  
وقد كسب المذلة والملاما

وفضل الحلم أبلغ في سفيه  
وأحرى أن ينال به انتقاما

### دعاء

اللهم إني أعوذ  
بك من درك الشقاء،  
وشماتة الأعداء،  
وجهد البلاء.



### حكمة

كدر الجماعة  
خير من صفو  
الفرقة.



### الوسطية

لا تكن حلوًا  
فتزدرد، ولا مرًا  
فتلفظ.

### السنة سنتان

جاء في «فيض القدير تحت رقم ٤٨٢٨ — هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — رواه ابو هريرة رضى الله عنه «السنة سنتان : سنة في فريضة ، وسنة في غير فريضة. (فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله تعالى ، أخذها هدى، وتركها ضلالة. والسنة التي أصلها ليس في كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة، وتركها ليس بخطيئة».

التحديق: شدة النظر بعد روعة وفزعة. أو هو شدة النظر وحدته بلا فرع، وهو كتابة عن الانتباه واليقظة.. فقد روى عن ابن مسعود — كما جاء في لسان العرب — قوله: حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم.. أي ما أحدوا النظر اليك، يعنى ماداموا مقبلين عليك نشيطين لسماع حديثك ، يشتهون حديثك، ويرمون بأبصارهم، فإذا رأيتهم قد ملوا فدعهم.

حدث الناس

بأبصارهم

### أعرض عنه

قال شاعرنا:

إذا نطق السفيه فلا تجبه      فخير من إجابته السكوت  
سكت عن السفيه فظن أني      عييت عن الجواب وما عييت

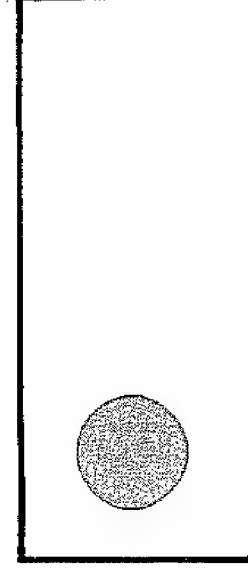
السعي محمود، والحرص الشديد مذموم، والقناعة حسنة، والطمع ممقوت، وبين الكسل والجشع، والجبن والتهور، والشح والتبذير، والتردد والمجازفة، والصرم والتبذل، والجفاء والمداهنة، والتفريط والإفراط، منزلة قويمة، وخطة حكيمة، لا يكبو سالكها، ولا ينبو ضاربها، ولا يتيه متطرقها.

خير الأمور

الوسط



كانت المدينة تغفو على أحلام سعيدة،  
فقد ألف سكانها الأمن والأمان، ولم يكن  
يعكر صفو حياتهم شيء، وفوجيء خالد  
ابن السنة السابعة من العمر بأمه وأبيه  
يوقظانه: قم يا خالد، اصح يا خالد. إنه  
الغزو يا ولدي.



# البطل الصغير

## قصة قصيرة واقعية

للاستاذ / محمد عصام علوش

فتح خالد عينيه على مناظر غير مألوقة في البيت، فأبواه يجهزان وثائق السفر اللازمة، والإخوة يضعون في السيارة كل ماتصل إليه أيديهم من الأغراض الضرورية، ولم يكن خالد يدرك ما الغزو؟ ولم يكن يعرف لهذه الكلمة معنى، فهي لم تطرق سمعه من قبل، غير أنه أحس بفطرته أن حادثاً خطيراً حدث، وأن خطباً جليلاً ألقى، قرأ دعائيه في وجوه أفراد الأسرة كلهم، وفي وجوه الجيران الذين كانوا يتأهبون للانطلاق، فلم ينبس بكلمة. سارت السيارة وسط الزحام في شوارع المدينة في بادئ الأمر، وكان يقودها طارق - الضابط في الجيش، والذي كان يمضي أجازة نقاهة من مرض ألم به عند أهله - وفجأة صاحت الأم: توقف يا طارق. أين أخوك محمود؟ إنه لم يركب معنا في السيارة. عد إلى المنزل يا بني. رد أبو طارق سر يطارق. إن محموداً بقي في المنزل. إن له عملاً في الداخل، كما أن لك عملاً في الخارج، والتفت إلى الأم وقال بصوت مرتجف: والله لولا خوئي عليك وعلى البنات ما خرجت. سر يا بني سر يا بني. وصار أبوطارق يدعو ربه ليكشف الغمة، ويعجل بالفرج، والدموع تذرف من عينيه وتبلل لحيته البيضاء.

تابعت السيارة طريقها تحت شمس الصحراء التي أخذت ترتفع في السماء، وكان الجميع يتلفتون بين الفينة والاخرى - إلى الوراء يودعون أرض الوطن التي أخرجوا منها بغير حق، وهم بين مذهبول وغير مصدق ماحدث، وفوجئوا أنهم يسيرون في طريق فرعي لايدرون كيف سلكوه ولا إلى أين سيصل؟ وتفقدوا ما معهم من ماء فوجدوا أنه لم يتبق لديهم منه سوى كمية قليلة لا تكفي الا لعمل بضع رضعات للبنات الصغيرة ، كما أن الوقود كاد ينفد من السيارة، فاضطر طارق للوقوف لعله يجد من يساعده، أو يدلّه على الطريق، وطال بالأسرة الانتظار، وازداد توهج حرارة الشمس فوق رؤوسهم، واشتد إحساسهم بالجوع والعطش والتعب والارهاق، وبدا لهم وكأنهم محاصرون بين كتبان الرمال المتحركة التي تزداد سوءا كلما هبت رياح الصيف الحارة ، وأنهم هالكون لامحالة، فلم يجدوا حيل ذلك ملجأ من الله إلا إليه، فارتفعت أكفهم وأصواتهم بالدعاء والابتهال ، فاستجاب الله لهم، وإذا بسيارة كبيرة قادمة فيها رجال تطوعوا من البلد الشقيق المجاور لإنقاذ المحتاجين، وإرشاد التائهين، فأمدوهم بالماء والوقود، واصطحبهم معهم الى أحد المخيمات التي وجدوا فيها كرم الضيافة وحسن الوفادة.

وتوالت الايام وفهم خالد معنى الغزو وعرف لماذا بقي أخوه محمود في الداخل وتمنى لو بقي هو أيضا، فقد كانت تصلهم أنباء المقاومة الإسلامية فكانوا يهللون لكل عملية ويكبرون، كما عرف لماذا خرج أخوه طارق معهم فهو يذهب كل يوم الى مراكز التدريب، ويتأهب ليوم النزال.

وسمع خالد بافتتاح مراكز التطوع، ومراكز الدفاع المدني، فطلب من أبيه أن يأخذه إليها، ويسجل اسمه في زمرة المتطوعين لعله يسهم في تحرير الأرض التي ازداد حنينه إليها ، فأفهمه أبوه أن أعداد المتطوعين وفيرة، وأنهم لا يقبلون من هم في مثل سنه الصغير.

وبدأت الحرب، وبدأت معركة التحرير، وشعر خالد أن من واجبه ان يفعل شيئا، لانه لا يقل حبا لبلده عن أخويه، وعن بقية المتطوعين، ولم يقنع بأن الأطفال ليس لهم دور في المعركة، ففكر في هذا الموضوع مليا حتى وافته الفكرة فأخذ يجمع الصبية في الحي، وينقل إليهم أخبار المقاومة التي كان يسمعها من المذيع ويخبرهم بأخبار الانتصارات أولا بأول ، وقد يترنم أمامهم ببعض الاناشيد الاسلامية التي تمتلئ حماسا، واستغل موهبته في الرسم فابتكر رسوما تعبر عن حب الوطن وكراهية المعتدين، ولم يكتف بهذا الدور الاعلامي المتميز بل أوجد لنفسه مهمة عملية فكان يسهر مع هؤلاء الصبية الى ساعة متأخرة من الليل يرقب صفارات الانذار ، فإذا اعلنت أجهزة الانذار وقوع غارة جوية أو حدوث خطر داهم، سارع مع الصبية الى تحذير السكان بتقليد أصوات الصفارات غير مبالين بالخطر الذي قد يصيبهم ، فكانت تسمع أصواتهم في الأزقة، وبين الأبنية حتى تنتهي الغارة ولقد تعود السكان على سماع هذه الاصوات الندية التي ابت إلا أن تشارك في المعركة، كما تعود رجال الدفاع المدني على مشاهدة هؤلاء الابطال الصغار فكانوا يدلونهم على الملاجئ التي تقيهم خطر الغارات غير أنهم كانوا يتبسّمون لهم، ويبدون إعجابهم بشجاعتهم، ويحيونهم بشارات النصر الذي تحقق فيما بعد بفضل الله تعالى.

# منهج التربية النبوية للطفل



## منهج التربية النبوية للطفل

مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح

تقديم

الدكتور محمد فوزي فيض الله الشيخ عبدالرحمن حسن حبيكة

الشيخ أحمد القلاش الدكتور محمود الطحان

بقيام  
مهندس نور بن عبدالحفيظ سويد

قال الامام الزلي : قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فها من مرة الا وكان  
يقف على عطاء فقال الشافعي : هيه ، أين الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير  
كتابي . (١)

### محمد نور سويد

بطون هذا الكتاب، وتقديمه للطفل بشكل  
جيد، وبذلك يمكن القضاء على تلك  
المشكلات.

٦ - بإمكان أي مرب أو مسئول أو أي  
والدين أن يسيروا في دراسة هذا الكتاب،  
والنهوض بأطفالهم من أي مستوى هم  
فيه، والانطلاق بهم من جديد.

٧ - لم يتعرض الكاتب إلى المقارنة مع  
المدارس التربوية الغرب أو الشرقية وذلك  
لعدة أسباب أهمها:

أ - الخواء العقدي الذي يعاني منه  
الباحث الغربي، وبالتالي فإن استنباطه

للأفكار سيكون ناقصاً.

ب - احتواؤه على آراء كثيرة تصل إلى

كتاب يربط قلوب الصغار بسيد  
الأبرار فالنبع النبوي هو الأساس  
والمرتكز في الكتاب وهو واحد من الكتب  
القيمة التي تتناول تربية النشء على هدى  
من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم  
ويمتاز هذا الكتاب الذي ألفه المهندس  
محمد نور سويد: بالميزات التالية:

١ - الحديث النبوي هو أساس مادة  
هذا الكتاب.

٢ - وهذا يعني أنه بتطبيقه في هذا  
الكتاب الأخذ من النبع الصافي الذي  
يتصف بالثبات والاستقرار، بخلاف  
المذاهب الأخرى.

٣ - الاقتداء بشخص الرسول - صلى  
الله عليه وسلم - وفي ذلك عبادة لله تعالى،  
وتنفيذ أمره، يقول سعيد بن اسماعيل  
الزاهد. من أقر السنة على نفسه قولاً  
وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على  
نفسه نطق بالبدعة، لأن الله يقول: «وإن  
تطيعوه تهتدوا».

٤ - عالم الطفل فيه كثير من المجاهيل،  
وهو بحاجة إلى شخص كامل وعالم  
بخفايا الأمور، وهو شخص رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - لكي يكشف هذا  
العالم الطفولي المجهول لنا.

٥ - الكتاب لم يتعرض لحل المشكلات  
التي يعاني منها الآباء والمربون مع  
الأطفال، أو مشكلات الأطفال أنفسهم  
وإنما وضع الغذاء الذي يقضي على هذه  
الأمراض وتلك المشكلات من جذورها،  
فإذا حصلت مشكلة ما فيعني ذلك وجود  
خلل في إعطاء هذا الغذاء التربوي النبوي،  
فما على المربي سوى مراجعة الغذاء في

حد التناقض مع بعضها، فالطفل المسلم في غني أن يكون حقلاً لتجارب الكفار، مادام له رسول يقتدي به.

جـ - أنه يعتمد على تجارب معملية لها ظروفها وظروف العينات المجربة وظروف الباحث.

٨ - صحيح أن هذا الكتاب موجه للأطفال، إلا أنه كذلك يربي الوالدين والمربين، ويكبح جماح نـزواتهم وعنـفوانهم وإهمالهم في قيامهم بواجباتهم.

٩ - امتاز الكتاب بالعرض المبسط للحديث أو النموذج التطبيقي، والاقلال ما أمكن من كلام الكاتب، والاستعاضة عن ذلك بكلام السلف الصالح والعلماء، اتباعاً لنصيحة أحد الشيوخ العلماء العاملين، فجراه الله خيراً.

١٠ - عرض الكاتب نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، لتزداد الفكرة وضوحاً، ولتكون مادة موجهة في يد المربي، يستفيد منها في رسـخها في نفس الطفل في الوقت المناسب الذي يختاره لغرسها، وكما قيل «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمات».

١١ - كل نقل أو قصة مشار إليها بالمرجع الذي أخذت منه.

كما اتصف الكتاب أيضاً بالشمولية لأن تطرق إلى كافة ميادين الحياة التي يحتاج إليها الطفل، كما يتصف بالعالمية لأنه يخاطب الطفل المسلم في أي بقعة من الأرض إضافة إلى صفات أخرى مثل المساواة والتوازن والوحدة.

لقد تناول المؤلف موضوعه بعقيدة المؤمن، وفكر المثقف الراجح، ونظر البصير العميق، وتنظيم المهندس المتذوق، فأقامه على ستة فصول، رتب بعضها على بعض، **فالفصل الأول** موجه إلى الوالدين والمربين. **والفصل الثاني** يتحدث عن

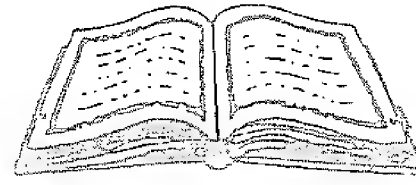
الطفل من الولادة إلى الحولين، **والفصل الثالث** يتناول بناء شخصية الطفل من الحولين إلى البلوغ، **والفصل الرابع** يرغب الأولاد في بر الوالدين ويخوف من عقوقهما، **والفصل الخامس** يفصل في الأساليب التربوية النبوية ويختتم الكتاب **بفصل** عن تأديب الطفل.

ولقد لفت المؤلف من خلال كتابه أنظار المسلمين في شتى بقاع الأرض إلى وجود منهج تربوي متكامل لتربية الطفل مستقى من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنته المطهرة، وأنه لا حاجة للمسلمين أن يستوردوا النظريات التربوية من رجالات ملحدين أو غير مسلمين، وفي سنة نبهم الذي لا ينطق عن الهوى ما يغني عن ذلك كله، لقد دعم المؤلف جزاه الله كل خير كل فكرة تربوية رأها، وسجلها، بالحديث الشريف، وتطبيقات السلف، ومسالك الأئمة المربين من أهل العلم، وشيد نظرياته التربوية للطفل بالحقائق الدينية الثابتة، والوقائع التاريخية المتوارثة، والمشاهد المقررة في انظار المربين الاسلاميين وأتى من ذلك بالمعجب الكثير، حتى كاد ان يكون كتابه بحق موسوعة تربوية دينية للطفل، لقد كتب بلغة سهلة ميسورة وشيد بأى القرآن الكريم، وحلى بالسنة المطهرة، ووشي بالقصص، وزين بالحكم والمأثورات عن السلف الصالح من هذه الأمة،

والكتاب في جملة يقع في حوالي (٤١١) صفحة من القطع المتوسط، وقامت بنشره مكتبة المنار الإسلامية في الكويت، وصدر منه حتى الآن ثلاث طبعات متوالية (١٩٨٧م - ١٩٨٨م - ١٩٩٠م) □



## فتاوى



تقدم لك « الوعي الاسلامي » اخي القارىء في هذا الركن بعض الفتاوى المنتقاة الصادرة عن «الهيئة العامة للافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية» بدولة الكويت. اجابة على استفسارات اصحابها. ونرى فيها فائدة لكل قارىء وقارئة يتطلع لمعرفة حكم الدين وقول علمائه فيما يستجد من امور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف. ويمكن لالاخوة القراء توجيه استئلتهم الخاصة الى عنوان المجلة نفسه. لتتولى الهيئة المذكورة الاجابة عليها أو الاتصال بأرقام الهواتف الخاصة بالفتوى.. وهي:  
٢٤٤٤٤٠٥ - ٢٤٦٦٩١٤ - ٢٤٢٨٩٣٤ - بدالة الوزارة  
٢٤٦٦٣٠٠ / ١٠٢٩.

### التيمم

ما هي الطريقة الصحيحة للتيمم بالنسبة للمريض داخل المستشفى وخارجها؟

يكفى في التيمم مسح الوجه والكفين كل واحد منهما بضربة على التراب، أو الرمل ، أو الحجر ولو لم يكن عليه تراب. على أن يكون ذلك طاهرا.. كما يجوز على الجدار من الطابوق ونحوه ما لم يكن عليه مادة ليست من جنس الارض.. والله أعلم.

### من أحكام النذور

«نذرت أن أذبح ذبيحة لوجه الله تعالى وأوزعها للفقراء والمساكين اذا أعاد الله لي ابني بالسلامة وان الله قد من علي بان اعاده لي سالما. فهل يجوز لي ان اوزع قيمتها نقدا على الفقراء والمساكين او ان اوفي بما جاء بنطق النذر او أن اعطي قيمتها لجهات الخير لتوزيع ثمنها؟  
أرجو التكرم بالافادة، أثابنا واياكم الله

الاصل ان الوفاء بالنذر يتقيد بالصيغة التي حصل بها النذر، وبما ان السائل نذر ان يذبح فلا بد من الذبح ولا يغني عنه اخراج القيمة نقدا، وعليه ان يوزع الذبيحة على الفقراء ولا يأكل منها شيئا ولا يطعم منها غنيا، ولا ينتفع بجلدها او بشيء منها هو ومن يعول ، بل يتصدق بذلك كله. ويمكن ان يتم الذبح في بلده، او في البلاد التي فيها فقراء هم اشد حاجة من فقراء بلده، وله ان يستعين بجهات الخير كلجنة مسلمي افريقيا او بيت التمويل في تنفيذ هذا النذر بشراء شاة تجزىء في الاضحية وذبحها عن النذر المذكور وتوزيعها على الفقراء. والله اعلم.

## نحوّل المواد كيميائياً

إذا صار الجلد هلاماً بعد أن مر بتغير كيميائي، هل يسمى هذا «تحولاً» حسب الفقه الحنفي؟. وجزاكم الله خيراً

ذهب الحنفية والمالكية، وهو رواية عن أحمد، إلى أن نجس العين يطهر بالاستحالة، فرماد النجس لا يكون نجساً، ولا يعتبر نجساً ملح كان حماراً أو خنزيراً أو غيرهما، ولا نجس وقع في بئر فصار طيناً، وكذلك الخمر إذا صارت خلا سواء بنفسها أو بفعل إنسان أو غيره، لأنقلاب العين، ولأن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، فينتفي بانتهائها. فإذا صار العظم واللحم ملحاً أخذاً حكم الملح لأن الملح غير العظم واللحم. ونظائر ذلك في الشرع كثيرة منها العلقة فإنها نجسة فإذا تحولت إلى المضغة تطهر، والعصير طاهر فإذا تحول خمراً ينجس.

فيتبين من هذا: أن استحالة العين تستتبع زوال الوصف المترتب عليها، لذا فإن (الجيلاتين) يعتبر مادة مستحيلة، فهو غير الجلد والعظم الذي استخرج منهما، وعلى هذا فإنه يباح صنعه وأكله وبيعه وشراؤه. والله أعلم.

## الساعة المطلية ذهباً

«ما حكم الساعة المطلية بالذهب أو تكون أجزاء منها ذهباً خالصاً؟»

اختارت اللجنة جواز لبس الساعة المطلية بالذهب إذا كان يسيراً بحيث لا يمكن استخلاص الذهب منها، أما إذا كانت في الساعة أجزاء من الذهب الخالص ولم تكن متخذة للحلية وكانت الأجزاء مرئية فإنه لا يجوز للرجال لبسها مطلقاً. ويجوز لبسها للنساء دون الرجال، وكذلك الحكم في الساعة المتخذة للحلية بالنسبة للنساء؟ والله أعلم.

## الصلاة في الطائرة

ما حكم الصلاة في الطائرة أثناء تحليقها في الجو من بلد لآخر إذا حان وقت الصلاة، وهل تجوز دون التوجه الصحيح إلى القبلة، وبدون وضوء؟.

إن الصلاة إذا حلت على المسافر بالطائرة، فيلزمه أن يصلي قبل خروج الوقت، إلا حيث يجوز له جمع التأخير. وإذا لم يتمكن أن يصلي بالوضوء فليتميم، ويتوجه إلى القبلة إن كان هناك متسع لذلك، فإن لم يتمكن جاز له أن يصلي إلى الجهة المتيسرة له، ويصلي بالإيماء إن لم يتمكن من أداء الصلاة على وجهها. والله أعلم.

## مع القراء



### جامعة إسلامية في باريس

الأوروبية للدراسات الإسلامية التي بدأت بحمد الله تأخذ وضعاً علمياً وأكاديمياً رسمياً واستطاعت أن تتجاوز أعاصير الضغط الإعلامي بنجاح.

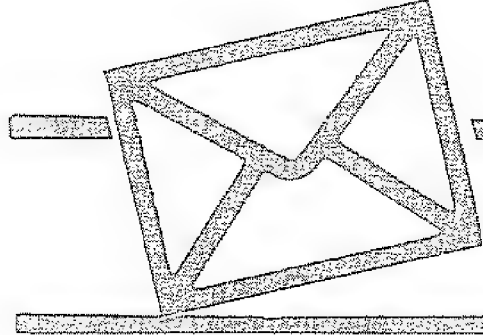
هذا وقد اتصل الشخص المذكور صاحب مشروع «الجامعة الإسلامية» المذكورة بإدارة «الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية» قائلاً إنه لا يقصد منافسة الكلية. فأجابه مدير الكلية بأن الجالية الإسلامية في فرنسا جالية كبيرة تحتاج إلى مؤسسات تعليمية كثيرة، ونحن ليس عندنا أي حرج في إقامة مثل هذه المشاريع.

خلاصة الأمر، أن المشروع المذكور لا يحمل طابع الجدلية، ولا علاقة له باتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، ويكفي التمعن في فكرة المشروع ووسائله حتى تدركوا قيمته، فماذا تتوقعون من جامعة إسلامية متنقلة بين المساجد في نهاية الأسبوع؟.. ومع ذلك فنحن نقول

إن كانت نية صاحبه صادقة فنسأل الله له التوفيق والسداد □

وصلتنا الرسالة التالية من أحد الأخوة المقيمين في باريس، ونحن ننشرها رداً على استفسارات وصلتنا عن مشروع الجامعة الإسلامية في فرنسا «جاء في بعض الصحف خبر يفيد بإنشاء جامعة إسلامية في فرنسا لتخريج الأئمة والخطباء، والقائم عليها مسلم فرنسي اسمه «ديد بي بي جورج» [أسلم منذ ٣ سنوات] وبرز على الساحة الإسلامية من خلال نشرة إسلامية باللغة الفرنسية وقد فاجأ الجميع في الأيام الأخيرة عندما أعلن في مؤتمر صحفي أنه ينوي افتتاح جامعة لتدريس العلوم الإسلامية في نهاية الأسبوع في المساجد، باللغة الفرنسية خلافاً «للكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية» التي افتتحت في السنة الماضية والتي تدرس باللغة العربية. وذكر أن جامعته ستكون فرنسية ولن تكون أوروبية، وأنها ستعتمد على تبرعات المسلمين بفرنسا خلافاً لكليات أخرى تعتمد على البترودولار؟! علماً بأن الميزانية المقررة لهذه الجامعة حسبما ذكر صاحبها هي ٢٠٠٠٠٠٠ فرنك فرنسي (مائتي ألف فرنك) أي حوالي ٤٠٠٠٠ دولار.

ويرى البعض أن هذا المشروع قد يكون المقصود به صرف الأنظار عن الكلية



## إشراقة المولد

عنوان قصيدة للأخ الأستاذ / محسن عبدالمعطي عبد ربه، من ج.م.ع  
يقول فيها:-

أيامن عشقت الخلد أسرع وحلق  
وحدث بأن كانت بليل جموعهم  
أتاهم من الأحباش جيش عرمرم  
فأبرهة المغرور بين طغاته  
فيطمع في البيت العتيق ويبتغي  
دمارا بغیضا ماله من معوق  
وطر في سماء النور إن شئت فاسبق  
كسرب من القطعان سهل التمزق  
تقدمه فيل بتدبير أحقق  
يؤمل في مد النفوذ المطوق

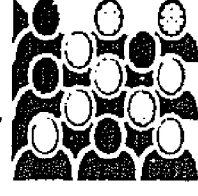


وجد رسول الله يدعو إلها  
ألا إن هذا البيت بيتك ربنا  
فيسمع رب البيت شكواه في العلا  
فأرسل طيرا من أبابيل قد رمت  
حجارة سجيل تدمر كيدهم  
بقلب شديد القرب من مترفق  
قه اليوم من غدر السفیه الملق  
ويشقي جنود الكفر في كل مأزق  
سيولهم بالويل في كل مفرق  
وتتركهم عند الهلاك المحقق



ويشرق في الأكوان نور محمد  
ولدت رسول الله في ارض مكة  
نشأت على الأخلاق طهرا وعفة  
فقدت بني الإنسان للنور والهدى  
فيسعد كل الخلق أعظم مشرق  
ففاخرت الدنيا بأكرم معتق  
وأدبك المولي بأرفع منطق  
وهذبتهم بالدين بعد تشوق





## مسابقة الوعي

(٦)

لها شقيقة تعد أول امرأة آمنت بالرسول  
الكريم بعد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد  
— ضربت عدو الله ابا لهب عندما دخل  
بيت زوجها .. والسؤال من هن هؤلاء  
الاخوات المؤمنات ؟ ومن هم أزواجهن؟

٣- من السائل وما المناسبة: يارسول  
الله: الضالة من الابل تغشى حياضى وقد  
ملأتها لإبلى.. هل لي من أجر في أن  
اسقيها؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم  
في كل ذات كبد حرى أجر».

٤- في الحديث الذي رواه جابر رضى الله  
عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخرجه البخاري في صحيحه: إن الله جل  
شأنه خص النبي الكريم بخمس لم  
يعطهن أحدا من خلقه. فما هي هذه  
الخصائص الخمس كما وردت في  
الحديث الشريف؟

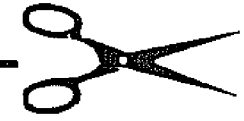
١- كان صلى الله عليه وسلم يتخذ  
لغزواته ألوية ذات علامات عدا غزوة  
واحدة أضاف فيها إلى الألوية  
«الرايات».. فما اسم هذه الغزوة؟ وما  
اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم  
فيها؟

٢- سيدة من أكرم سيدات مكة وهي  
أحدى اخوات أربع قال فيهن الرسول  
عليه الصلاة والسلام «الاخوات  
المؤمنات» .. كانت آخر نساء النبي وكان

قسمة الوعي الاسلامي رقم ..

الاسم: ..

العنوان: ..



○ كي تشتركوا بالمسابقة أرسلوا لنا الاجابة مرفقة بقسمة المسابقة على العنوان التالي:  
مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٥ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت - الصفاة - البرمز البريدي: ١٣٥٩٧

الاسلام، وهي منهج حياة متكامل، وقد  
اهتم المسلمون في مطلع القرن الخامس  
عشر الهجري بالسيرة والسنة النبوية،  
وعقدوا لها مؤتمرا دوريا اطلقوا عليه اسم  
المؤتمر العالمي للسيرة والسنة النبوية،  
والسؤال أين عقد المؤتمر الاول، والثاني  
والثالث مع ذكر سنوات الانعقاد؟.

٥ - أقسم الله تعالى في كتابه الكريم  
بحياة النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل  
على شرفه وعلو مكانته عند الله العزيز  
الحكيم، والمطلوب إيراد الآية الكريمة التي  
اقسم الله فيها بحياة الرسول - صلى الله  
عليه وسلم.  
٦- السنة النبوية صفحة ناصعة في جبين  
الامة الاسلامية، وإنكارها ردة عن

### حل مسابقة العدد رقم (١)

- ١- انواع الماء حسب عذوبته وملوحته هي:  
العذب، عذب العذب - شديد الملوحة - يحرق من شدة ملوحته - دون العذب قليلا - دون  
الشروب.
- ٢- سفانة بنت حاتم الطائي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لها.  
يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباهما  
كان يحب مكارم الاخلاق، ثم قال ارحموا عزيزا ذل، وغنيا افتقر، وعالما ضاع بين جهال  
وامتن عليها بقومها فأطلقهم تكريما لها
- ٣- تشكل الاتحاد السوفياتي المنحل عام ١٩٢٢ م وعدد جمهورياته كانت ١٥ جمهورية
- ٤- من الامثلة الظاهرة في القرآن الكريم (ليس لها من دون الله كاشفة)  
(ولا يحيق المكر السييء إلا بأهله)  
ومن الامثلة الكامنة في القرآن الكريم (ولكن ليطمئن قلبي)  
(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)
- ٥ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري له من الكتب : الجامع الكبير ، والجامع الصغير  
في الحديث وكتاب في الفرائض.

## الله اكبر مفتاح الحرية

نقلت شاشات التلفاز منتصف نوفمبر (١٠) الماضي صورة عن جمهورية الشيشان والانغوش. ذات الحكم الذاتي ضمن ما كان يعرف باسم الاتحاد السوفياتي يومها حيث تجمع عشرات الألوف من المواطنين في الساحة العامة للعاصمة احتجاجا على قرارات مركزية صادرة من موسكو تحول بين الولاية والاستقلال.

وظاهرة تمرد القوميات والأقليات على الحكومة المركزية في موسكو لم تكن وقتها أمرا مستهجنا، وقد شهدت البلاد ثورات وحركات تحرر قومية وعرقية ضد الامبراطورية الشيوعية، وتجاوز ذلك إلى الأفراد الذين عبروا عن رفضهم لكل تراث «ثورة أكتوبر»، ومن ذلك ما نقلته الصحف - يومها أن أفراد طاقم كاسحة جليد سوفيتية جديدة اسمها «ثورة أكتوبر» رفضوا العمل عليها قبل تغيير الاسم الذي يرمز إلى بداية الإرهاب الأحمر، على حسب تعبيرهم..

غير أن الملفت للنظر في انتفاضة الشيشان المذكورة هو تصدر العمائم واللقى البيضاء الناصعة كالثج الذي يكلل قمم جبال الولاية وهتافات «الله أكبر» مقدمة التظاهرات، ورفرفة العلم الأخضر فوق هامات الرجال، ينفذ غبار التاريخ ويعانق أعلام المسلمين خارج الحدود في تواصل يتجاوز كل العقبات المادية والسياسية، ويعلن وحدة الأمة عن طوعية وإصرار..

مضى خمسة وسبعون عاما على ثورة أكتوبر يوم استولى البلاشفة على السلطة وبنوا أكبر امبراطورية عرفها القرن الحالي في شرق أوروبا، ثم ذهبت الثورة بعدما اكلت ابناءها، ونهبت ثروات البلاد، وأذلت الشعوب، وأودت بكل شعارات المساواة والحرية إلى مجاهل السجون، وانتهكت معاني الإنسانية وخصائصها في العمق، وتركت الروس اليوم يستجدون الغرب الرأسمالي قوتهم كفاف يومهم لقد دايت الثورة في أوج اشتعالها، كل القيم، وأرادت تحطيم التاريخ، ورفعت شعار «الدين أفيون الشعوب».

كان لمشهد شيوخ الشيشان وهم يكبرون ويردد الشباب والنساء تكبيراتهم، ويلوح الصبية بالعلم الأخضر الذي حرموا من رفعه أكثر من سبعة عقود، أكبر الأثر في نفوس المشاهدين، حقا لم تترك ضربات الأفغان، ولا تكبيرات الشيشان، ولا انتفاضة الأرض من غزة إلى الجولان فرصة لأحد بالشك بأن «الله أكبر» مفتاح الحرية، فهل نعقل نحن ذلك؟!؟



هنا يرسو  
قلمُ أحدنا،  
ينفض عن  
كاهلية  
وطاة الأيام  
وازدحام  
الاعمال  
وهموم  
الواقع،  
فيبث  
القاريء ما  
يتفاعل في  
نفسه..  
وهي زاوية  
رأي  
مفتوحة  
الذراعين  
للجميع..

صلاح الدين  
أرقه دان



الموضوع	الكاتب
كلمة الوعي	للتحرير ..... ٣
في الداخل	للتحرير ..... ٤
الافتتاحية	للتحرير ..... ٦
زيارة السيد الوزير لروسيا الاتحادية	للتحرير ..... ١٠
الصومال	للتحرير ..... ١٤
مؤتمر الثقافة الاسلامية (جزر القمر)	للتحرير ..... ١٨
فتح الأندلس	للشيخ محمد الغزالي ..... ٣٥
المؤسسة الإسلامية في بريطانيا	صلاح الدين أرقه دان ..... ٤٠
لقاء العدد (عبدالرحمن موسى)	أجراه/ تمام الصباغ ..... ٥٤
من الصحوة إلى الوعي	للأستاذ/ محمد فتحي عثمان .... ٦٠
تأملات في آية البر	للدكتور/ محمد الدسوقي ..... ٦٨
العدل أساس العمران	للأستاذ/ محمد الحامدي ..... ٧٦
الإسلام سبيلنا إلى التحضر	للأستاذ/ محمد الصالح ..... ٨١
ظاهرة التطرف	للدكتور/ احمد حمد أحمد ..... ٩٠
حتى لا تحترق نباتات الأرض	إعداد/ رجب سعد السيد ..... ٩٦
أنت الفواجع (قصيدة)	للأستاذ/ عمر الراكشي ..... ٩٩
من القلب	فهمني الإمام ..... ١٠٠
البناء العقدي في الأدب الإسلامي	للدكتور/ محمد عادل الهاشمي .. ١٠٢
اتقوا النار ولو بشق تمرة	للأستاذ/ عبدالرحمن حمود ..... ١١٢
نافذة على العالم	للتحرير ..... ١١٤
حديقة الوعي	إعداد/ فهمني الإمام ..... ١١٨
البطل الصغير (قصة)	للأستاذ/ محمد عصام علوش .... ١٢٠
(منهج التربية النبوية للطفل)	للتحرير ..... ١٢٢
الفتاوي	للتحرير ..... ١٢٤
مع القراء	للتحرير ..... ١٢٦
مسابقة الوعي	للتحرير ..... ١٢٨
المرسى	للتحرير ..... ١٣٠





هل يفيد السكاء ؟